Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Babylon University
College of Education

Taha Baqir
And his efforts in the archeology and history (1912-1984)

A thesis submitted by student

Wail Jebbar Juda anedawi

To Council of College of Education in Babylon University
As partial fulfillment of the requirement to get
Master Degree in Islamic History

Supervised by :

Prof. Assis. Dr.
Atiya Dhkeel Abbas Atayee

2007 A.D. **1428 H.**

جامعة بابل ـ كلية التربية

قســـــــــــــم التأريخ

طه باقر

وجهوده في الآثار والتاريخ

(1912- 1984)

رسالة تقدم بها الطالب

وائل جبار جوده النداوي

وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في التأريخ الحديث والمعاصر

بأشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عطية دخيل عباس الطائي

1428 هـ 2007 م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً {70} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً {71} إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً {72}}

صدق الله العلي العظيم

{ سورة الأحزاب أية (70-72)}

شكر وتقدير

اللهم ما بنا من نعمةٍ فمنك , لا إله إلا أنت , نحمدك على الائك , ونسألك الهداية إلى مرضاتك , لك الحمد كل الحمد .

ليس كافياً أن تنتظم كلماتٍ في سطور لتعبر عن شكر كاتبها لمن له فضل عليه أياً كان , فكلمات لا تكفي لرد الجميل ولن تكفي وإذا كان هذا حال كلمات فماذا أكتب ؟ وماذا أقول لأشكر استاذي الفاضل المتفضل المشرف على هذه الرسالة الدكتور عطية دخيل الطائي الذي أحاطني بفضله وأكرمني بعلمه , وحباني بخلقه .

إذ لم يدخر جهداً إلا بذله من أجل أن يخرج عملي هذا على أحسن حال وشفيعي في تقصيري عن شكره أنه لا يحب أن يشكر على أفضاله , وأنما يحب أن يخلص العمل لله تعالى, فله كل الإجلال وأبقاه الله جل وعلا للمتعلمين مناراً .

وإنها لفرصة طيبة أن أتقدم بالشكر الوفير إلى أساتذة قسم التاريخ الكرام الذين ارتشفت منهم البحث عن الحقيقة لخدمة المجتمع من خلال المعلومة التأريخية في مرحلتي البكالوريوس والماجستير أدامهم الله (د. حسن الطائي ، د.علي المهاوي ، د.ستار نوري ،د. عصام الدليمي، د. كريم الزبيدي ، د.يحيى المعموري) ويطيب لي أن أعترف بما غمرني به السادة الكرام الذين قابلتهم ولهم الفضل في سد عدد كبير من الثغرات في هذا الجهد المتواضع ولاسيما سعاد طه باقر والأستاذ علي المرعب و د.خالد الأعظمي والأستاذ سالم الالوسي والأستاذ حميد المطبعي .

ولست ناسيا أن أشكر الدكتور صباح نوري المرزوق الذي ساعدني في الحصول على بعض المصادر من مكتبته الشخصية و الأستاذ خالد الشيخ رومي الذي قدم لي بعض الوثائق من مكتبة عبد الجبار عبد الله والأستاذ عبد الحسين ال كشكول الذي زودني ببعض المعلومات والست شذا إسماعيل التي أعانتني في الحصول على عدد من الوثائق .

ومن الواجب أن اتقدم بالشكر الجزيل إلى العاملين في المكتبات التي راجعتها أيام البحث في بغداد والحلة الفيحاء والنجف الاشرف وكربلاء المقدسة .

ولا أنسى إن أقدم شكري وامتناني إلى العاملين في مكتب الرحمن للطباعة والاستنساخ لما بذلوه من جهد في طباعة هذه الرسالة كل من المهندسين أنور وماهر عبد الأمير المعموري .

وأخيراً أجد لزاماً عليّ أن أشكر أسرتي الكريمة التي وفرت لي كل ما يحتاجه الباحث ولا سيما والديّ العزيزين معتذراً لهما من طول اتكالي عليهما وما بدى مني من تقصير .

ولست مستقصيا في هذه العجالة أسماء من كان لهم الفضل عليّ فأشكر كل من أعارني كتاباً أو أعانني ولو بكلمة ارتاحت لها نفسي واشتدت بها عزيمتي فالله اسأل أن أشكر للجميع معروفهم ويمن عليهم بالخيرات أنه شكور عليم .

إقرار المشرف العام

اشهد إن إعداد هذه الرسالة الموسومة(**طه باقر وجهوده في الاثار والتاريخ**) قد جرى بإِشرافي بمراحلها كافة وأرشحها للمناقشة.

التوقيع

اسم المشرف: أ.م.د. عطية دخيل الطائي

التاريخ : 13/ 11/ 2007 م

بناءاً على ترشيح المشرف العلمي وتقرير الخبيرين العلمي واللغوي أُرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع

رئيس القسم :أ .م.د زينب فاضل رزوقي

التاريخ : / / 2007 م

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	5-1
المدخل	6
عائلة آل عزام	21-7
الفصل الاول: سيرته الشخصية 1912- .1984	76-22
المبحث الأول: بيئته الثقافية والاجتماعية	33-23
المبحث الثاني : موقفه من التطورات السياسية في العراق والساحة العربية (1929-1979)	49-34
المبحث الثالث: نشاطاته في جامعة بغداد والمجمع العلمي العراقي	66-50
المبحث الرابع: مكانته العلمية	76-67
الفصل الثاني : جهود طه باقر الآثارية	133-77
المبـــحث الأول: منهجه في دراسة الاثار ومواقفه الوطنية تجاه الاثار العراقية.	88-78
المبحث الثاني : دوره في صيانة الآثار العراقية.	103-89
المبحث الثالث: مشاركاته في المؤتمرات الآثارية ونتائج البعثات التي ترآسها .	117-104
المبحث الرابع : نشاطاته الوظيفية في الآثار	133-118

لفصل الثالث : آثاره الكتابية	189-134
المبـــحث الأول: بحوثه ومقالاته العلمية .	155-135
المبحث الثاني : التعريف بمؤلفاته .	173-156
المبـحث الثالث: اختياره للموضوعات والمصادر ومنهجه في دراسة التاريخ .	189-174
الخاتمة	193-190
الملاحق	220-194
شجرة العائلة	223-221
المصادر والمراجع	262-224

المختصرات

دار الكتب والوثائق	**د. ك. و**
دائرة الاثار والتراث, قسم التوثيق العلمي	**د.ا.ت.**
دائرة التقاعد العامة , القسم المدني	**د.ت .**
المجمع العلمي العراقي	**م. ع .ع**
مركز وثائق بغداد	**م . و. ب**
مركز وثائق الحلة	**م. و . ح**
من دون تاريخ طبع	**د.ت**
من دون مطبعة	**د. مط**

Abstract

Taha Baqir and his efforts in the archeology and history

Taha Baqir is one of the cultural motion pioneer in the history of modern Iraq so the scientific necessary is deserving to studding his personality and his scientific results in the two branches history and archeology, the studding contains the introduction , opening , three sections , and termination .

The opining about Al-Azam family where it's origin and it's cultural tendency and the most famous scientists , authors , and poets who they are effects in his cultural personality .

The first section studding his personal biography (1984 – 1912) and the section is containing four themes , the first one show the reflecting of the culturing and social environment on his personality , and talk about his primary and university studding , The second theme follow his attitude about the political develops in Iraq and the Arabic area , the third theme discussed his activities in Baghdad university on the scientific administrative hand and also the Iraqi scientific academy , the fourth theme show his

scientific status and his most important opinions in originating the Iraqi culture and the theme talk about his death .

The second section studding his archeological efforts and contain four themes , the first one show his method in studding the archeology and his national attitude about the Iraqi archeology and the second theme show his role in the excavating and the archeological preservation and the third theme discussed the archeological conferences which Taha Baqir Participated in , and the excavating results which he study it , the fourth theme talk about his functional activities in the archeology offices which he work with , and his role to develop the archeological perception in Iraq and his cooperative with the strange researchers in the archeological space .

The third section show his writing effects and the section contains three themes , the first one was about his essays and scientific searches which it classified as it's scientific subjects and the domain which it wrote about as the history , geography ,and law and other science , and the second one review the books which he authoring it alone or participating with others and also the books which he translating it and also the methodical books which he contributed to authoring it even to the secondary pupils or to the

university students in archeology and history and the third one discussed his method in studding the history also the choosing operation of the subjects and references whish he depends on so he used more than one method in the writing and that is an evidence to his scientific wondering and we must focus to that many references which he author it were origin references the searchers and may we say he dispensed the Arabic library by his scientific results .

المدخل

عـائلـــــــة آل عزام

يرجع نسب آل عزام[1] الى الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)[2] وهم بطن من بطون قريش من القبائل العربية الاصيلة ويعود نسبهم الى القبائل العدنانية[3] وكان جده حسين النسابه ساكناً في الحجاز بعد ذلك جاء الى بغداد عاصمة الدولة العباسية عام 251هـ - 865م وانشأ النقابة الرئيسة للاشراف فيها[4] .

عاش في بغداد في مدينة الكاظمية وانتقل احفاده الى منطقة الفرات الاوسط[5] ، واتسمت المعلومات الواردة عن جده عزام الكبير بن عبد الله بندرتها وربما انه عاصر الغزو المغولي للعراق[6] .

وكان والده عبد الله بن ابي القاسم من علماء الحلة[7] وسكن عزام في دار والده في حلة الجامعين[1] ونتيجة الدمار الذي حل بمدينة الحلة فقد هجرها الكثير من الفقهاء والشعراء والادباء ومن بينهم السيد عزام الكبير[2] .

---

(1) ينظر شجرة السادة آل عزام من أوراق علي جعفر المرعب ، الاوراق (58 - 59 – 60)، ص223.

(2)المرعب ، علي ، الوجيز في انساب الاشراف (كنز الوثائق) مخطوط بمكتبة علي المرعب في حي العسكري في الحلة ، 25 رجب 1422هـ - 2001م ، ورقة 85 ؛ المرعب ، علي ، خلاصة الارباب في تراجم الاطياب (الحسينيون في الفرات الاوسط) ، ج3 ، مخطوط بمكتبته الشخصية ، د.ت ، ورقة 9 ، ورقة 37 ؛ المرعب ، علي ، خلاصة الالباب في تراجم الاطياب ، (الحسينيون في الفرات الاوسط) ، ج2 ، النجف ، 2002 ، ص79 ؛ المرزوق ، صباح نوري ، طه باقر الذي عرف كل شيء ، مخطوط بمكتبته الخاصة بمجمع الاساتذة في الحلة ، الحلة ، 1998م ، ورقة 3 ؛ الحسيني ، عبد العزيز مسلم ، الابحاث الاجمالية في القواعد الكلية بعلمي الفقه واصوله ومقالات اربع ، تعليق اسد الله الحلي ، مط النجف ، النجف ، 1421هـ - 2000م ، ص ص3-4 .

(3) القلقشندي ، احمد بن علي ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، د. مط ، د.ت ، ص ص18-19 ؛ www.al-eman.com .

(4) الرفاعي ، احمد كامل يس ، نقيب الاشراف ؛ www.alaeonlian.org .

(5) شبكة الامام الرضا (عليه السلام) ، موسوعة انساب السادة العلويين في العراق ، حرف العين ، آل عزام ؛ www.imamreza.phps!d=1794 .

(6) تدهورت اوضاع العراق في ظل السيطرة المغولية عام 656هـ - 1258م ولاسيما ، ان عدداً كبيراً من الافراد وقدر بالالاف لقوا مصارعهم على يد المغول . للمزيد من التفصيلات ينظر : خصباك ، جعفر حسين ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ، مط العاني ، بغداد 1968 ، ص56 ؛ القزاز ، محمد صالح ، العراق في عهد السيطرة المغولية ، مط القضاء ، النجف ، 1970 ، ص182 وما بعدها .

(7) نشأت مدينة الحلة المزيدية في اواخر القرن الخامس الهجري عام 495هـ - 1101م على يد الامير سيف الدولة صدقة بن منصور الاسدي واصبحت من المدن المهمة في العراق . للمزيد من التفصيلات ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله ، معجم البلدان ، ج2 ، دار الصادر ، بيروت ، 1995 ، ص294 ؛ الاصطخري ، ابن اسحق ابراهيم بن محمد ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مط دار القلم ، القاهرة ، 1961 ، ص60 ؛ الحلي ، الشيخ الرئيس ابو القباء هبة الله بن النما ، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية ، تحقيق د. صالح موسى مرادكة ود. محمد عبد القادر خريسات ، ج9 ، مط الشرق ، عمان ، 1984 ، ص111 .

حيث انتقل من دار ابيه الى منطقة فيها تل مرتفع وتلك المنطقة اصبحت فيما بعد تسمى (قرية السادة) وتقع حالياً على الطريق السياحي[3] الذي يربط مركز مدينة الحلة بقضاء الهاشمية واتسعت عائلة آل عزام بمرور الزمن وتفرعت في تلك القرية وهم ((آل عزام الصغير– آل مرعب– آل عيسى (قاسم – يوسف)[4].

وتعاقبت الاجيال في سكن تلك القرية ولقب اتباعهم بـ(آل عزام والحلي الحسيني[5] وبيت العالم[6] والبوذبحك[7]) وانصرفوا جميعهم الى مزاولة الزراعة[8] ولاسيما ان تلك المنطقة امتازت بخصوبة اراضيها التي كانت تدر عليهم خيراً وفيراً،ولم تمنعهم الزراعة من التفقه في الدين[9] والالمام ببعض المسائله[10] ولابد

---

(1) كان للحلة عدة مواضع اشهرها حلة بني مزيد وهي مدينة كبيرة تقع بين الكوفة وبغداد وتسمى (حلة الجامعين) . للمزيد من التفصيلات ينظر : الحموي ، المصدر السابق ، ص96 ؛ المرعب ، الحسينيون ، ج2 ، ص84 .

(2) هجر الكثير من الفقهاء والادباء والشعراء مدينة الحلة بسبب سوء الاوضاع التي خلفتها السيطرة المغولية . للمزيد من التفصيلات ينظر : الشبيبي ، محمد رضا ، مؤرخ العراق ابن الفوطي ، ج2 ، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1958 ، ص154 ؛ الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، القسم الاول في الحياة السياسية ، مط الحيدرية ، النجف ، 1965 ، ص73 ؛ رنا سليم شاكر ، الحلة في العصر المغولي (الايلخاني) 656-736هـ -1258-1335م ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية جامعة بابل عام 2005 ، ص ص78-79 .

(3) امتاز الطريق السياحي الذي يربط حالياً قرية السادة بين مركز مدينة الحلة وناحية المدحتية بأراضيه الزراعية الخصبة وأشهر القرى التي تقع عليه هي (قرية العتايج والدولاب) والتي استوطنتها العشائر قبل قرية السادة بمدة من الزمن وتشتهر هذه القرى بزراعة النخيل والحبوب . للمزيد من التفصيلات ينظر : م. و. ح ، ابو خمرة ، محمود ، كنوز الماضي ، مخطوط، د.ت ، ورقة 9 ؛ م. و. ح،ابو خمرة،محمود، العشائر التي استوطنت خارج مدينة الحلة ممن عرفتهم من قبل وبعد تأسيسها والقرى ذات القدم المحيطة بمركز مدينة الحلة،مخطوط ، 1994 – 1995 ، ورقة 121-123.

(4) المرعب ، علي ، الحسينيون ، ج2 ، ص100 .

(5) لقبوا بالحلي الحسيني لانهم كانوا يقصدون مدينة النجف لمواصلة دراستهم الدينية فيها لغرض الدراسة في (المدارس الدينية) هناك، مقابلة شخصية مع علي المرعب ، حلة (شارع -المكتبات)، بتاريخ 2007/5/1 .

(6) عندما وصل ناصر الى مرتبة الاجتهاد في العلوم الدينية وعاد بعد ذلك الى مدينة الحلة فان ابناء الحلة استشرعوا عن الحلال والحرام منه وأصبح احد المجتهدين الكبار ، مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حله- حي الطيارة) ، بتاريخ 2007/5/4 .

(7) جاءت تلك التسمية من خلال قصة طريفة فقد حاول احد الأشخاص سرقة التمر من احد بساتينهم في (قرية السادة حالياً) ورآه أحد الافراد فقال له (ترى يذبحك) ويبدو ان ذلك الشخص كان متسلقاً النخله فارتبك وسقط منها خوفاً. مقابلة شخصية مع هاشم محمد علي (مكتبة المتحف – بغداد) بتاريخ 2006/12/27 .

(8) مقابلة شخصية مع هاشم محمد علي (مكتبة المتحف – بغداد) بتاريخ 2006/12/27 .

(9) برز العديد من علماء الدين في مدينة الحلة ولاسيما من آل عزام وللمزيد من التفصيلات عن العقيدة الدينية في المجتمع الحلي ينظر : م. و. ج ، مرجان ، محمود حسان ، الحلة أصالة وتراث ، مخطوط ، 1413هـ - 1993م ، ورقة 63 وما بعدها .

(10)مقابلة شخصية مع هاشم محمد علي (مكتبة المتحف – بغداد) بتاريخ 2006/12/27 .

من اعطاء نبذة مختصرة عن اعلام تلك الاسرة وكان ابرزهم السيد ناصر بن حسين .

اولاً : السيد ناصر بن حسين وأبناؤه :

ولد بقرية السادة اواخر القرن الثامن عشر الميلادي[1] وعندما اصبح شاباً في العشرينيات من عمره تزوج من بيت كمال الدين[2] .

انتقل السيد ناصر الى مدينة الحلة وسكن محلة الطاق[3] وفي أثناء مكوثه في تلك المحلة اصبحت له علاقة وطيدة مع العلامة السيد مهدي القزويني[4] وسماه فيما بعد بـ(ناصر الشرع) لتفقهه في الدين والاجتهاد وان مدينة الحلة شهدت بما قدمه من جهود علمية ومن خدمة لابناء مدينته في مجال اختصاصه ورزق خمسة ابناء ، فمن البنين باقر وحمود واحمد[5] ومن البنات سعدية وحسيبة[6] .

واراد ان تكون توجهات اولاده على غرار توجهاته الدينية وحثهم على ذلك فسار على نهجه كل من باقر وحمود ، وتوفي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي .

ولابد من الإشارة إلى أبنائه وأحفاده وهم:

(أ-باقر بن ناصر ، ب-حمود بن ناصر ، ت-احمد بن ناصر) .

أ-باقر بن ناصر

---

(1) م. و. ج ، ابو خمرة ، محمود ، اعلام الحلة منذ تأسيسها عام 495 هـ في العلوم والفنون ، مخطوط ، ورقة 53 .

(2) وهم اسرة عربية حسينية وموقفهم محترم من قبل العشائر المزيد من التفصيلات ينظر: او خمرة ، بيوتات الحلة ، ورقة (14); كمال الدين، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة، ج2، مخطوط بمكتبته الشخصية، حلة شارع (40) بيت كمال الدين، ورقة (226).

(3)وهي احدى محلات مدينة الحلة وسميت بالطاق نسبة الى بناء قديم يرجع الى العهد العثماني وذلك البناء كان اثاراً لايوان وكان ارتفاعه ثلاثة امتار وطوله عشرين وعرضه اقل من ذلك ، معكود على طاق . للمزيد من التفصيلات ينظر: م. و. ج ، ابو خمرة ، محمود ، بيوتات الحلة كما عرفتها الى نهاية الخمسينات وحوالها قبل الاسلام وبعده ، 1414هـ /1993م ، ورقة 19 .

(4) ولد في النجف عام 1222هـ - 1807م ونشأ بها وحصل على العلوم الدينية بانواعها على يد فطاحل علماء عصره ونال اجازة الاجتهاد وعمره ثمانية عشر عاماً وفي عام 1253هـ - 1837م هاجر الى مدينة الحلة وسكن محلة الطاق وديوانه معروف بين رجال العلم والادب وتوفي عام 1300هـ - 1882م . للمزيد من التفصيلات ينظر : العاملي ، محسن الامين ، اعيان الشيعة ، ج38 ، بيروت ، 1406هـ ، ص127-132 ؛ اليعقوبي ، محمد علي ، البابليات ، ج2 ، مط الزهراء ، النجف ، 1951 ، ص126 ؛ الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، القسم الثاني في الحياة الفكرية ، مط الحيدرية ، النجف ، 1965 ، ص76 ؛ حرز الدين ، محمد ، مراقد المعارف ، تحقيق محمد حسين حرز الدين ، ج3 ، مط الاداب ، النجف ، 1971 ، ص338 .

(5) مقابلة شخصية مع حامد جواد (حلة – شارع الاربعين) بتاريخ 2007/2/10 .

(6) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر ، (حلة – حي الطيارة) بتاريخ 2007/3/12 .

ولد في قرية السادة في الربع الاول من القرن التاسع عشر الميلادي له مكانته الخاصة وسط المجتمع الحلي ولا يبخل بعلومه على احد ، وبيته مدرسة لمن طلب العلم[1] .

وله مواقف وطنية لا غبار عليها فكان احد خطباء ثورة العشرين[2] بحيث القى الخطب الحماسية التي الهب بها حماس الثوار وعندما انتهت الثورة كان ضمن الوفد الذي ترأسه محمد رضا الشبيبي[3] الذي ذهب الى الحجاز لغرض كسب تأييد فيصل[4] ملكاً على العراق[5] وكانت وفاته في مدينة الحلة عام 1363هـ - 1943م ، وأنجب خمسة أبناء فمن البنين (محمد الباقر باقر) و (طه باقر) و (محمد علي باقر) ومن البنات (سكينة) و (ام كلثوم) ، ولابد من التطرق بإيجاز إلى حياة أولاد باقر بن حسين[6] .

1-محمد الباقر الحلي :

ولد في محلة الطاق عام 1902 ودرس في الكتاتيب[7] منذ شبابه كان ميالاً لدراسة الشعر، وفي بداية الاحتلال البريطاني عمل بحقل التعليم في إحدى مدارس الحلة الابتدائية وفصل عن عمله بسبب مواقفه الوطنية ونشاطاته المعادية للاحتلال البريطاني للعراق،وشارك بصورة فعلية في ثورة النجف عام 1918[8].

---

(1) ابو خمرة ، اعلام الحلة ، ورقة 54 .

(2) للمزيد من التفصيلات عن الثورة العراقية عام 1920 ينظر : الفياض ، عبد الله ، الثورة العراقية الكبرى عام 1920، ط2 ، بغداد ، 1975 ؛ ل. ن. كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ، مراجعة عبد الرزاق الحسني ، ط2 ، بيروت ، 1975 .

(3) ولد عام 1884 في النجف وتلقى علومه الادبية والدينية في تلك المدينة وكان احد رجال الحركة الوطنية وتوفي عام 1965 . للمزيد من التفصيلات ينظر : الخاقاني ، علي ، شعراء الغري ، ج2 ، النجف ، 1954 ، ص ص179-180 ؛ الهلالي ، عبد الرزاق ، الشاعر الثائر ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد ، 1965 ، ص24 ؛ الوردي ، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج5، بغداد ، 1977 ، ص122 .

(4) هو احد أنجال الملك حسين وقد طردته القوات الفرنسية المحتلة عندما كان ملكاً على سوريا ونصبته بريطانيا ملكاً على العراق بعد انتهاء ثورة العشرين في العراق . للمزيد من التفصيلات ينظر : الحسني ، عبد الرزاق ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، ج1 ، مط العرفان ، صيدا ، 1935 ، ص217 ؛ نعمة ، كاظم ، الملك فيصل والانكليز والاستقلال ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1988 ؛ الجعفري ، محمود حمدي ، العراق وبريطانيا حقبة من الصراع عام 1914 – 1958 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1990 ، ص33 وما بعدها .

(5) مقابلة شخصية مع علي المرعب (حلة – شارع اربعين) بتاريخ 2007/5/2 .

(6) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة – حي الطيارة) بتاريخ 2007/3/12 .

(7) تعد طريقة الكتاتيب من الطرائق الأولى التي استخدمها العرب المسلمون من أجل تعليم الصبية القراءة والكتابة والقرآن والحديث وغيرها من الموضوعات الأخرى وكانت طريقة الدراسة بشكل حلقات في المساجد. للمزيد من التفصيلات ينظر : الهلالي ، عبدالرزاق ، تاريخ التعليم في العهد العثماني 1638 – 1917، شركة الطبع والنشر الاهلية ، بغداد ، 1959، ص60.

(8) للمزيد عن ثورة النجف ينظر : الحسني ، عبد الرزاق ، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال ، ط5 ، بيروت ، 1983 ؛ حبيبان ، حميد عيسى ، الحقائق الناصعة عن ثورة النجف ، النجف ، 1970 ؛ الاسدي ، حسن ، ثورة النجف ، بغداد ، 1975 .

عندما اندلعت الثورة العراقية الكبرى عام 1920 خلع زيه الديني وارتدى العقال والعباءة وانخرط مع الثوار خطيباً ومقاتلاً ضد الاحتلال البريطاني[1] وعندما اعتقلت القوات البريطانية قبيل الثورة الشيخ محمد رضا نجل العلامة محمد تقي الشيرازي ورفاقه الاخرين[2] اثار ذلك العمل المشين حفيظة قادة العشائر الذين اجتمعوا في قضاء الشامية التابع لمدينة النجف في يوم التاسع والعشرين من حزيران 1920 وحضر ذلك الاجتماع العديد من الشخصيات الوطنية[3] والقى في ذلك الاجتماع قصيدة[4] حفز من خلالها حماس الحاضرين لذلك الاجتماع ، وحثهم على الثورة ضد الاحتلال البريطاني[5] .

واندلعت ثورة العشرين في اليوم التالي من ذلك الاجتماع وكان له دوره في نصرة الثوار[6] بالشعر والخطابة والمشاركة الفعلية وعندما انطفأت نار تلك الثورة اخذ البريطانيون بالتنكيل بشخصياتها وزعاماتها فقد هرب الكثير منهم الى منطقة المحمرة [7] وذلك لأنها كانت امارة عربية مستقرة وكان من بينهم ولكن سرعان ما

---

(1) المرزوق ، صباح نوري ، محمد باقر الحلي ، محاضرة مطبوعة القيت في اتحاد الادباء بمحافظة بابل بتاريخ 2006/12/20 ، ص8 .

(2) نفت القوات البريطانية نخبة من الوطنيين العراقيين نتيجة مواقفهم الوطنية ضد سياستها في العراق وعلى رأسهم محمد رضا فقد استدعي محمد رضا مع جماعته المناوئة للاحتلال البريطاني من كربلاء وتم اعتقالهم في الحلة وبعد ذلك تم ارسالهم بالقطار الى البصرة ومنها بحراً الى جزيرة هنجام في الخليج العربي . للمزيد من التفصيلات ينظر : ولسن ، ارنولد ، الثورة العراقية ، ترجمة وتحقيق جعفر الخياط ، بغداد ، 1971 ، ص97 ؛ الزبيدي ، محمد حسين ، السياسيون العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ، ط2 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1989 ، ص161 وما بعدها ؛ الطائي ، عطية دخيل ، الحلة من سنة 1914 – 1921 (دراسة في الاحوال السياسية والادارية) ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد عام 1998 ، ص173 ؛ نعمة ، علاء عباس ، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني (1918-1920) ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية جامعة بابل عام 2005 ، ص ص18-19 .

(3) وهم كل من علوان الياسري وشعلان الجبر وغيرهما . للمزيد من التفصيلات ينظر : الوردي ، لمحات اجتماعية ، ص216 .

(4) القى محمد باقر الحلي قصيدة في اجتماع الشامية وجاء فيها :

بني العرب لا تأمنوا للعدى مكرا خذوا حذركم فقد اخذوا الحذرا
يريدون فيكم بالوعود مكيدة ويبغون ان حانت بكم فرصة غدرا

ينظر : الحسني ، العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، ص107 .

(5) المصدر نفسه ، ص37 .

(6) الواعظ ، رؤوف ، الاتجاهات الوطنية في الشعر الحديث 1914-1941 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1974 ، ص89 .

(7) هي احد المدن التابعة لإقليم عربستان الذي خضع للسيطرة الفارسية عام 1925، واقد ابدل الفرس اسمها الى خرمشهر وتقع عند مصب نهر الكارون في شط العرب وشيدها يوسف بن مرداو احد شيوخ قبلية كعب للمزيد من التفصيلات ينظر : النجار، مصطفى، عربستان، المكتبة الوطنية ، بغداد ، 1981، ص16.

عاد الى مدينة البصرة وعمل باسم مستعار بسلك التعليم وبقي بعمله حتى عام 1921[1] .

وبعد صدور قرار العفو العام عن المشاركين في الثورة رجع مع صديقه الميرزا ناصر[2]إلى مدينة الحلة[3] واصدر جريدة الاستقلال 1920 في النجف ونشر فيها بعض اشعاره الوطنية[4]وبعد ذلك أنتقل إلى بغداد عين معلماً في المدرسة الجعفرية الأهلية في بغداد[5],ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام1925[6] واصدر مجلة الاديب في السابع من ايلول من العام نفسه[7].

وقد أختاره محمد مهدي الجواهري[8] رئيساً لتحرير جريدته الفرات[9] وبعد إغلاق تلك الجريدة بسبب مواقفها غير المؤيدة للسلطة طلب من الجواهري التوسط لدى نوري السعيد[10] من أجل قبول عضويته في مجلس الأمة بعدما أصبحت بعض

---

(1) الحداد ، سعد ، موسوعة اعلام الحلة،ج1، مكتب الغسق ، بابل ، 2001 ، ص98 ؛ الخاقاني ، علي ، شعراء الحلة او البابليات ، ج5 ، د.ت ، ص476 .

(2)ولد في محلة الجباويين في الحلة عام 1879 ونشا فيها وأنتقل إلى النجف ودرس الفقه وشارك في ثورة العشرين بدور فاعل وأكمل دراسته في الحقوق عام 1927 وتوفي عام 1972 ينظر : عوض ، عبد الرضا ، أوراق حلية من الزمن الصعب في القرن العشرين ، ط1، سلسلة تراث الحلة –4-، منشورات مكتبة الصادق ، بابل ، 2005، ص72.

(3) الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط6، ج6 ، بيروت ، 1984، ص49.

(4) بصري ، مير، اعلام الادب الحديث، ط1، بيت الحكمة ، بيروت،1994،ص ص 265- 267.

(5) اجتمع بعض مثقفي بغداد وعلى رأسهم سلمان ابو التمن لاعداد مدارس اهلية وحصلوا على اجازة من الدولة العثمانية في تأسيس تلك المدارس وفتحت اول مدرسة بأسم مكتب الترقي الجعفري العثماني 1918، في محلة سوق الغزل للمزيد من التفصيلات. ينظر: فهمي ، محمد، مع اخرين ، دليل الجمهورية العراقية ،مط الجمهورية ، بغداد، 1960، ص491.

(6) الجواهري، محمد مهدي ، مذكراتي ، ط1، ج1،دار المجتبى، مط قم – إيران ، 2005، ص261.

(7) المرزوق ، صباح ، محمد الباقر الحلي ، ص11.

(8) ولد عام 1899 في النجف ونشأ فيها ودرس في الحوزة العلمية في مدينة النجف حتى وصل الى مرتبة متقدمة في العلوم الدينية لكنه ترك الدراسة الدينية وتفرغ للشعر اضافة الى أنه كان لديه دور سياسي في تأريخ العراق المعاصر وتوفي في عام 1997. الموسوعة الحرة: http.wikipedianorg.

(9) عوض ، أوراق حليه ، ص62.

(10) ينتسب الى عشيرة القرغولي ، وولد في بغداد عام 1888 وتعلم في مدارسها العسكرية والتحق بالمدرسة العسكرية في الأستانة وتخرج فيها عام 1906 ضابطا واتقن العديد من اللغات (التركية والفارسية والانكليزية الالمانية) واشترك مع القوات التركية في حرب البلقان عام 1912 – 1913 قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى ، وكان له دور في انشاء جمعية العهد عام 1913 وقاتل الاتراك في الثورة العربية عام 1916، وله دور سياسي عسكري في العهد الملكي العراقي وتولى عدة مناصب وزارية إضافة الى رئاسة الوزراء واقترن اسمه بالعهد الملكي العراقي وقتل يوم 1958/7/18 في بغداد للمزيد من التفصيلات ينظر : النصيري ، عبد الرزاق أحمد ولي ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932 ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم التاريخ كلية الآداب جامعة بغداد، 1985؛ محمد ،سعاد روؤف شير ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية 1930-1945 ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 1985، ض8 وما بعدها.

المقاعد شاغرة في ذلك المجلس[1] وأصبح عضواً في مجلس الأمة منذ حزيران عام 1939 وحتى حزيران عام 1943 حيث حل المجلس[2].

أما المناصب التي تولاها فقد عين مديراً لناحية الكوفة مطلع عام 1926 وفي تشرين الأول من العام نفسه عين حاكم صلح في قلعة سكر في ميسان وفي اب عام 1927 استقال من منصبه وفي تشرين الأول عام 1928 مارس مهنة المحاماة وبعد ذلك أصبح نائباً عن الحلة في البرلمان , ومن ثم أصبح نائباً لرئيس غرفة زراعة الحلة في شباط عام[3] 1940 وله ديوان مخطوط ، ومن أشهر قصائده (لسان حال الشعب، الموارد السبعة ، رؤيا عجبية[4] وتوفي في السادس والعشرين من كانون الثاني عام 1971[5].

2- محمد علي باقر : -

ولد في محلة الطاق في عام 1908 ونشأ بها ودرس في الكتاتيب إذ أنه لم يواصل دراسته وأمتلك العديد من قطع الأراضي الزراعية وعمل بالزراعة[6] ومارس العديد من المهن ومنها (تجارة الحبوب) ولم يكن لديه نشاط سياسي أو ثقافي بل كان وجهاً من وجوه المحلة وله تقديره ومكانته الخاصه وتوفي عام 1973.

3- طه باقر : (موضوع البحث).

4- بنات باقر:

أما بنات السيد باقر فهما (سكينة وأم كلثوم) ولدت سكينة في محلة الطاق في عام 1910 ونشأت بها ودرست في الكتاتيب ولم يسمح في ذلك الوقت لأي فتاة أن تكمل تعليمها لأن ذلك الأمر مخالف للعادات والتقاليد ولاسيما أن بعض الأسر متعصبة في ذلك ولقد تزوجت في بغداد وتوفيت فيهاعام 1992 اما شقيقتها أم كلثوم فقد ولدت ايضاً بمحلة الطاق ونشأت بها ودخلت الكتاتيب وتزوجت وتوفيت في بغداد في كانون الثاني عام 2007[7].

ب- حمود بن ناصر وأبناؤه :

ولد في محلة المهدية[8] عام 1880م في مدينة الحلة وكان عالماً في الفقه وأدبياً وله تأثير كبير في الوسط الحلي وأتسم بعطائه الكبير[9]حيث سلك طريق الوعظ وخدمة العلم والأدب حتى حاز أحترام وتقدير من عرفه وكان بيته بمثابة مدرسة دينية واجتماعية ومرشداً للناس في أمور دينهم هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان بيته مكاناً لحل النزاعات بين العشائر أو الأفراد وكان محترما من العامة

---

(1) الجواهري ، المصدر السابق ، ص ص 161-262.
(2) المرزوق ، محمد باقر الحلي ، ص 11.
(3) البصري، المصدر السابق ، ص 267.
(4) المرزوق، محمد الباقر الحلي، ص ص 15- 17.
(5) المرزوق ، طه باقر ، ورقة (3).
(6) مقابلة شخصية مع الخالص حسن عزام (بغداد– ية) بتاريخ 2006/12/27.
(7) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة – حي الطيارة) بتاريخ 2007/3/12.
(8) وهي أحدى المحلات في مدينة الحلة سميت بذلك الأسم نسبة إلى مرقد بنت الحسن التي سميت (بالمهدية) للمزيد من التفصيلات ينظر : أبو خمرة ، بيوتات الحلة ، ورقة 62،
(9) أبو خمرة ، أعلام الحلة ، ورقة 54.

والخاصة ووكيلا عن بعض رجال الدين المجتهدين في النجف[1] ،وتوفي في الخامس من حزيران عام 1952[2].

1-هادي بن حمود :

ولد بمحلة الطاق عام 1896 وأخذ علمه عن والده وكان فقيها في أمور الدين وأماماً (لمسجد القطانة) في السوق الحلة الكبير[3] وتوفي في الثامن والعشرين من تموز عام 1972 [4].

2- مسلم بن حمود:

ولد في محلة الطاق عام 1917[5]ونشأ فيها وتربى على يد علماء الحلة وبعد ذلك ذهب إلى النجف لمواصلة دراسته الدينيه فيها وحصل على مرتبة الاجتهاد في العلوم الدينية وكان عالما في الفقه واديبا وشاعراً وله عدة بحوث وكتب ثم صار أماماً في مسجد (أبي كبة) , والذي مازال قرب (مسجد القطانة)[6] وأنضم إلى (جمعية المقاصد الإسلامية)[7] وله ديوان مخطوط ومن كتبه المطبوعة القران والعقيدة , الصوم , الزكاة و غيرها[8]وتوفي الحلة عام 1982[9].

ت/ أحمد بن ناصر وأبناؤه :

ولد في محلة الطاق ونشأ فيها ودخل الكتاتيب إلا أنه لم يواصل دراسته وألتزم مهنة الزراعة ولم يكن له أي نشاط ثقافي أو ديني وأنجب خمسة أبناء وهم (حسين ,حسن ,قصي, ثابت و فاطمة) وتوفي عام 1973[10].

أما أبنائه فقد ولدوا في محلة الطاق ونشاوا فيها أما ولده حسن فأكمل دراسته في كلية اللغات القسم الروسي وتعين في دائرة الآثار في بغداد بقسم الحاسبات وتوفي عام 1982 بينما كان حسين محاميا وعين مفتشاً بدائرة الآثار في البصرة وتوفي عام 1991 بينما أكمل قصي دراسته في كلية التربية قسم الفيزياء وعمل بحقل التدريس أما ثابت فأكمل دراسته في معهد مهني وللسيد أحمد بنت واحده أسمها فاطمة تزوجت من طه باقر بعد عودته إلى العراق من دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1938 وسنشير إلى ذلك في الصفحات القادمة[11] .

---

(1) المرزوق ، علام حليون ، ص 33.

(2) كمال الدين ، المصدر السابق ، ورقة ، 226 .

(3) المرزوق ، أعلام حليون ، ص33؛ الحلي ، مسلم الحسني ، القران والعقيدة ، أو أيات العقائد، تحقيق فارس حسون كريم ، ط1 ، مط برستش ، ايران ، قم ، عام 1960، ص8.

(4) أبو خمرة ، إعلام الحلة، ورقة 54.

(5) الأميني ، محمد هادي ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام ،النجف ، 1962، ص138.

(6) أبو خمرة ، أعلام الحلة ، ورقة 54.

(7) كانت تلك الجمعية تجمع التبرعات وهي أشبه بصندوق الضمان الاجتماعي للفقراء والمحتاجين وأهدافها نبيلة مقابلة شخصية مع على المرعب (حلة /شارع المكتبات) بتاريخ 2007/5/1.

(8) الأميني ، المصدر السابق ، ص 138.

(9) عوض ، عبد الرضا ، شعراء الحلة السيفية أيام الأمارة المزيدية وما بعدها ، ط2، سلسلة تراث الحلة -2-، مكتبة الصادق ، الحلة ، 2005، ص 219.

(10) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة – حي الطيارة) بتاريخ 2006/11/4.

(11) مقابلة شخصية مع خالص حسن عزام (بغداد – ية) بتاريخ 2006/12/3.

ث- بنات ناصر بن حسين : -

ولدت سعدية وحسيبة في قرية السادة ونشأتا فيها ودرستا في الكتاتيب وتزوجت سعدية وتوفيت في القرية ذاتها أما حسيبة فأنها تزوجت في كربلاء وتوفيت فيها[1]، ونستنتج مما سبق ان توجهات عائلة طه باقر دينية والدراسة الدينية لا تقف عند حد من العلوم فهي تشمل علوم الاصول والفقه والعقائد والاجتماع والفلسفة... الخ.ويمكن القول ان رجل الدين المجتهد او من كانت درجته قريبة من الاجتهاد هو موسوعي في مختلف العلوم بغض نظر عن توجهه الديني.

وبعدما تم القاء نظرة عامة على عائلة آل عزام لابد من اعطاء نبذة موجزة عن ظروف زواج طه باقر واسرته بإعتبارها جزء من تلك العائلة.

ثانياً: زواجه وأولاده :-

برزت مشاكل عديدة في الجانب الأجتماعي في الريف العراقي ولاسيما أجبار الافراد من الزواج من بنات اعمامهم و تلك التقاليد الاجتماعية ورثها المجتمع العراقي فإن زواج السيد باقر من السيدة (نجيده علي) وهي أبنة عمه ربما ضحية لتلك التقاليد[2] فقد ولدت نجيده بقرية السادة ودرست في الكتاتيب وكان والدها السيد علي الذي أنتقل من قرية السادة وسكن محلة الطاق وجه أجتماعي معروف بالخدمات التي قدمها ولاسيما حل المشاكل الاجتماعية وعلي أي حال فإن الأمر تكرر معه فإن أعمامه عندما ولدت فاطمة بنت احمد قرروا ان تكون له زوجة[1].

أما فاطمه فقد ولدت في محلة الطاق عام 1920 ودرست في الكتاتيب والابتدائية ووصلت الى مرحلة الثالث متوسط وتركت الدراسة من أجل الزواج من ابن عمها وبيدو أنها أجبرت على الزواج من طه باقر فعقد القران عليها منذ أن كان عمرها أربعة أعوام واصبحت رهينة الاقتران بابن عمها بينما كان عمره اثنى عشر عاماً[3].

ويبدو أنه فعلاً قد اعجب بها فأثناء دراسته في جامعة شيكاغو المعهد الشرقي تقربت منه احدى الفتيات الامريكيات وكانت زميلته في ذلك المعهد وكانت جميلة وغنية جداً وقدمت له عروضاً مغرية مقابل الزواج منها والبقاء في الولايات المتحده[4] ولكنه كان رمزاً للوفاء لأبنة عمه ولوطنه فرفض تلك العروض التزاماً بالعادات التقليدية لأسرته[5].

وبعد عودته إلى الوطن مكث بعض الوقت في بغداد وبعد ذلك ذهب الى مدينة الحلة وعندما علم أهالي الحلة بقدومه اخذ الواحد منهم بأخبار الاخر بذلك الامر حتى

---

(1) مقابلة شخصية مع خالص حسن (بغداد- ية) بتاريخ 12/3 ، 2006.

(2)عبدالله ، عبدعلي سلمان، المجتمع الريفي في العراق،منشورات وزارة الاعلام ، دار الرشيد ، فوزي ، للطباعة والنشر ،بغداد ، 1980، ص ص 52- 53.

(3) مقابلة شخصية مع علي المرعب (حلة – شارع المكتبات) بتاريخ 2007/5/10.

(4)رشيد ، فوزي ، طه باقر حياته وآثاره ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1987، ص 85 وما بعدها

(5) حول الطبيعة الاجتماعية في مدينة الحلة، ينظر م.و.ح، مرجان ، محمود حسان، آفاق حلية، مخطوط ، 1414هـ - 1994م، ورقة (85). وما بعدها.

شاع الخبر بقدومه بين جميع سكان المدينة فخرجوا بخمسين سيارة لاستقباله على مشارف مدينة الحلة وذلك العدد من السيارات مثل نسبة عالية من عدد السيارات الموجودة في مدينة الحلة عام 1938.

علاوة على ماتقدم ، فقد أقيم له حفل تكريمي في نادي موظفي الحلة ، حضره الاصدقاء و الاقرباء والاحباء من اجل التهنئه والاستئناس بالحديث معه ومن ذلك المنطلق يمكن تصوير المكانة السامية التي منحها أهالي الحلة له وبعد ذلك أقام صديقه الحميم رضا القيم حفلة اخرى تليق بمكانته امتدت لعدة أيام في داره و حضرها عدد كبيرمن اهالي الحلة[1].

تزوج من أبنة عمه في عام 1938 فكانت فرحة اهالي الحلة بمثابة فرحتين الأولى بقدومه من جامعة شيكاغو واحرازة شهادة الماجستير والثانية زواجه من ابنة عمه وبعد ذلك انتقل الى مدينة بغداد[2] واستقر فيها فأنجبت منه ثمانية أولاد أربعة بنين وأربع بنات جميعهم ولدوا في حي الأندلس التابع لقضاء المنصورفي بغداد ونشاؤا في ذلك الحي وأكملوا دراستهم الابتدائية والثانوية هناك وهم:-

أ- حامد . ولد عام 1940 واكمل دراسته في لندن في هندسة النفط وحصل على البكالويوس والماجستير من جامعة لندن وتوفي عام 1994.

ب- سعد: ولد عام 1945 وانهى دراسته في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على شهادة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه من تلك الجامعة وكان متخصصاً بموضوع الإحصاء ومارس التدريس في جامعة شيكاغو ومازال يدرس حالياً في تلك الجامعة.

ت- كامل: ولد عام 1946وأكمل دراسته في الماجستير في بريطانيا وبعدها عاد الى العراق وكان متخصص بالهندسة المدنية وعانى من الوضع السياسي في العراق وغادر الى كندا طالباً اللجؤ السياسي وبقي هناك.

ث- خالد : ولد عام 1952 وأكمل دراسته في كلية الطب جامعة بغداد وبعد تخرجه في تلك الجامعة سافر الى اليمن وزاول مهنه الطب و مايزال هناك.

ج- أمل : ولدت عام 1942 وتخرجت في كلية التربية قسم التاريخ في جامعة بغداد و مارست التدريس في الحلة وبعد زواجها انتقلت الى بغداد وبقي نشاطها في التدريس هناك وبعد وفاة زوجها سافرت الى استراليا وبقيت فيها.

ح- سعاد: ولدت عام 1943 وتخرجت في كلية التربية قسم الكيمياء في جامعة بغداد ومارست التدريس في مدينة الكوت والحلة وتزوجت في مدينة الحلة ومازالت في مدينة الحلة في حي الطيارة حالياً.

خ- نداء : ولدت عام 1948 وتخرجت في كلية التربية قسم علوم الحياة في جامعة بغداد ومارست التدريس في المملكة العربية السعودية وبعد ذلك عادت الى العراق وزاولت التدريس في بغداد واحيلت على التقاعد وسافرت الى الامارات العربية المتحدة وبقيت فيها حالياً.

---

(1) رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص19.

(2)مقابلة شخصية مع خالص حسن عزام (ية – بغداد) بتاريخ 2006/12/3.

د- ثناء: ولدت عام 1956 تخرجت في كلية طب الاسنان في جامعة بغداد وعملت بمهنة الطب عاماً واحداً في بغداد وبعد ذلك سافرت الى لندن واستقرت فيها حالياً[1] .

(1) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حله – حي الطيارة) بتاريخ 11/4/ 2006.

الوثائق الغير منشورة

اولاً: وثائق دار الكتب والوثائق في المكتبة الوطنية في بغداد

أ- ملفات البلاط الملكي

ت	عنوان الوثيقة	عددها	تاريخها
1	جمعية اصدقاء الفن	16/8/191	1947/2/25
2	وزارة المعارف مراسلات , أمر إداري	2799/21/107	1954/9/25
3	وزارة المعارف , مراسلات , متصرفية لواء الموصل	3511/417/57	1954/12/21

ب – ملفات العهد الجمهوري الأول .

ت	عنوان الوثيقة	عددها	تاريخها
4	برقية تهنئة	1624	1963/5/23
5	صيانة خان مرجان	3220	1961/8/1
6	صيانة جامع أبي دلف	4358	1958/12/23
7	صيانة معبد حرمل	410/40/341	1959/1/4
8	امر وزاري	2460	1958/8/19
9	زيارات المتاحف	6366	1962/12/12
10	صور بغداد قديما وحديثا	4214	1962/2/28
11	مديرية الآثار	911	1961/3/5
12	تعيين مرشدين للآثار	310	1960/7/30
13	الميزانية المالية	6224	1960/2/15

ثانيا :وثائق دائرة التقاعد العامة

ت	عنوان الوثيقة	عددها	تاريخها
14	قرار تثبيت عمر	بلا	1963/5/2
15	تأييد مدة دراسة عالية	10699	1985/2/22
16	رسالة إلى الحاكم العسكري	بلا	1963/8/13
17	طلب إلى مدير السجن	بلا	1963/8/17
18	براءة ذمة	25665/65/19	1963/7/30
19	بيان معلومات	1099	1963/8/17
20	ضريبة الدخل	4178	1963/9/3
21	طه باقر	39028	1967/3/30
22	إلى رئاسة ديوان الوزراء	458	1967/3/9

24	تقرير البعثة التفتيشية	660022	1967/6/17
25	أحالة على التقاعد	4م س / 4739	1980/7/29
26	شهادة الوفاة	210124	1984/2/28
27	احتساب خدمة حرب	2394	1962/2/25
28	طلب استحصال موافقة العمل في ليبيا	400/2512/4512	1967/8/26
29	تعيين واحالة على التقاعد	14630	1963/3/24
30	المتقاعد طه باقر	12228	1971/6/1
31	قطع راتب	39028/ب	1970/6/3
32	مباشرة استاذ	م ش / 7452	1970/5/12
33	أعادة تعيين أستاذ	1743	1975/5/6
34	احالة طلب	م ش /10766	1971/4/26
35	السيد مدير التقاعد العام	1071	1977/1/29
36	بعد التحية	27839	1971/2/22
37	أشتغال متقاعد في ليبيا	17716	1965/9/4

38	بطاقة متقاعد	بلا	1971/3/22

ثالثا : دائرة الآثار والتراث

ت	عنوان الوثيقة	عددها	تاريخها
39	إلى حضرت طه باقر	بلا	1953/7/21
40	سيادة السجون العام	1976	1960/5/24
41	Baghdad	13969	1962/11/19
42	ماريا جابكي فيج	3722	1961/4/11
43	المديرية العامة	1665	1962/2/7
44	قرار	2472	1962/2/26
45	قرار	2642	1962/3/3
46	إيزبيلا بيلكا	11353	1960/11/7
47	إلى الأنسة إيزبيلا بيلكا	بلا	1961/11/14
48	Diretormerq of onutguities	5645	1961/6/1
49	Kasnaw .risms shneider	301	1962/8/1

50			

المقدمة

هدف موضوع هذه الدراسة بتسليط الأضواء على أحد الأعلام الفكرية والثقافية في تاريخ العراق المعاصر طه باقر لأن دراسته تسهم في كشف النقاب عن ما خفي من معلومات مهمة أندثرت مع تقادم الزمن , ويعد من الجيل الأثاري العراقي الأول والذي خدم الآثار العراقية والعربية في هذا المضمار خدمات جليلة وأعلى من شأنها . وأسس مع نخبة من الأساتذة جامعة بغداد, وهي المؤسسة الأكاديمية التي خرجت أجيالاً متعاقبة وخدمت تلك المؤسسة جميع العراقيين ولها الدور الفاعل في تطوير الوعي الفكري و الثقافي في العراق فضلاً عن نشاطاته في المراكز التابعة لتلك المؤسسة كما انتخب عضوا في المجمع العلمي العراقي .

فقد ترك نتاجاً علميا ضخماً وكتب في عدة حقول علمية ولاسيما في التاريخ والجغرافية والآداب والقانون والتأصيل اللغوي وغيرها من الموضوعات الأخرى , استوجبت الضرورة العلمية أبراز ذلك النتاج .

وتبين مما تقدم أن دراسة هذه الشخصية من متطلبات البحث العلمي من أجل الأشارة إلى كفاحه في سبيل العلم والمعرفة وتوضيح أسرار بروز تلك الشخصية وذلك دليل على ثقافته الواسعة وامتاز نتاجه العلمي بغزارته وعد بعضه ذا مصادر أصيلة في العالم الامر الذي يجعل عرض هذا النتاج خدمه للأجيال اللاحقة لغرض الأطلاع ومن ثم الافادة منه.

وبناءاً على ذلك دعت الضرورة الى أن يقسم البحث إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة .

وفي المدخل تم تسليط الضوء على عائلة آل عزام التي ينتمي إليها والمعروفة في مدينة الحلة وتمت الإشارة إلى أصل العائلة وأهتماماتها وتوجهاتها وأعلامها إذ أنجبت تلك العائلة أحد أعلام العراق , فإن الغرض من دراسة عائلة (آل عزام) من أجل توضيح الأثر الوراثي لطه باقر في تكوين شخصيته هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان المستوى الثقافي الرفيع لتلك العائلة أثر بشكل كبير في بروز تلك الشخصية .

أما الفصل الأول فهو عن سيرته الشخصية (1912-1984) وأشتمل على أربعة مباحث فقد ركز الأول على بيئته الثقافية والاجتماعية منذ نشأته الأولى ودراسته الأولية والجامعية وتكوينه الفكري والثقافي . وخصص الثاني لدراسة موقفه من التطورات السياسية في العراق والساحة العربية وتمت الإشارة إلى موقفه من النظام الملكي في العراق ولاسيما حركة مايس عام 1941 ثم تأييده النظام الجمهوري بعد قيام ثورة 14 تموز عام 1958 وما تعرض له من مآس بعد الانقلاب العسكري عام 1963في العراق حتى عام 1979 وتم توضيح مواقفه تجاه القضايا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية فقد أنتقد "إسرائيل" لعدم احترامها

المواثيق والقوانين الدولية من أجل المحافظة على الآثار في فلسطين إضافة إلى تأييده القضية الجزائرية .

وركز الثالث على نشاطاته في جامعة بغداد, إبتداءاً من تأسيس الجامعة ودوره في مجلس الجامعة والجلسات التي ترأسها وإسهاماته في التدريس وجهوده في المجمع العلمي العراقي . أما الرابع فقد عنى بمكانته العلمية وتم توضيح أهم آرائه في تأصيل الحضارة العراقية وتمت متابعة الظروف التي واجهته قبل وفاته وثم وفاته ومجالس التأبين التي أقيمت عليه وتكريمه بعد وفاته.

وعرض الفصل الثاني عرض جهود طه باقر الآثارية حيث تألف من أربعة مباحث وأكد الأول دراسة المنهج ألآثاري بصورة مختصرة وتمت متابعة مواقفه الوطنية تجاه الآثار العراقية وما عاناه من أهمال أغلب مسؤولي الدولة بالرغم من الدراسة المستفيضة التي قدمها لهم إلا أنهم لم يأبهوا لذلك .

وهدف الثاني إلى إبراز جهوده في مجال الصيانة في المواقع القديمة والإسلامية وبين البحث المواقع التي عمل بها . وتطرق الثالث إلى مشاركاته في مؤتمرات الآثار والبعثات التنقيبية التي ترأسها ولاسيما مشاركاته التابعة لدائرة الآثار العامة في العراق وجامعة الدول العربية ومتابعة البعثات التنقيبية التي ترأسها .

وفي الرابع تم تدقيق نشاطاته الوظيفية في الآثار ولاسيما بداياته المهنية وعلاقته مع الموظفين والمستشرقين وتم توضيح نشاطه الإداري وتعاونه المهني مع الباحثين سواء كانوا عرباً أو أجانب ودوره في تطوير الوعي الآثاري العراقي ونشاطاته في مصلحة الآثار الليبية .

أما الفصل الثالث فقد شمل ثلاثة مباحث قدّم الأول أعطى موجزاً عن بحوثه ومقالته في عدة حقول علمية . وفي الثاني تم استعراض الكتب التي ألفها سواء بمفرده أو بالاشتراك مع باحثين آخرين والمترجمة أي التي ترجمها سواء بمفرده أو بالاشتراك مع باحثين آخرين وكذلك المناهج التي ساهم في تأليفها سواء في الدراسة الأولية أو الجامعية .

وناقش الثالث أختياره للموضوعات والمصادر التي اعتمد عليها ومنهجه في دراسة التاريخ وتمت دراسة منهجه في كتابة التاريخ بحيث أستخدم أكثر من منهج واحد للكتابة .

أما المصادر المعتمدة في البحث فقد أعتمد الباحث على العشرات من الوثائق الرسمية غير المنشورة والتي حصل عليها من المكتبة الوطنية (دار الكتب والوثائق) ودائرة التقاعد العامة ودائرة الآثار والتراث والمجمع العلمي العراقي بالإضافة إلى مركز وثائق بغداد وتضمنت تلك الوثائق معلومات وافية كان لها الأثر المباشر في أتمام هذا البحث . وتم الحصول على وثائق خاصة بمجلس جامعة بغداد من مكتبة الدكتور عبد الجبار عبد الله في بغداد وأيضاً درجاته في

المتوسطة والأعدادية والتي حصل عليها الباحث من الثانوية المركزية في بغداد. وكذلك أعتمد البحث على بعض الوثائق المنشورة في دار الكتب والوثائق ودائرة التقاعد العامة ومركز وثائق بغداد.

اما المخطوطات التي أستقى منها البحث معلوماته ولاسيما ما كتبه محمود أبو خمرة عن تراث مدينة الحلة في مخطوطاته (كنوز الماضي , إعلام الحلة منذ تأسيسها عام 495هـ , بيوتات الحلة , العشائر التي استوطنت خارج مدينة الحلة) وما كتبه محمود حسان مرجان في بعض مخطوطاته عن تراث المدينة المذكورة بالإضافة إلى ما كتبه السيد هادي كمال الدين في الجزء الثاني المخطوط من كتاب فقهاء الفيحاء وما ذكره الدكتور صباح المرزوق عن طه باقر فقد توظفت اغلب معلومات المخطوطات في مدخل البحث .

وأحتوى البحث على العديد من الكتب العربية والمعربة ومنها كتب طه باقر ولاسيما كتاب المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة الجزء الأول لما فيه من مادة ذات قيمة علمية وكذلك كتاب جورج صو تاريخ علم الآثار وكتاب تاريخ الآثار في الوطن العربي للدكتوره منى يوسف نخلة ولا يمكن إغفال المعلومات الغنيه التي قدمها الدكتور فوزي رشيد أضافت إلى البحث مادة علمية لا يمكن تجاهلها .

ولا بد من الأشارة إلى الأطاريح والرسائل المعتمدة في البحث فقد أختلفت تخصصاتها ومصادر معلوماتها . وكذلك المجلات العراقية ولاسيما مجلة سومر التي نشر فيها البحوث والمقالات ذات الرصانة العلمية والتي عدت لسان حال الآثاريين في العراق .

وحصل الباحث على معلومات قيمة من خلال اتصاله ببعض الشخصيات من الذين عاصروه وفي مقدمتهم أبنته سعاد طه باقر التي قدمت معلومات وافية أغنت هذا البحث والأستاذ سالم الالوسي و الدكتور خالد الاعظمي والأستاذ عبد القادر حسن والأستاذ علي المرعب وغيرها من الشخصيات الأخرى , فلولا أهمية تلك المقابلات لما تمكن الباحث من سد الكثير من الثغرات في بعض جوانب البحث .

أما الصعوبات التي واجهها الباحث فأنها من صميم واجبه وكلما كانت صعوباته ومعاناته كبيرة زادت رصانة البحث وقيمة المادة العلمية المتوافرة فيه ويمكن القول أن البحث لا يخلو من صعوبات كبيرة ولعل أولها الانفلات الأمني ولاسيما في بغداد وتعرض الباحث للحجز والاعتقال من جهات مسلحة في بغداد.

وأخيراً , أرجو أن يسد هذا الجهد المتواضع ثغرة في مكتبتنا التاريخية فإن أخطأت فحسبي أني مازلت أخطو الخطوة الأولى في طريق البحث العلمي الشاق والطويل وأن أصبت فالفضل يعود لجهود أساتذتي ورعايتهم ومن الله التوفيق .

الباحث

الفصل الأول سيرته الشخصية (1912- 1984)
المبحث الأول
بيئته الثقافية والاجتماعية

أولا : نشأته الأولى :

ولد طه باقر في اليوم الأول من حزيران عام 1912[1] ، وأكد بعض علماء النفس أن الإنسان عند ولادته يكون عقله عبارة عن ورقة بيضاء وبعد احتكاكه في البيئة التي يعيش فيها فإنه يكتسب صفاته منها. وبالتالي الصفات المكتسبة مع الصفات الوراثية تشكل هيكلية ذلك الإنسان ولكن ظروف تلك البيئة يمكن عدها جانباً أساسياً في شخصية الفرد[2].

انجبت السيدة (نجيده) طه باقر في المحلة الشعبية الفقيرة (محلة الطاق) التي امتازت بيوتها بصغر حجمها[3] وببنائها القديم المتواضع وشوارعها الضيقة فأنه أكتسب من تلك البيئة صفاته في مرحلة النشأة وكان له العديد من الأصدقاء في تلك المحلة ولاسيما من بيت كمال الدين وبيت القيم [4].

وعلى الرغم من حداثة سنه فأنه نال احترام الناس فهو من عائلة يتصل نسبها بالإمام الحسين بن علي (عليهم السلام) كما أسلفنا[5] .

ودرس منذ صباه على الطريقة التقليدية القديمة (طريقة الكتاتيب) ، حيث كانت الدراسه تتسم بالشدة والصرامه اذا ان التمليذ في تلك الدراسة يكون مرغماً على حفظ ماطلب منه وتكون الدراسة بطريقة الحلقات أي ان التلاميذ شكلوا حلقة دائرية وقائد تلك الحلقة معلمها وهو المشرف عليهم[6].

ويجلس التلاميذ على أرضية الجامع وكانت ملابسهم بسيطة تدل على الحالة الاقتصادية المتدنية التي عاشوها، وغالباً ما يحضرون حاضرين الى حلقة الدرس بثياب رثه وحفاة من اجل التزود بالعلم والمعرفة وفي تلك الحالة لا وجود للتمايز

(1)ينظر ملحق رقم (1).
(2) البهي ، فؤاد ، علم النفس الاجتماعي ، ط2 ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1955، ص245.
(3) امتاز البيوت التراثية بمدينة الحلة بطراز معماري خاص المزيد من التفصيلات ينظر لطفي ، صفا ، تأملات جمالية لمعمار البيوت التراثية في مدينة الحلة ، بغداد ، 2002، ص30.
(4) وهم احد الأسر المحلية في مدينة الحلة ويعود نسبهم الى بني أسد ولقبوا بالقيم لأنهم سدنة مسجد الغيبة القريب من سوق هرج الذي كان بحوزتهم ولهم مقاطعات زراعية منحها لهم الصفو يون في إطراف الحلة للمزيد من التفصيلات ينظر : ابو خمرة ، بيوتات الحلة ، ورقة 60.
(5) مقابلة شخصية مع علي المرعب (حلة شارع المكتبات) . بتاريخ 2008/5/10.
(6) أل ياسين ، المصدر السابق ، ص ص 58 – 59 .

الطبقي بين التلاميذ بل هناك مساواة في التعامل مع أبناء الأغنياء والفقراء ، وبرز منهم من لديه مواهب عملية وقد درس في حسينية آل قزوين[1].

ويمكن القول ان البيئة التي عاش فيها غير مشجعة للعلم والمعرفة بالرغم من نشأته بالمدينة ، فلو كانت ولادته في إحدى القرى وعائلته لا يوجد فيها شخص متعلم فمن المستحيل إن يكون له اندفاع كبير في طلب العلم والمعرفة وأن وجد شخص برز من بيئة كهذه فذلك نادر لان هناك الكثير من العوائق التي تعيقه مثل فقر العائلة أو بعد المدرسة أو عدم توفر وسائل النقل وغيرها من الأمور[2].

واتضح مما سبق دور البيئة في بروز شخصية الفرد فإنه من حسن حظه نشأ وسط عائلة مثقفة وان كانت ثقافتها الدينية تطغى على بقية الثقافات الأخرى.

يبدو إن أسلوب التدريس في الكتاتيب ترك أثرا سيئاً في نفسية ذلك الصبي فإنه اخذ لا يطيق تلك الدراسة حيث كان والده يرغمه على لبس الزي الديني وهو غير مقتنع بتلك الملابس ونتيجة التعصب الديني والأسلوب الجاف الذي اتبعه معه والده كون لديه حالة نفور من الجانب الديني[3]

وقد امتازت المادة العلمية التي درسها في الكتاتيب بغزارتها مثل النحو والصرف، وانهى دراسة ماسمي (بالأجرومية) أي القطر (قطر الندى لابن هشام) وألفية ابن مالك، فإن لتلك الدراسة الاثر المباشر في اتساع حافظته وتنمية قدراته العلمية والعقلية واصبح لديه خزين ثقافي واسع ، احسن استخدامه وقوى خطه في رسم الحروف والكتابه ، وبطبيعة الحال فإن المعلومات التي درسها في الكتاتيب امتازت بالمستوى العالي قياساً بالمواد التي درست في المدارس الابتدائية[4].

ويمكن القول أن عملية دراسة النحو في المراحل المبكرة من عمره جعلت أساسه اللغوي يمتاز بالدقة والملاحظة الصحيحة ، بالإضافة إلى ذلك تعلم الصرف وله الألمام الكافي بذلك الموضوع ونتيجة لتلك الدراسة المكثفة والتي اشتهرت بغزارتها العلمية ولدت لديه القدره على التفكير المنطقي.

ولاحظ ان عدد المثقفين محدود مما حدا به ان يبرز مواهبه العلمية وإلفات نظر الاخرين اليه في مجتمع سادته الامية وأن للمتعلم المكانة الاجتماعية المرموقة والمتميزة، ورأى ان انتماءه الى المدراس الرسمية يجعل له الحظ الاوفر للأرتقاء الى منصة العلم على صعيد بلدته المتواضعة وهي مدينة الحلة الا ان تلك الرغبة اصطدمت بمعارضة والده المتحفظ بدعوى ان المدارس الرسمية غير شرعية وترسخ الافكار العلمانية وتفسد عقول المنظمين إليها[5].

---

(1) بنى تلك الحسينية بجوار داره مهدي القزويني وعندها جاء الى مدينة الحلة وسكن محلة الطاق عام 1253- 1837 وكانت مساحتها 300 متر ، للمزيد من التفصيلات ينظر،ابو خمرة : بيوتات الحلة ، ورقة 21.

(2)الوردي ، علي ،شخصية الفرد العراقي ،بحث في شخصية الفرد العراقي على ضوء علم الاجتماع الحديث، بغداد، 1951، ص52.

(3) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة _ حي الطيارة) ، بتاريخ 12/ 2007/3.

(4) رشيد، فوزي ، المصدر السابق ، ص17.

(5) مقابلة شخصية مع صباح عباس السالم (حلة – مجمع الاساتذة) ، بتاريخ ، 5/ 12/ 2006.

ويبدو انه كان له إصرار قوي في الدخول الى تلك المدارس ولكن والده كان رافضاً فكرة دخولها بشكل صارم[1]. وبالتالي فإن ذلك التعامل الجاف معه ترك أثرا واضحاً في نفسه بحيث كان مضطر للاختباء في سطح البيت عند تواجد والده في البيت[2].

لم تجدِ محاولاته نفعاً في إقناع والده في الدخول الى المدرسة الابتدائية ولم يلتحق بالمدرسة الشرقية[3] لأن تلك المدرسة قريبه من محلة الطاق هذا من ناحية ومن ناحية اخرى خوفاً من وصول الخبر إلى والده ولذلك فإنه التحق بصورة سرية بالمدرسة الغربية[4].

ثانياً : دراسته الاولية :-

أجرت المدارس الرسمية الابتدائية امتحان مفاضلة لتلاميذ الكتاتيب المتفوقين ويبدوا ان ذلك الامتحان شمل طه باقر والذي اثبت جدارته في ذلك الامتحان وقبل في المرحلة الرابعة من الدراسة الابتدائية عام 1921 دون دراسة المراحل الاولى لما يتملكه من معلومات ثرة[5], وكانت في اللواء الحلة اربع مدارس ابتدائية واحدة في كل من الحلة والمسيب والهندية والكفل[6] وفي نفس العام المذكور افتتحت المدرسة الابتدائية غربية الحلة للبنين والتي التحق بها طه باقر[7]

كان طه باقر يجمع الاموال اللازمة له من خلال عمل الحروز (التعاويذ) قبل التحاقه بالمدرسة الغربية[8] ، بعد الانتهاء من تعليمه في الكتاتيب من أجل بيعها الى النساء واخفى الاموال التي حصل عليها عن والده ، واستطاع من خلالها جمع الأموال اللازمة لشراء ملابسه المدرسية والدفاتر والاقلام بحيث أصبح مؤهلاً للدخول الى تلك المدرسة [9].

---

(1) مقالبة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة – حي طيارة) بتاريخ 12/ 3/ 2007.
(2) مقابلة شخصية مع د. احمد مالك الراوي ، (بغداد – كلية الاداب)، بتاريخ 22/ 11/ 2006.

(3) وهي المدرسة التي تأسست عام 1918 وكانت بنائها في الطابق الثاني من جامع الحلة وعدد تلاميذها (20) طالباً في صف واحد للمزيد من التفصيلات ينظر غزاله ، اهديب ، المدرسة الشرقية. www.almadapaper.com.
(4)وهي المدرسة التي تقع في محلة جبران انذاك وتحديداً في مكان (سينما الجمهورية) ونقلت بنايتها في اوائل الخمسينيات من القرن العشرين الى حي بابل قرب محكمة بابل حالياً ، مقابلة مع حسام الشلاه (حلة – شارع المكتبات) بتاريخ 2007/5/1.
(5) مقابلة مع حسام الشلاه (حلة – شارع المكتبات) بتاريخ 2007/5/1
(6) الهلالي ، عبدالرزاق ، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني 1921 – 1932 ، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2000 ، ص425.
(7) البياتي ، كاظم ، القراءات والكتابة في الحلة الحلقة الثانية، جريدة الفيحاء ، العدد 160 ، 6 تموز ، 2007.
(8) وهي الأدعية التي تكتب على ورق وتغلف بقطع قماش وحملها اتقاء للشرور وجلب الخير والشفاء ينظر: الزبيدي ، محمد حسين ، المصدر السابق ، ص83.
(9) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة – حي الطيارة) بتاريخ 12/ 3/2007.

ولابد من الاشارة الى طبيعة الواقع التعليمي في مرحلة العشرينات من القرن العشرين قد ساد نقص حاد في عدد المدارس والملاك التدريسي ولذلك كانت هناك محاولات جادة من المسؤولين في الدولة من أجل تحسين وتفعيل اختيار الهيئة التعليمية وجعلها مجهزة بالوسائل التعليمية المختلفة، فمن أراد أن يكون معلماً عليه دراسة عام بعد الأبتدائية، ثم حدثت زيادة في مدة الدراسة الابتدائية ثلاثة أعوام بدل العام الواحد وأصبحت مدة الدراسة الابتدائية موسعة عن السابق بحيث زيدت عامين وكذلك توسعت منهجية الدروس ، وتم أدخال مادة اللغة الانكليزية ضمن المواد الدراسية [1].

وبقي انتماؤه الى المدرسة الرسمية بشكل سري عن عائلته ولكن ذلك الامر لم يدم طويلاً فأنه سرعان ما اخبر والدته بذلك وطلب مساعدتها من خلال اتفاقه معها بتغيير ملابسه الدينية بالمدرسية وقوعند عودته من المدرسة تأتيه بملابسه الدينية[2].

وقضى اجمل اوقاته عند التجوال في تلك المحلة الشعبية وفي أثناء جلوسه مع أصدقائه على ضفاف شط الحلة وهم يتسامرون بأحاديثهم وحتى رواية النكته، دلت على عمق ثقافته وله ميول شعرية ولاسيما الشعر الشعبي فكان حافظاً له وكذلك الشعر الهزلي الذي تحدث عن الغزل والرثاء[3].

ويبدو أنه منذ ذلك الحين كان له الاطلاع الكافي على الديانات بصورة عامة حيث قرأ بشغف عن الديانات كافة[4]. وعندما كان في المرحلة الرابعة في دراسته الابتدائية كان من المتفوقين وقام بتدريس المراحل الأولى في المدرسة نفسها التي تخرج فيها 1925- 1926 و عندما قدم أوراقه الى متوسطة الحلة كانت مدة الدراسة فيها عامين فقبل في تلك المتوسطه وفي أثناء دراسته فيها زاد أهتمامه بالقراءة والمطالعة. وكان اخوه محمد الباقر ساكناً في بغداد أنذاك، واشترى له العديد من المجلات من بغداد مثل الهلال[5] والمقتطف[6] وارسلها الى مدينة الحلة وذلك دليل على تنوع الثقافات التي قرأها وحرصه على الأرتقاء نحو الأفضل[7].

---

(1) أحمد، ابراهيم خليل،تطور التعليم الوطني في العراق1869-932 مركز دراسات البصرة ،1982 ، ص ص 190 – 191 .

(2) مقابلة شخصية مع علي المرعب (حلة – شارع المكتبات) بتاريخ 10/ 2007/4 .

(3) مقابلة شخصية مع حامد جواد (حلة- شارع اربعين) بتاريخ 2007/3/10.

(4) مقابلة شخصية مع خالص حسن (بغداد- ية) بتاريخ 2006/12/3.

(5) مجلة أدبية صدرت في القاهره عام 1892 والذي اصدرها جرجي زيدان وظلت تصدر حتى خمسينيات القرن العشرين. للمزيد من التفصيلات ينظر : الشيال ، جمل الدين ، التاريخ والمؤرخون في مصر في القرن التاسع عشر ، القاهرة ، 1958 ، ص 185.

(6)مجلة أدبية أصدرها يعقوب صروف (1852-1927) وفارس نمر،(1854-1952) في بيروت عام 1876، كانت اكثر المجلات انتشاراً في المنطقة العربية ،وظلت تصدر حتى عام 1952 للمزيد من التفصيلات ينظر : - مروه ، أديب ، الصحافة العربية نشأتها وتطورها , منشورات مكتبة الحياة , بيروت , 1961,ص178.

(7) رشيد، فوزي ، المصدر السابق ، ص128.

أن مدينة الحلة في مطلع القرن العشرين كانت خالية من المكتبات عدا المكتبات البسيطة في المساجد والجوامع الدينية قلة الوسائل التي يمكن أن توفر بواسطتها الكتب لمن عشق القراءة فيها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى هناك صعوبة في المواصلات. ولكن بالرغم من ذلك كله استطاع تنمية قدراته الأدبية[1].

وقد تخرج في المتوسطة عام 1928-1929 وكانت تسلسله الثاني على تلك المتوسطة وحصل على مجموع (694) درجة من أصل (1000) درجة بينما كان الطالب الاول يدعى سلمان منشى وبلغ مجموعة (781) والطالب الثالث اسمه ناجي شاؤل ومجموعة (681)[2].

وكانت دراسته بصورة سرية عن والده كما أسفلنا [3] وعندما نجح بذلك التفوق وصل الخبر الى والده الذي رفض أكمال دراسته ولكن عمه السيد حمود تمكن من أقناع والده بمواصلة دراسته وقد كرمت وزارة المعارف ألطلبة الأوائل من خلال الدراسة في الثانوية المركزية في بغداد على نفقتها وكانت مدة الدراسة عامين[4].

ثالثاً: دراسته في الثانوية المركزية في بغداد .

عندما ذهب الى بغداد ترك لبس الملابس الدينية بصورة علنية ولبس ملابس الفئة المثقفة ولقب بالحلي وأصبحت لديه ثقة عالية بنفسه، واعتمد كل الاعتماد عليها باعتبار أنه عاش حياة جديدة في بغداد وتكيف مع تلك الأجواء وتعد تلك المرحلة من المراحل المهمة في حياته لأنه أحتك بواقع جديد بالتعامل مع أسلوب الحياة [5].

واما طبيعة الطلبه فكانت لهم اهتمامات بمختلف المجالات مثل الرياضة من خلال تشكيل منتخب لكرة القدم بتلك الثانوية والفن من خلال وجود عدد من الطلبة الموهوبين في مجال الرسم وكان ضمن النشاطات المدرسية في تلك الثانوية وجود مجلة خاصة بتلك الثانوية كتب فيها المقالات المدرسون والطلبة ولاسيما الطلبة المتفوقين من أجل أثبات قدراتهم العلمية[6] ونستنتج مما سبق ان للثانوية التي درس فيها طه باقر أثراً في تنمية شخصيته الثقافية.

(1)مقابلة شخصية مع علي المرعب (حلة شارع المكتبات) بتاريخ 2007/5/10.

(2) ينظر الملحق رقم(2).

(3) لم يحصل طه باقر على مرادة الا بالاصرار والعزيمة وبالتالي فأن الألم مصدر الابداع للمزيد من التفصيلات ، ينظر مرجان ، محمود حسان، في الادب والثقافة ، مخطوط ، 1406هـ - 1985، ورقة 95- 97.

(4) مقابلة شخصية مع وهاب رزوقي علي(مكتبة المتحف – بغداد) بتاريخ 2006/11/23.

(5) عانى جيل طه باقر من قسوة الحياة في ماكلها وملبسها فان الظروف البيئية التي عاشها ذلك الجيل كانت قاسية ينظر: مرجان ، محمود حسان ، افاق حلية ، ورقة 85.

(6) ثانوية بغداد المركزية ، دراسة ميدانية في مكتبة الثانوية بتاريخ 2006/12/20.

ولابد من الإشارة إلى انه كان منفتحاً على جميع المجالات ودخل الفرع العلمي بتلك الثانوية، وعلى الرغم من دخوله الفرع العلمي إلا انه كانت لديه ميول أدبية ولاسيما الشعر واستشهد دائماً بالموروث الشعبي من الأمثال.

واتضح مما سبق ان شخصيته كانت مستقلة أي إن تصرفاته مبنية على اساس قناعته وليس على اساس قناعة الاخرين ولم يقلد شخصيه معينة وانما كان احتكاكه بجميع فئات المجتمع وعلى ذلك الأساس بنيت شخصية المستقلة[1].

وقد تخرج في الثانوية 1930م – 1931م وكان تسلسله الثالث على تلك الثانوية وكان مجموعة (879) من أصل(1000) درجة بينما الطالب الأول يدعى اسحاق ختينا ومجموعة (915) والطالب الثاني اسمه سلمان منشى ومجموعة (911).

ومن خلال الاطلاع على درجاته تبين أنه متفوق بالدروس ولاسيما المثلثات والجبر ، ومن الجدير بالذكر أن مادة التاريخ درست في الفرع العلمي فكانت درجته فيها ثاني أعلى درجة من بين بقية الطلاب[2].

وعند قدومه من بغداد الى محلة الطاق استقبله أبناء محلته بحفاوه وتكريم، ولاسيما أبناء محلة الطاق وخاصة رضا القيم وعند عودته الى بغداد فأن اهله وأصدقاءه ودعوه بحرارة وخاصة عمه السيد حمود الذي احتضنه برعايته الأبوية وأخاه محمد الباقر الذي كان العصا التي اتكأ عليها[3].

رابعاً : دراستهُ الجامعية

وقد رشحته وزارة المعارف ضمن بعثة الى جامعة شيكاغو / المعهد الشرقي لدراسة علم الاثار وقبل الألتحاق بتلك البعثة ودعه اهله واصدقاءه ومحبوه وطلبوا منه إلا يخيب آمالهم وشدوا من عزيمته[4].

سافر ضمن وفد البعثه العراقية الى كلية صَفْد وبرنامه عام 1931 في فلسطين ودرس سنة واحدة في تلك الكلية وحصل على شهادة (Matriculation) ماتريكوليش في عام 1932. وبعد ذلك انتقلت البعثه إلى الكلية الأمريكية في بيروت في لبنان عام 1933 ودرس في تلك الجامعة عاماً واحداً حصل من خلالها على شهادة (Sophomore) السوفومور عام 1934 وأن دراسته في الكلية صفد وبرنامه والكلية الأمريكية في بيروت هي دراسة تحضيرية وانتقلت البعثه بعد ذلك الى جامعة

(1) مقابلة شخصية مع وهاب رزوقي على (مكتبة المتحف – بغداد) ، بتاريخ 2006/11/23.
(2) ينظر : المحلق (3).

(3) مقابلة شخصية مع علي المرعب (حلة – شارع المكتبات) بتاريخ 2007/5/10.
(4) مقابلة شخصية مع خالص حسن (بغداد- ية) بتاريخ 2006/12/3.

شيكاغو ودرس في المعهد التابع لتلك الجامعة أربعة أعوام منذ عام 1934 حتى عام 1938 حصل من خلالها على شهادة البكلوريوس والماجستير في اللغة السومرية[1].

احتك أثناء دراسته في تلك الجامعة بالمجتمع الذي عاش معه بولاية شيكاغو واكتسب من ذلك المجتمع بعض الصفات التي انعكست على شخصيته وتصرفاته فأكتسب صفة احترام الوقت وعدم تبذيره واداء الواجب على اتم وجه والشعور بالمسؤولية تجاه الذات والمجتمع والتفريق بين وقت العمل ووقت الراحة وتقليل الاهتمام بالالتزامات الاجتماعية لأنه كما يبدو اذا زادت عن حدها عدّت مضيعة للوقت[2] الدليل على ذلك عندما توفيت والدته جاءت وفود كثيرة من دوائر مختلفه من أجل المشاركه في مراسم التشيع أرجع تلك الوفود الى بغداد وطلب منهم العوده الى عملهم وأنهم أدوا عليهم من واجب[3].

اما بالنسبة لدراسته في ذلك المعهد فكان من الطلبة المجدين والمتفوقين بالدراسة والموضوعات التي درسها في أثناء بعثته تمثلت بدراسة علم الانثروبولوجي (علم الانسان) ومواد الاثار والتي كتبت باللغات القديمة كالسومرية والأكدية والبابلية والاشورية وايضاً اللغة العبرية[4].

وقد مارس الحفر والتنقيب في احدى المستوطنات القديمة في الولايات المتحدة الامريكية مع طلاب قسم الانثروبولوجي في تلك الجامعة ونتيجة لذلك اصبح متمرساً ولديه الخبرة الكافية في التنقيب، ونال إعجاب أساتذته ولاسيما استاذه المشرف على رسالته في الماجستير الدكتور صموئيل نوح كريمر (S.N.Kramer)[5] فأنه اختص بالنصوص السومرية وتكلم السومرية بطلاقة وكتبها عن ظهر قلب وعاد الى العراق عام 1938.

اما خلاصة الخبرة التي حصل عليها في أثناء دراسته في جامعة شيكاغو فقد حاول توظيفها في خدمة الاثار العراقية الاصيلة إذ نقب في مواقع اثرية مختلفة وغاص في اعماق التاريخ مئات السنين واستطاع الحصول على معلومات ثبتها وأرخها ويمكن القول انه حلل الرموز المكتوبة على الصخور التي كتب عليها اجدادنا افراحهم واحزانهم وبالتالي فأنه خدم الحضارة العراقية بتناجه العلمي من الكتب والمقالات فكانت اغلب مصادرها اصيلة ولا يستطيع أي باحث في العالم دراسة تاريخ العراق القديم من دون الاطلاع على مؤلفاته[6].

---

(1)ينظر الملحق رقم (4).
(2) مقابلة شخصيه مع ، غازي رجب (بغداد- كلية الآداب) بتاريخ 2006/11/14.
(3) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة – حي الطيارة) بتاريخ 2006/11/4.
(4) رشيد، فوزي , المصدر السابق , ص18.
(5) ولد في روسيا عام 1897م وهاجر منها إلى الولايات المتحدة وعمره 9 سنوات ودرس في جامعة بنسلفانيا وتخرج فيها واشترك في البعثة التنقيبية في العراق عام 1930 ينظر كريمر , صموئيل نوح , من ألواح سومر,ترجمة طه باقر , مراجعة د. أحمد فخري , مؤسسة فرانكلين , القاهرة ,1958, ص 3.

(6) مقابلة شخصية مع رشيد، فوزي حميد المطبعي (بغداد- حي الأعلام) بتاريخ 2007/2/12.

ومن سجاياه التواضع عن اللقب العلمي في جميع مؤلفاته ومقالاته العملية كتب (تأليف طه باقر) ولم يذكر لقبه العلمي (الاستاذ) لأنه مازال يعد نفسه طالب علم وذلك دليل على ان الفرد مهما وصل الى مرتبه علمية فأنه يبقى طالباً للعلم وغير متعالٍ على الاخرين ولغته في الكتابة متسمه بالبساطة والعبارات السهلة بحيث انه ابتعد عن تفخيم العبارات وتزويقها[1].

وأصبح موسوعة ثقافية لكونه أتقن العديد من اللغات القديمة والحديثة فمن القديمة (السومرية والاكدية والبابلية والأشورية إضافة إلى اللغة العبرية).

واللغات الحديثة التي كانت له الإلمام الكافي بها (الانكليزية والالمانية والايطالية والاسبانية والفرنسية والفارسية والكردية والتركية)[2].

(1) فهمي ، المصدر السابق ، ص512 ، عواد ، كوركيس ،معجم المؤلفين العراقيين في القرنيين التاسع عشر والعشرين ، ج3، بغداد , 1991 ،ص380 ؛ فارس ، قحطان رشيد، فوزي ، الكشاف الاثري في العراق ، بغداد ، 1987، ص293؛ المطبعي ، حميد ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ط1، ج1، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، 1995، ص ص 112-113.

(2) مقابلة شخصية مع صباح عباس السالم ، (حلة – مجمع الأساتذة) بتاريخ 5/ 12/ 2006.

المبحث الثاني
موقفه من التطورات السياسية في العراق والساحة العربية :
(1929- 1979)

أ- بداية نشاطه السياسي (1929-1958)م.

ذكرنا سابقاً اطلاعه الثقافي الواسع من خلال اهتمامه بقراءة المجلات ولاسيما (مجلة الهلال والمقتطف) التي أرسلها إليه أخوه محمد الباقر وربما كان اطلاعه على تلك المجلات هو الدافع ليتابع التطورات السياسية في العراق والساحة العربية[1].

وعندما درس في الثانوية المركزية في بغداد أحتك بواقع جديد وخرج من الاجواء الدينية إلى عالم أرحب وأوسع متعدد الثقافات والاتجاهات السياسية وأصبحت أفكاره يسارية تقدمية وأختلط بطلبة ملكوا وعياً سياسياً من خلال تكوينهم تكتلات سياسية ومنها جماعة الأهالي[2].

واكد الدكتور خالد الاعظمي (بأنه كان من تلك الجماعة) إلا أنه لم يكتب أي مقال في صحيفة الأهالي ويمكن القول أنه كان من المؤيدين لتلك الجماعة او المعجبين بها غير أن اسمه لم يكن ضمن أعضاء تلك الجماعة[3].

استدعي للخدمة في الجيش العراقي[4] في دورة الضباط الاولى وانتسب إلى تلك الدورة بتاريخ 1939/3/23 ومنح رتبة ملازم احتياط بتاريخ 1941/9/25 وتسرح في الخامس والعشرين من كانون الثاني عام [5]1941 وكان له دور

(1) مقابلة مع حميد المطبعي (بغداد – حي الأعلام) بتاريخ 2007/2/21.

(2) شكل تلك الجماعة مجموعة من الشباب القومي العراقي الذين درسوا في الجامعة الأمريكية في بيروت وكونوا لهم جمعية ونادياً وحمل عبد الفتاح إبراهيم ذلك المشروع إلى بغداد مع شباب آخرين عام 1930 للمزيد من التفصيلات عن جماعة الأهالي ينظر : الوكيل ، فؤاد حسين ، جماعة الأهالي في العراق 1930-1937 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1979.

(3) مقابلة شخصية مع خالد الاعظمي (بغداد- كلية الآداب) بتاريخ 2006/11/21.

(4) بدأت فكرة تأسيس جيش عراقي عام 1921 في مؤتمر القاهرة بتاريخ 12-30 آذار عام 1921 وحضر ذلك المؤتمر المندوب السامي البريطاني برسي كوكس وزير الدفاع العراقي جعفر العسكري وتشكلت النواة الأولى للجيش من عشرة ضباط للمزيد من التفصيلات ينظر: الخطاب ، رجاء حسين حسني، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي (1921- 1941) ، بغداد ، 1979،ص26.

(5)ينظر ملحق (5)

مشرف في حركة مايس عام 1941[1] حيث كان ضمن القوات العراقية المقاتلة في موقع التاجي وعندما وصلت القوات البريطانية إلى الموقع المذكور وبات احتلال بغداد أمراً لا مفر منه وبعد قيام أعضاء الحكومة والجيش بترك مدينة بغداد أصبح الجيش المقاتل من دون موجه وتراجع أفراده دون خطة مرسومة لذلك أصر على مواجهة البريطانيين و عندما تقدمت القوات البريطانية اضطر الى عبور نهر دجلة سباحة كي لا يقع بأيدي البريطانيين[2].

وظل مختبئاً في بغداد عدة أيام وذلك لأن القوات البريطانية بعد أحتلالها لبغداد أرادت إلقاء القبض على ضباط الجيش الذين قاوموها من أجل اعتقالهم وإذلالهم[3] .

وأنتمى بعدها إلى جمعية الرابطة الثقافية التي تأسست عام 1943[4] وكانت أهدافها بث الروح الديمقراطية وتشجيع النشاط العلمي والاجتماعي بكل ما تيسر لها من وسائل مشروعة كإصدار النشرات والبحوث وأعمال التأليف والترجمة والنشر وإلقاء المحاضرات و أقامة الاجتماعات وتطوير البحث والمساهمة بأعمال مكافحة الأمية والخدمات الاجتماعية والتعاون مع المؤسسات التي تمثلها تلك الأهداف وكان طه باقر ضمن لجنة التأليف والترجمة والنشر[5].

وكانت توجهات أغلب(أعضائها يسارية تقدمية ديمقراطية) والأهم من ذلك نشر الثقافة والعلم لا الاتجاهات السياسية وأسسوا لهم نادياً باسم الرابطة الثقافية وأصدروا مجلة نصف شهرية باسم الرابطة في الواحد والثلاثين من كانون الأول عام 1943 وفي صيف عام 1946 جاءت وزارة أرشد العمري[6] الأولى

(1) حاولت بريطانيا جعل العراق قاعدة استراتيجية لجر دول الشرق الاوسط الى جانب حلفائها في بداية الحرب العالمية الثانية وقد تدخلت بشؤون العراق الداخلية ولاسيما عندما طلب سفيرها قطع علاقات العراق مع آلمانيا ، وجابهت حكومة رشيد، فوزي عالي الكيلاني المطاليب البريطانية لذلك أرادت بريطانيا اسقاط تلك الحكومة بمساعدة الوصي عبدالاله. للمزيد من التفصيلات عن حركة مايس عام 1941 ينظر: الحسني ، عبد الرزاق ، الأسرار الخفية في حركة مايس سنة 1941 التحررية ،ط2، مط صيدا لبنان ، 1964، ص92.

(2) رشيد، فوزي ، المصدر السابق ،ص20.

(3) مقابلة شخصية مع حميد المطبعي (بغداد- حي الاعلام) بتاريخ 2007/2/21م.

(4) د.ك.و ، رقم اضبارة 1950/1/6 ، طلب تأسيس جمعية الرابطة الثقافية ، العدد 24501 ، التاريخ 1943/11/29.

(5) أما أعضاء لجنة التأليف فهم عبد الفتاح إبراهيم ، حسن أحمد سلمان ، مجيد عبدالله ، وبشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ينظر حسين ، فاضل ، جمعية الرابطة الثقافية فصل من فصول الديمقراطية في تاريخ العراق المعاصر ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد الثاني 1982، ص ص 16-18.

(6) ولد في الموصل ونشا فيها وأكمل دراسته في الهندسة الملكية العالية في أسطنبول عام 1912 وشغل عدة وظائف إدارية وشكل عدة وزارات ينظر.الورد ، باقر أمين،أعلام العراق الحديث ، ج1، بغداد، 1978،ص115؛ للمزيد من التفصيلات عن وزارة العمري ينظر ، الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية ، ص3،ج7، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1988، ص ص 91-129.

والتي خنقت الحريات والأحزاب الوطنية فقررت حل جمعية الرابطة و إلغاء امتياز مجلتها[1].

وشارك طه باقر في جمعيات آخرى مثل جمعية التعاون والصداقة العراقية السوفيتية[2] وجمعية أصدقاء الفن[3]وهناك من أكد انتماءه لحزب الاتحاد الوطني الذي أسس عام 1946 إلا أنه لا يوجد دليل يثبت أنتماءه لذلك الحزب[4]وعُدّ النظام الملكي في العراق نظاماً رجعياً مستبداً [5].

ب/ العهد الجمهوري (1958-1963) م

أيد ثورة 14 تموز عام 1958[6] وكان يأمل من النظام الجمهوري في العراق تحقيق منجزات كثيرة سواء على الصعيد العربي أو العالمي فقد قال: " ففي الحقل الداخلي تجمعت طاقات شعبنا و تفجرت في كنف النظام الجمهوري الديمقراطي وقواه المبدعة الخلاقة الحبيسة المختمرة التي لم تفلح في كبتها وخنقها قوى الشر والظلام من الاستعمار وصنائعه وعملائه من طواغيت العهد المباد".

فأن تلك الثورة قوضت دعائم الاستعمار وشرعت في اجتثاث الأقطاع والرجعية والأستغلال ووضح طه باقر بأن الشعب مكافح في الأنظمام إلى المنظمات والمؤسسات الخيرية من أجل خدمة وطنه ووضح أهداف تلك الثورة بما يأتي:

1- تحقيق الاستقلال الوطني الكامل والقضاء على الاقطاع وتوزيع الأراضي على الفلاحين .

(1) الجبوري ، عبد الجبار ، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي و 1908-1958 ، دار الحرية ، بغداد، 1977، ص ص 150-151؛ حسين ، فاضل ، جمعية الرابطة الثقافية فصل من فصول الديمقراطية في تاريخ العراق المعاصر ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد الثاني و 1982 ، ص ص 16-19.

(2) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر(حلة –حي الطيارة) بتاريخ 2007/3/12م.

(3) د.ك.و ، رقم الاضبارة 32120/157، جمعية أصدقاء الفن ـ، رقم الوثيقة 65، الصفحة 11، العدد 16/8/291، التأريخ 1947/5/25.

(4) مقابلة شخصية مع أحمد مالك الراوي (بغداد – كلية الآداب) بتاريخ 2006/11/11م.

(5) د.ا.ت ، كلمة افتتاح بناية المتحف الجديد ، العدد بلا ، التاريخ 1962/1/17.

(6) للمزيد من التفصيلات ينظر الزبيدي ، ليث عبدالحسن ،عن ثورة 14 تموز 1958 في العراق ، ط1، منشورات مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1981، ص19.

2- تطوير الاقتصاد الوطني وإقامة صناعة عصرية متطورة وتطوير الرأسمال الوطني في الصناعة والتجارة ورفع مستوى الشعب مادياً و ثقافياً واجتماعيا.
وأكد بأن أهداف تلك الثورة تكمن في ضمان حريات المواطنين وحقوق العمال ورفع دخل الفرد.
أما على الصعيد الخارجي فقامت بما يأتي
1. سرعة تحفيز الشركات البغيضة ورفع القيود التي كانت الحكومة العراقية مكبلة بها.
2. إلغاء الاتفاقيات غير المتكافئة وإخراج العراق من حلف بغداد1955[1].
3- تصفية القواعد العسكرية الاستعمارية والتخلص من مبدأ ايزنهاور[2]الشؤوم والخروج من الكتلة الاسترلينية[3].

وبالتالي تحرر العراق من القيود التي عاقت تقدمه وتطوره الاقتصادي والمالي وأقامة اتفاقيات متوازنة بين الحكومة العراقية و الدول الصديقة ضامنة مساعدات فنية بدون شروط[4].

وبعث برقية تهنئة إلى الزعيم عبد الكريم قاسم[5] بمناسبة عيد الجمهورية الأول[6] وأنضم إلى الحزب الجمهوري ولكن ذلك لم يجز رسميا من الحكومة وكان ذلك الحزب يهدف إلى تنشيط الحركة الثقافية في العراق من خلال قيام المؤتمرات والندوات الثقافية وتنمية الحركة العلمية والفكرية[7].

---

(1) تشكل ذلك الحلف بين العراق وتركيا في 1955/4/24 وأدارت بريطانيا فكرة ذلك الحلف وأنضمت إيران وباكستان إليه وهدفت بريطانيا من وراءه إلى تشكيل تكتل في الشرق الأوسط لاحتواء الخطر الشيوعي ينظر: نورس ، علاء موسى كاظم ، ثورة 14 تموز في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة العربية ، مط التعليم العالي ، بغداد ، 1990 ، ص44 .

(2) هو المبدا الذي يهدف إلى تقويض أحتواء سياسة السوفيت في منطقة الشرق الأوسط فمن حق الولايات المتحدة الأمريكية أستخدام قواتها العسكرية في الحالات الضرورية ينظر الجزيرة نت ، مبدأ ايزنهاور . www. rezger com

(3)لا يوجد تاريخ دقيق حدد بداية تأسيس تلك الكتلة ولكن من المؤكد أن العراق اصبح فيها بعد 1931 فقد أرادت بريطانيا أن يكون نظام النقد العراقي أسير هيمنتها الأستعمارية ينظر: حسن ، سعد كاظم ، تاريخ النقود العراقية 1921-1958 ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية أبن رشد عام 1998 ص 205 .

(4) باقر ، طه ، جمهورية ديمقراطية إلى الأمام ، مجلة سومر ، ج1، م15، بغداد، 1959.

(5) ولد في 21/ تشرين الثاني عام 1914 في أحدى مناطق بغداد في جانب الرصافة في محلة المهدية وسكن بعد ذلك محلة قنبر علي وتخرج من الكلية العسكرية عام 1934 وقاد ثورة 14 تموز وكانت نهايته بتاريخ 1963 /2/9 . ينظر مردان ، جمال مصطفى ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، دار العربية ، بغداد، د.ت ، ص 7 ومابعدها .

(6) د.ك .و ، وزارة الثقافة والأرشاد ، برقية تهنئة، رقم الوثيقة 45،الصفحة 6 ، العدد 1624 ، التاريخ 1961/5/23 .

(7) مقابلة شخصية مع عبد القادر حسن (بغداد- كلية المأمون) بتاريخ 2006/11/22.

وأتهم بموالاة عبد الكريم قاسم من أجل الحصول على امتيازات معينة ولكن تقرب منه من أجل الحصول على (الدعم المادي والمعنوي) للحفاظ على أثار العراق وصيانة المواقع الآثرية القديمه والإسلامية ونشر المطبوعات عنها لأن الحكومة لم تعطِ الآثار الأهتمام الكافي وأراد من خلال ذلك لفت نظر الحكومة الى أهمية الآثار[1].

وأكد الدكتور (خالد الاعظمي) بأنه لم يكن راضياً عن أغلب تصرفات عبد الكريم بل أنه أنتقد بعض تصرفاته وخاصة (قضية عدم أجازة الحزب الجمهوري) وبالرغم من انه كان من المخلصين له في أداء الواجب وذلك لا يعني أخلاصه لشخص عبد الكريم قاسم وأنما لعراقيته وحكومته[2].

وبعد قيام الانقلاب العسكري في 8 شباط عام 1963[3]الذي أطاح بنظام عبد الكريم قاسم فقد تمت محاولة تصفية بعض الشخصيات المحسوبة على عبد الكريم أو المؤيدة له ولذلك فقد اعتقل بدائرة الآثار والذين اعتقلوه كان بعضهم من مؤيدي النظام الجديد وبعضهم الآخر من الموظفين الذين عملوا معه في الدائرة نفسها ولذلك فإنهم أرادوا برهنة ولائهم للنظام الجديد هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الحصول على مكافأة ذلك النظام لهم على ذلك الموقف[4] .

وتم توقيفه في اليوم الثالث والعشرين من شباط عام 1963 وبعد ذلك أحيل إلى المجلس العرفي العسكري الثاني بموجب الكتاب ذي العدد (476) والمؤرخ في التاسع من أيلول عام 1963 وبموجب المادة (43) بدلالة المادة (32) من قانون الجمعيات[5].

وأحيل على التقاعد بموجب قرار مجلس الوزراء بجلسته الثانية عشرة والمنعقدة في السابع عشر من آذار عام1963[6] وقد أرسلت مديرية الآثار العامة كتاباً إلى مديرية التقاعد العامة في يوم الأثنين السابع من تموز عام 1963 وأكد ذلك الكتاب براءة ذمته من أموال الدولة وكان في حينها موقوفاً عن القضية المرقمة 63/17 هيئة تحقيق المدراء العامين السابقين[7].

---

(1) مقابلة شخصية مع سالم الألوسي (بغداد- المنصور) بتاريخ 2006/11/3م.

(2) مقابلة شخصية مع خالد الاعظمي (بغداد –كلية الآداب) بتاريخ 2006/11/21/

(3) للمزيد من التفصيلات عن أنقلاب عام 1963 ينظر : العزاوي ، محمد شكري ، ثورة 14 رمضان المباركة ، دار العزاوي للطباعة والنشر ، بغداد، 1963 ، ص36 . المهداوي ، عبد الرحمن علي حمد، الصحافة العراقية في ظل ثورة 8شباط عام 1963 ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب قسم الإعلام جامعة بغداد عام 1995 ،ص 35 .

(4) مقابلة شخصية مع خالد الاعظمي (بغداد –كلية الآداب) بتاريخ 2006/11/21/

(5)ينظر ملحق (6).

(6) د.ت.، ملفة طه باقر ، المرقمة 4465،31، تعيين وأحالة على التقاعد ، العدد 14630، التاريخ 1963/3/24.

(7) ملحق رقم (7).

أما بالنسبة للمادة (43) من قانون الجمعيات رقم (1) لعام 1960 فقد تضمن العقاب بغرامة لا تقل عن خمسين ديناراً ولا تزيد على مائة دينار أو الحبس مدة لا تتجاوز ستة أشهر كل من خالف المادة (31-32) من ذلك القانون أو مارس نشاطاً في جمعية رد طلب إنشائها[1].

وقد سجن في مديرية (سجن الموقف) في منطقة السراي في بغداد وقضى مدة ستة أشهر هناك وأطلق سراحه في اليوم الخامس عشر من أب عام 1963 بكفالة شخص ضامن بمبلغ قدرة (1000) دينار لحين محاكمته[2] ولم تصرف له رواتبه التقاعدية وهو المعيل الوحيد لعائلته وكانت حجة دائرة التقاعد بأن قضيته لم تحسم بعد[3].

وفي حقيقة الأمر الواقع لا توجد قضية يستحق المحاكمة عليها والدليل بقاؤه في السجن ستة أشهر من دون محاكمة عن قضية معينة وقد أتهم بالشيوعية إذ كانت الشيوعية تهمة ؟! ولكنه لم يكن شيوعياً ومن خلال اتصال الباحث بالحزب الشيوعي تبين أنه لم يكن له تنظيم مع ذلك الحزب[4] .

ولم يمجد ذلك الحزب في يوم ما ولم يكتب حتى مقالة في صحف ذلك الحزب سواء جريدة اتحاد الشعب أو طريق الشعب فإنها تهمة غير صحيحة وبعيدة عن الحقيقة العلمية ودليل على تعسف ذلك النظام .

وقد أتهم بأنه أهتم بالآثار القديمة أكثر من اهتمامه بالآثار الإسلامية وأن صح مثل ذلك الإدعاء فإنه من حقه الانحياز لاختصاصه الدقيق وهو السومريات أي تنصب اهتماماته بالتاريخ القديم وترك المجال للاهتمام بذلك الجانب لذوي الاختصاص في الآثار الإسلامية ولكن ذلك الادعاء غير صحيح ايضاً وأبعد ما يكون عن الحقيقة فإنه ساهم في التنقيب والصيانة في عدد كبير من المواقع الإسلامية مثل المدرسة المستنصرية و المرجانية وجامع الخلفاء والأخيضر والقصر العباسي وغيرها من المواقع الأخرى[5]وهذا دليل على مساهمته بالقضايا الإسلامية.

---

(1) ملحق رقم (8).

(2) محلق رقم(9) .

(3) د.ت ،ع ، ق م، ملفة طه باقر ، المرقمة 31،4465، رسالة إلى الحاكم العسكري، العدد بلا ، التاريخ 1963/8/13.

(4) بدأت بوادر الحزب الشيوعي تظهر في جنوب العراق ولاسيما البصرة والناصرية منذ عام 1929 ينظر بطاطو، حنا ، العراق الحزب الشيوعي ، ترجمة عفيف الرزاز ، ط2 ، بيروت ، 1996، ص61 .

(5) مقابلة شخصية مع خالد الاعظمي (بغداد- كلية الآداب) بتاريخ 2006/11/21م.

ومما أكد ذلك ارساله الدكتور عبد العزيز حميد إلى موقع سامراء من أجل التنقيب فيه، وأن السبب الحقيقي الذي سجن من أجله اعتباره موالياً لعبد الكريم قاسم[1] وسجن في سجن رقم (1) الذي كان فيه مجموعة كبيرة من الأساتذة الجامعيين ومنهم الدكتور عبد الجبار عبد الله[2] وجعفر خصباك وغيرهما[3].

وأصبح ذلك السجن عبارة عن منتدى ثقافي وكلف كل أستاذ منهم بإلقاء محاضرة في مجال اختصاصه إلى زملائه الآخرين فقد حصل على معلومات قي إثناء مكوثه في ذلك السجن ، والغريب أنه لم يكن من حملة الشعارات والهتافات التي مجدت شخصاً معيناً أو حزباً معين لأغراض خاصة بل كان أغلب وقته مكرساً للبحث والدارسة ويمكن القول بلا غلو أنه أكبر من موالاة شخص معين من أجل مصلحة خاصة بل من اجل لفت عنايته بالاثار العراقية [4] .

وعندما خرج من السجن كان يوما مشهوداً فقد أستقبله أقرباؤه واصدقاؤه ونقلوه بسيارتهم إلى بيته في حي الأندلس بقضاء المنصور وبقى في بيته تحت الإقامة الجبرية واستخدمت السلطة معه أبشع الأساليب وبقي عاطلاً عن العمل ولم تصرف رواتبه التقاعدية[5].

ت / موقفه من عام 1964 حتى عام 1970 :

نتيجة الظروف الصعبة التي كان يمر بها فقد طلبت الجمعية الجعفرية الأهلية في بغداد منه التدريس في مدارسها ودرس في أحدى مدارسها مادة التأريخ القديم في الثانوية الجعفرية في بغداد عام 1964 -1965[6].

---

(1) مقابلة شخصية مع عبد العزيز حميد (بغداد- كلية الآداب) بتاريخ 2007/2/28م.

(2) ولد في قلعة صالح في محافظة ميسان عام 1911 ونشأ فيها ودرس الأبتدائية والمتوسطة في مدينة العمارة وأكمل دراسته في الثانوية المركزية في بغداد وواصل دراسة اه في الولايات المتحدة وتوفي عام 1969 ينظر العبودي ، ستار نوري ، عبد الجبار عبد الله سفير العراق العلمي ، دار المرتضى ، بغداد، د.ت، ص10.

(3) ولد في الحلة عام 1920 وأكمل دراسته الأبتدائية والثانوية والتحق بدار المعلمين العالية في بغداد وحصل على الماجستير واه في التأريخ الحديث في الولايات المتحدة وتوفي في عام 1994 ينظر صالح ، محمد ، جعفر حسين خصباك ، مجلة المؤرخ العربي العدد 56، 1998 ، ص 229-232؛ الحداد ، المصدر السابق ، ص34.

(4) مقابلة شخصية مع وهاب رزوقي علي (بغداد- مكتبة المتحف) بتاريخ 2006/11/23.

(5) مقابلة شخصية مع سالم الألوسي (بغداد- المنصور) بتاريخ 2006/11/30م.

(6) مقابلة شخصية مع هاشم محمد علي (بغداد- مكتبة المتحف) بتاريخ 2006/12/27م.

وبعد ذلك قدمت له عروض مغرية من بعض الدول العربية (الأردن والسعودية وليبيا) ، وقد وافق على العمل في المملكة الليبية[1] بعد أن جاءته دعوة رسمية من أدريس السنوسي[2] وأعلن موافقته على العمل في ليبيا في اليوم الثامن من أب عام 1965 طلب صرف رواتبه التقاعدية هناك[3]وقد تم عرض طلبه على مجلس الوزراء والذي بدوره عرض الموضوع على(وزارة الخارجية والداخلية ودائرة الاستخبارات والأمن العامة) وتمت الموافقة على ذلك[4].

فقد حاول أتباع ذلك النظام تقليص راتبه التقاعدي من خلال فرض ضريبه الدخل القومي عليه واستقطاع 10% من راتبه التقاعدي[5] إضافة إلى ضريبة الدفاع الوطني[6] وجاء في تقرير المفتش المالي الموفد من التفتيش المالي العام في الفقرة الرابعة: (أنه تقاضى مبلغاً قدره (1.600) ألف وستمائة فلس بصورة زائدة عن استحقاقه لقيامه بوكالة نائب رئيس جامعة بغداد اعتبارا من 1959/11/17 ولغاية 1959/11/30 ويجب حسم المبلغ المذكور من راتبه التقاعدي بالسرعة الممكنة)[7].

وقد قدمت جامعة بغداد اعتراضاً على ذلك التقرير الذي قدم إلى وزارة المالية وأكد التقرير الذي قدمته الجامعة إلى الوزارة حق الجامعة في ممارسة صلاحياتها التي ضمنها لها القانون وأن الرغبة في إخضاع الجامعة لقواعد التفتيش المالي خلاف نص المادة الثانية عشرة من قانون جامعة بغداد رقم (51) لعام 1963 التي تجعل حسابات الجامعة خاضعة لتدقيق مراقب الحسابات فقط.

وأن ذلك الأمر مرفوض لأن المشرع لذلك القانون أحرص على أموال الدولة من رئيس البعثة التفتيشية ليتضح فيما بعد اتهامه بسرقة أموال الدولة وذلك

(1) للمزيد من التفصيلات عن المملكة الليبية ينظر : مسعود ، محمد ، موجز تاريخ ليبيا الحديث، مط ألأندلس ، بيروت ، د.ت ، ص41.

(2) هو أول ملك نصب في ليبيا في 24 كانون الأول عام 1951 وأطيح بحكمه بعد قيام الانقلاب العسكري الذي قاده العقيد معمر القذافي عام 1969 ينظر : الموسوعة الحرة .
http. ar wikiped ianorg

(3) ملحق رقم (10) .

(4) أ.د.ت ، ملفة طه باقر ، المرقمة 4465 ، 31 ، ضريبة الدخل ، العدد 4178 ، التاريخ 1963/9/3 .

(5) د.ت. ، ملفة طه باقر ، المرقمة 4465، 31 ، طه باقر ، العدد ، 39028 ، التاريخ 1963/3/30.

(6) د.ت.، ملفة طه باقر ، المرقمة 4465،31 ، المتقاعد طه باقر ، العدد 12228، تاريخ 1971/6/1.

(7) د.ت .، ملفة طه باقر ، المرقمة 4465، 31 ، ضريبة الدخل ، العدد 39028 ، التاريخ 1963/3/30.

الاتهام مبني على الحقد والكراهية لأنه لو أراد الأموال لبقى في الولايات المتحدة بعد أن قدمت له عروض مغرية من أجل البقاء هناك .

وعندما كان مديراً عاماً للآثار شهدت له تلك الدائرة ببراءة ذمته وحين خرج من السجن أضطر إلى العمل مدرسا في الثانوية الجعفرية الأهلية في بغداد وبالرغم من ذلك كله اتهم ذلك الاتهام ، ولو كانت لديه نية في سرقة أموال الدولة فإنه عندما كان مديراً للآثار مخول بسحب مبالغ من وزارة المعارف لعمليات الصيانة والتنقيب لأختلس من تلك الأموال ولكنه شكل لجنة من تلك الدائرة لتدقيق مصروفاتها وذلك ما أثبتته الوثائق[1].

بعد ذلك التقى به الفريق الركن صالح مهدي عماش[2] في خريف عام 1969 في السراي الحمراء في طرابلس وفي حينها كان عمله بمصلحة الآثار الليبية ، وخلال زيارته له عرض عليه العودة إلى العراق وله الحق في اختيار الوظيفة التي تليق بمنزلته العلمية وأكد له بأنه سيكون مرشحاً لعضوية المجمع العلمي العراقي غير أنه أعتذر للأسباب الاتية:

1. أنه التزم بعقد مع الحكومة الليبية وإذا ما انتهى ذلك العقد يمكن العودة إلى الوطن .
2. الالتزام بدائرة الآثار الليبية بإصدار مطبوع عن الآثار في ليبيا باللغتين العربية والانكليزية .
3. التزامه مع طلاب الآثار في أكمال منهج الدراسة وتدريبهم على التنقيب في بعض المواقع الأثرية .

مؤكداً انه حالما يكمل عمله يأتي الى العراق وقد طلب عماش منه بعض المعلومات عن المواقع والمدن التي فتحها العرب في شمال افريقيا وزوده بتلك المعلومات إضافة إلى الخرائط التي تعلقت بذلك الموضوع وقد نشر عماش تلك المعلومات في كتابه (القيادة العسكرية الناجحة ومثل) [3] ومما أكد ذلك ما ذكره أحد أعضاء الوفد (سالم الالوسي) حيث كان حاضراً معهم ، وتوضح من خلال ذلك حبه لوطنه فإن شعوره الوطني بخدمة العراق دفعه إلى ترك جميع الامتيازات التي منحتها إليه الحكومة الليبية واضعاً خدمة بلده أمام كل الاعتبارات السياسية[4]

ث- موقفه من عام 1970 حتى 1979 .

(1) د.ت ،ع ، ملفة طه باقر ، المرقمة 4465 ، 31 ، تقرير البعثة التفتيشية ، للرقم 26، العدد 22، 66 ، التاريخ 681967/17.

(2) ولد في الاعظمية في بغداد وتخرج في الكلية العسكرية برتبة ملازم وكان أحد قياديّ حزب البعث وشارك في الانقلاب العسكري عام 1963 وعمل سفيراً للعراق في عدة دول وتوفي عام 1985.ينظر موقع الأمام الشيرازي ، محنة العراق ، تاريخ العراق الحديث .
www. al –shirzi. com

(3) للمزيد من التفصيلات التي قدمها طه باقر ، ينظر عماش ، صالح مهدي ، القيادة العسكرية الناجحة ومثل ، بغداد، 1970.

(4) مقابلة شخصية مع سالم الالوسي (بغداد- المنصور) بتاريخ 2006/11/2م.

وبعد عودته إلى العراق اعيد تعينه عام 1970 استاذا في كلية الآداب قسم الآثار بموجب الأمر الجامعي ذي العدد 7143 والمؤرخ في السادس من آيار عام 1970 [1] وباشر عمله في الكلية المذكورة في السابع من آيار من العام نفسه[2] وتم قطع راتبه التقاعدي اعتبار من تاريخ مباشرته[3] وسحبت الحكومة العراقية آنذاك رواتبه التقاعدية بشكل مقسط من راتبه الجامعي[4] وفي التاسع والعشرين من كانون الثاني عام 1977تم إيقاف استقطاع ما بذمته من توقيفات تقاعدية لأنه سدد المبالغ المفروضة عليه[5].

اضطر إلى مجاراة النظام السياسي فقد منع من السفر إلى أية دولة أخرى إلا بموافقة وزارة الخارجية ولذلك توسط له أحد طلابه الدكتور أحمد مالك الراوي في دائرة الجوازات واستطاع تزويده بجواز للسفر[6].

وأراد النظام السياسي أن يدعي الاهتمام بالعلماء والتقرب منهم ولذلك فقد تم تكريمه في 1979/10/1وفي ذلك اليوم عقدت الندوة العالمية عن بابل وأشور وحمرين التي حضرها علماء آثار من دول مختلفة، وقد صنع وسام التكريم النحات العراقي محمد غني[7] وقد دونت عبارة (هو الذي عرف كل شيء) باللغة البابلية على ذلك الوسام[8].

وقد أجبره النظام الحاكم على الترشيح للمجلس الوطني عام 1979 حتى أن محافظ بغداد آنذاك زاره في بيته في ساعة متأخرة من الليل وأرغمه على الترشيخ عن مدينة الكاظمية ، لكنه خسر في تلك الانتخابات وهناك شك في اللجنة المشرفة على الانتخابات ونتائجها بحيث كان أبنه المرحوم حامد حاضراً في تلك الانتخابات ونتائجها وأكد بأن أهالي الكاظمية انتخبوه . لكنه لم يهتم لذلك الأمر ، لأنه أصلاً أجبر على الانتخابات وله الشرف في عدم دخول ذلك المجلس لأنه لم يكن سياسياً

(1) د.ت .، ملفة طه باقر ، المرقمة 31،4465 ، بعد التحية ، العدد 27893، التاريخ 1971/2/22.
(2) د.ت .، ملفة طه باقر ، المرقمة 31،4465 ، مباشرة أستاذ ، العدد م/ش 7452، التاريخ 1970/5/12.
(3)د.ت .، ملفة طه باقر ، المرقمة 31،4465 ، قطع راتبه ، العدد 39028 /ب ، التاريخ 1970/6/3.

(4)د.ت .، ملفة طه باقر ، المرقمة 31،4465، إحالة طلب ، العدد م ش / 10766 ، التاريخ 1971/4/26.
(5)د.ت .، ملفة طه باقر ، المرقمة 31،4465 ، مدير التقاعد العام ، العدد 1071، التاريخ 1977/1/29.
(6) مقابلة شخصية مع أحمد مالك الراوي (بغداد – كلية الاداب) بتاريخ 2006/11/11.
(7) ولد في بغداد عام 1929، وتخرج في معهد الفنون الجميلة عام 1953 وحصل على دبلوم النحت من أكاديمية الفنون الجميلة في روما وحصل على عدة جوائز عالمية ينظر ، صالح ، مهند ، النحات محمد غني ، مجلة الشبكة العراقية ، شبكة الأعلام العراقي ، بغداد.
http// www. Al Iraqiyamig . com
(8) رشيد، فوزي ، المصدر السابق ، ص ص 28-35.

من أصحاب الشعارات والهتافات بل همه الوحيد خدمة الحضارات العراقية التي أعلى شأنها[1] بعيداً عن عالم السياسة .

ويروي الدكتور (بهنام أبو الصوف)[2] في أحد المواقف مع أستاذه فيقول : (ذات يوم يسمع طه باقر نشيجا يتعالى من وراء تل أثاري ويركض مع الطلبة باحثا عن مصدر النشيج ، ماذا حل بك يا بهنام ؟ فيجيبه بهنام: من ذا الذي يجرؤ على الإيغال في داخل هذه الغابة فهنا كنوزنا وأثارنا فقال له طه باقر (خمبابا) شيخ العفاريت فماذا تقول له ؟ قال بهنام لقد قتله جلجامش من قبل قال ...لا يا بهنام هناك في كل عصر خمبابا جديد فليس بجلجامش واحد يقدر على قتل خمبابا العصر يراد لنا جلجامشيون عديدون في القضاء على العفريت الأول)[3]

ويمكن القول انه قصد النظام السياسي السابق بصورة خاصة وأراد أن يبين إن الخير موجود والشر موجود. ولكن سالكي طريق الخير قلة، أما جبروت الشر وقوته فإنهم هم القوة الغالبة ولاسيما ان ذلك النظام غلبه عليه طابع التسلط وعدم إفساح المجال للمبدعين من أجل أبراز أبداعاتهم وأن تسلط حزب معين أوجهه معينة سبب أساسي في صعود تلك الجهات على أكتاف الآخرين حتى وأن كانوا من الخيرين والنبلاء أولئك الذين هدفوا إلى خدمة أوطانهم من دون التملق لهذا الطرف أو ذاك ولن تشترى ضمائرهم بالشعارات الرخيصة بل ترجموا أعمالهم لخدمة المسيرة الإنسانية أولا والمسيرة الوطنية ثانياً.

أما على صعيد الساحة العربية فكانت توجهاته وطنية خالصة من مؤيدي حركات التحرر في الأراضي العربية ومحاربة السيطرة الاستعمارية وناصر القضية الفلسطينية والجزائرية وأتهم الكيان (الإسرائيلي) الغاصب بمحاولته تدمير بعض المدن والمواقع الأثرية في فلسطين التي وجد فيها معلومات قيمة عن تراث، تلك المنطقة بحيث تدخل الخرافات الإسرائيلية إلى تلك المواقع وأن الهدف (الإسرائيلي) هو تحطيم آي تراث ومعلم حضاري في تلك المواقع الأثرية[4].

ولا بد من الإشارة إلى خطاباته في المؤتمرات الآثارية التي أكد فيها على أهمية أحياء التراث العربي[5]. لأن هدف الاستعمار التقليل من شأن ذلك التراث وحتى البعثات التنقيبية الأجنبية التي جاءت في القرن التاسع عشر كانت أشبه بعمليات هدم وطمس لمعالم حضارتنا، وأكد على أهمية التعاون بين الدول العربية في مختلف الجوانب ولا سيما الاستفادة من الخبرات المتبادلة في كافة الميادين.

---

(1) مقابلة شخصية مع سعاد باقر (حلة – حي الطيارة) ، بتاريخ 2007/3/12م.

(2) ولد في الموصل عام 1931 ونشأ وأكمل دراسته الأولية فيها وحصل على اه في الآثار من بريطانيا وهو باحث آثاري ومؤرخ للمزيد من التفصيلات ينظر . المطبعي ، حميد ، بهنام ابو الصوف ، بغداد، 1965.

(3) المطبعي ، حميد، بهنام أبو الصوف ، ص 56.

(4) مقابلة شخصية مع سالم الالوسي (بغداد- المنصور) بتاريخ 2006/11/30.

(5) مقابلة شخصية مع طارق مظلوم (بغداد- كلية الآداب) بتاريخ 2006/11/19.

المبحث الثالث
نشاطاته في جامعة بغداد والمجمع العلمي العراقي

أ – جامعة بغداد:

اولاً: دوره في تأسيس الجامعة :

شرع قانون جامعة بغداد في أيلول عام 1956 م وكان الحجر الأساس لبناء الجامعة وتأسيسها رسميا بيد أن ذلك القانون بقي معطلاً أكثر من سنة ولم يشرع تنفيذه حتى عام 1957م ،عندها عين الدكتور متي عقراوي [1]، رئيساً للجامعة ، وتشكل المجلس التأسيسي للجامعة[2]وكان طه باقر أحد أعضاء ذلك المجلس[3] الذي يتألف من أربعة أعضاء وأضيف إليهم عضو خامس وكان واجب ذلك المجلس دراسة أحوال الكليات وإجراء التغيرات اللازمة في كيانها[4] وعقد المجلس أربعاً وأربعين جلسة ، كان أخرها في 1958/6/14 م قبيل ثورة تموز بشهر واحد و قرر المجلس في جلسته الأولى في 1957/11/27م ربط الكيات الحاضرة برئاسة الجامعة ربطاً إدارياً وقتياً ابتداء من 1958/1/1 م إلى أن يتم تنظيم أعادة كل كلية بحسب ما يقتضيه القانون وتبقى الكليات التي لا يقرر ضمها مرتبطة برئاسة الجامعة أي تحت أشرافها .

وفي الجلسة الثانية المنعقدة بتأريخ 12/14/ 1957م قرر ربط الكليات غير التابعة للمعارف إلى رئاسة الجامعة وهي (الطب ، الصيدلة ، طب الأسنان ، الزراعة ، والطب البيطري) وتمت مناقشة قضية الأقسام المشتركة بين عدد من الكليات وتوحيد القبول في الكليات .

وفي الجلسة الثامنة المنعقدة بتاريخ 1958/1/15 م بحث المجلس هيكل تنظيمات الجامعة بناء على هيكل مقترح قدمه كل من طه باقر والدكتور عبد الجبار عبد الله والدكتور عبد العزيز الدوري[5] والذي تناول الكليات التي من الممكن أن تنضوي تحت رئاسة الجامعة من الكليات التي رفضت رئاسة الجامعة قبولها ، وقد أثيرت حول ذلك الموضوع النقاط الاتية :

---

(1) ولد في الموصل عام 1901 وأكمل فيها الابتدائية والمتوسطة وأكمل الإعدادية في الكلية الأمريكية في بيروت وأكمل دراسته اه هناك ، وتولى عدة مناصب وتوفي عام 1982 ينظر : المطبعي ، موسوعة إعلام العراق ، ج2، ص199 .

(2) فهمي ، المصدر السابق ، ص 158.

(3) يتألف المجلس التأسيسي من كل من (متى عقراوي ، عبد الجبار عبد الله ، عبد العزيز الدوري وطه باقر) وأضيف إليهم عضو خامس (محمد ناصر) .

(4) م. ع. ع، ملفة طه باقر ، بيان عضويته في المجمع العلمي العراقي ، العدد بلا – التأريخ 1963-1964م

(5) ولد في بغداد عام 1919 وحصل على البكالوريوس في التاريخ عام 1940 وأكمل دراسته في جامعة لندن للمزيد من التفصيلات ينظر ، الموسوعة الحرة

http// ar wikipedia .org.

أ- عد كل كلية قابلة للضم إلى الجامعة أو غير قابلة يجب أن لا يكون عفوياً إلا بعد دراسة مسبقة .
ب-تعد الكليات التابعة لعمادة كلية الطب واحدة أم أن تكون كل كلية مستقلة بذاتها وترتبط برئاسة الجامعة ؟
ت-هل ينفصل فرع الآداب عن فرع العلوم من كلية الآداب والعلوم ؟
ث-وجوب التمييز بين الكليات والعمادات فالكلية وحدة إدارية والعمد وحدة علمية والكلمتان ليستا مترادفين.

وفي الجلسة الثامنة المنعقدة في 1958/1/19 أثيرت قضية وجود المجلس التي حددها القانون بسنتين وكذلك أتجه الرأي إلى ضرورة جعل المدة أربع سنوات ، وبحث المجلس في الهيكل التنظيمي للجامعة .

وفي الجلسة التاسعة والمنعقدة في 1958/1/22 م واصل المجلس مداولاته في توحيد الأُقسام للعام الدراسي 1958 و1959 ، وتمت مناقشة واقع الأقسام العلمية في الجامعة .

وفي الجلسة العاشرة بحث المجلس أمر توحيد أقسام الكلية الطبية الأربع (الطب ، طب الأسنان ، الطب البيطري والصيدلة) مع أقسام الكليات ألأخرى[1]وتدارس المجلس مسألة أعطاء دروس أساسية موحدة على قدر الامكان في العام الآول من الدراسة في جميع الكليات[2] وجرت مناقشة الأمر المتعلق بكلية الآداب والعلوم من حيث فصلها إلى كليتين ، فأيد د.عبد العزيز الدوري ود. عبد الجبار عبد الله وطه باقر ذلك المشروع بينما . عارضه الأخران ولم يتخذ قرار بذلك الشأن .

وقرر المجلس في جلسته المنعقدة بتاريخ 1958/3/15م وضع الأسس لترقية أعضاء الهيئة التدريسية[3] وحينما اطاحت ثورة 14 تموز 1958م بالنظام الملكي وانتهت المدة التي مارس المجلس التأسيسي خلالها عمله كان لا بد من إعادة النظر في قانون جامعة بغداد رقم (60) العام 1956 فقد الغي القانون المذكور والغي معه المجلس التأسيسي وحل محله مجلس الجامعة[4].

ثانيا – جهوده في مجلس الجامعة :

عندما عقد مجلس الجامعة جلسته التمهيدية للسنة الدراسية 1959-1960م برئاسة د.عبد الجبار عبد الله وحضور عمداء الكليات ووكلائهم كانت لطه باقر

(1) من حيث الأوامر الإدارية وهيكلية الأقسام .
(2) م.و.ب، الجذور التاريخية لجامعة بغداد حتى عام 2000، سلسلة توثين رقم (1) ، ص 154-156.
(3) المصدر نفسه ، ص 158.
(4) المصدر نفسه ، ص 161.

مكانته العلمية بحيث تم التأكيد على حضوره وذلك دليل قاطع على أنه من الوجوه التي تشهد لهم الجامعة بمكانتهم العلمية وله تقدير مميز[1].

وقد غاب طه باقر عن محاضر بعض الجلسات الأولى وذلك لكثرة مسؤولياته الكبيرة المناطة به والتي حتمت عليه عدم الحضور إلى تلك المحاضر ولا سيما أنه مدير الآثار العام واشرف على نشاطات مديرية الآثار بالإضافة إلى إنه أستقبل الوفود الأجنبية القادمة إلى العراق بخصوص موضوع الآثار وهذه مهمات كبرى ملقاة على عاتقه في مسؤولية إدارة تلك الدائرة[2].

وفي محضر الجلسة السابعة التي ترأسها د. عبد الجبار عبد الله في 1959/10/25 م وبعد قراءة المحضر تمت مناقشة انتخاب نائب رئيس الجامعة ، فقد قرر المجلس في جلسته السابقة ترشيح ثلاثة أعضاء لكي ينتخب المجلس أحدهم لمنصب نائب رئيس الجامعة طبقا للمادة (19) من قانون الجامعة ورشح رئيس الجامعة الدكتور عبد الجبار عبد الله كلاً من الدكتور أحمد عزت القيسي[3]والدكتور زكي صالح[4]و طه باقر ، وتم أعطاء مهلة إلى الأعضاء من أجل التفكير في ذلك الأمر على أن يجري الانتخاب بصورة سرية[5].

اجتمع المجلس في صباح يوم الأربعاء الموافق 1959/11/4 وقد أجريت الانتخابات بصورة سرية للمرشحين الثلاثة وبعد عملية فرز الأصوات نال الدكتور احمد عزت القيسي خمسة أصوات والدكتور صالح صوتين بينما حصل طه باقر على ثمانية أصوات وبذلك فقد أنتخب نائبا للرئيس ولم يستمر بتقلّد ذلك المنصب إلا عدة شهور وذلك لأن من يشغل ذلك المنصب عليه أن يكون متفرغاً لأداء الواجبات المطلوبة منه، ولاسيما أنه يتطلب الالتزام بالدّوام ومتابعة كل ما يتعلق بذلك المنصب فقد تركه طواعية وقد شغله من بعده الدكتور احمد عزت القيسي وترك حتى مجلس الجامعة وأعيد ضمه إلى عضوية ذلك المجلس

(1) جامعة بغداد، محاضر اجتماع الجلسة التمهيدية لعام 1959-1960م، العدد بلا، التاريخ بلا.

(2) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة الثالثة لعام 1959-1960 م ، بتاريخ 1959/9/30 م، محضر اجتماع الجلسة الرابعة بتاريخ 1959/10/4.

(3) ولد في محلة الصدرية في بغداد عام 1907 وأكمل دراسته الأبتدائية والثانوية فيها وأنهى دراسته الجامعية في جامعة مونبليه بفرنسا عام 1931 وحاز على دبلوم في الطب العدلي وتابع دراسته في عدة جامعات آخرها نيويورك وكان عضوا في جمعيات اوربية وامريكية وتولى عد ة مناصب إدارية للمزيد من التفصيلات ينظر ، الورد ، المصدر السابق ، ص95.

(4) ولد في عام 1908 في بغداد ونشا بها وأكمل دراسته في الكلية الأمريكية في بيروت وحصل على البكالوريوس في التاريخ وثم التحق بجامعة كولومبيا وحصل على اه عام 1941وتوفي عام 1986، ينظر . العابد ، صالح محمد ، زكي صالح ، مجلة المؤرخ العربي العدد 56، عام 1998 ، ص186.

(5) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة السابعة لعام 1959-1960م ، بتاريخ 1959/10/25م.

باصوات أغلبية أعضائه في الجلسة الحادية والثلاثين لعام 1960-1961 في 1961/6/21[1] .

ثالثا: ترأسه لمجلس الجامعة :

عقد مجلس الجامعة جلسته الثالثة عشرة في 1961/2/27 وبعد قراءة المحضر قام المجلس بمناقشة المواد الآتية :

نقل مخصصات البعثات العربية من ميزانية وزار ة المعارف إلى ميزانية الجامعة وصرف نفقات الحفلة التي اقامها وزير المعارف من أجل تكريم أعضاء المؤتمر العلمي الأول في أمانة العاصمة وصرف أجور الامتحانات في نصف السنة التي أجريت في كلية التربية ومعهد اللغات وصرف أجرة الدار التي يشغلها الاتحاد العام للطلاب[2].

في الجلسة الرابعة عشرة المنعقدة بتاريخ 1961/3/1 تم تسليط الضوء على المواد الآتية :

أعادة النظر في موضوع الحاق مخصصات طلبة البعثات العربية بالجامعة على أساس أن تقديرات ميزانية المعارف قد حذفت منها تلك المخصصات فقد قرر أن تلحق بميزانية الجامعة مع التحفظات الآتية :

أ- أن لا يؤثر ذلك في المنحة المخصصة للجامعة .

ب-أن تتولى الإشراف على تلك البعثات دائرة خاصة مرتبطة برئاسة الجامعة

ت-استمرار الإدارة الحالية في أدارة شؤون البعثات العربية إلى حين انتهاء اللجنة من اتخاذ قراراتها .

ث-تأليف لجنة لدراسة ذلك الموضوع .

وقرر المجلس تأليف لجنة جامعية خاصة للنظر في القضايا الاستثنائية التي يحيلها إليها رئيس الجامعة لانضباط الكليات والذين يخالفون أنظمة الكليات والمعاهد وتمت دراسة جوانب متفرقة أخرى[3] .

وعقدت الجلسة الخامسة عشرة في 1961/3/4 وبعد قراءة محضر الجلسة السابقة بحث المجلس مشروع قانون الجامعة الجديد للنظر في موضوع الدوائر العلمية وتمت مناقشة عدة قضايا[4].

---

(1) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس جامعة بغداد، الجلسة التاسعة لعام 1959-1960 بتاريخ 1959/11/4م

(2) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة الثالثة عشرة، 1960 -1961 بتاريخ 1961/2/27 م.

(3) جامعة بغداد ، محضر مجلس الجامعة ، الجلسة الرابعة عشرة لعام 1960-1961 م بتأريخ 1961/3/1م.

(4) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة الخامسة عشرة لعام 1960-1961 بتاريخ 1961/3/4م.

وواصل المجلس النظر في مشروع القانون الجديد للجامعة في الجلسة السادسة عشرة المنعقدة في 1961/3/6 م ، ومطالعة الحاق كلية الشريعة بالجامعة .

فقرر أحالة الموضوع إلى اللجنة التي سبق للمجلس أن ألفها للبت في انشاء معهد للدراسات الإسلامية العليا والطلب منها أن تتقدم بتقريرها إلى المجلس وتطرق المجلس إلى بعض المسائل المتفرقة[1].

وبتاريخ 1961/3/8م عقدت الجلسة السابعة عشرة فقد وافق المجلس على توزيع كتاب دليل الجامعة باللغة العربية ، وتم توزيعه على أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة الجدد ومكتبات الكليات والمكتبات العامة والمعاهد والمدارس الثانوية ودوائر الملحقيات الثقافية في الخارج ، وانتهى المجلس من دراسة قسم من مواد قانون الجامعة الجديدة ، وتم تأجيل باقي المواد إلى الجلسة المقبلة[2].

وعقدت الجلسة الثامنة عشرة بتاريخ 1961/3/1م وتمت دراسة بعض الأمور المالية التي تخص الجامعة ، واصل البحث في قضية المواد المتعلقة بقانون الجامعة إلى الجلسة القادمة[3].

وبتأريخ 1961/3/15 م عقدت الجلسة التاسعة عشرة ، فقد تم تأجيل النظر في قانون الجامعة الجديد ومناقشة مواد متفرقة[4].

وعقدت الجلسة العشرون في 1961/3/27 وتطرقت الجلسة إلى تحديد موعد الأمتحانات النهائية وتسليط الضوء على قضايا النجاح والرسوب وقرر المجلس تأليف لجنة من أعضائه لدراسة قانون الجامعة الجديد[5].

حدث اجتماع طارئ لمجلس الجامعة في مساء يوم الخميس الموافق 1961/4/4م واتخذت بعض القرارات منها أحتساب الغياب الجماعي غياب مضاعفاً وتوصية الكليات والمعاهد الوقوف بحزم باتجاه كل من يؤدي إلى عرقلة انتظام سير الدراسة وإحالة كل من يحاول الإخلال بالنظام إلى لجان الأنضباط ومجالس الكليات تمهيداً لأتخاذ الأجراءات المقتضية لمعاقبة المخالفين ويرى

(1) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة السادسة عشرة لعام 1960-1961م ، بتاريخ 1961/3/6م.

(2) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة السابعة عشرة لعام 1960-1961 بتأريخ 1961/3/8م.

(3) جامعة بغداد، مضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة الثامنة عشرة لعام 1960-1961 ، بتاريخ 1961/3/12.

(4) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة التاسعة عشرة لعام 1960-1961 بتاريخ 1961/3/15.

(5) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة العشرون لعام 1960-1961 ، بتاريخ 1961/3/27.

مجلس الجامعة أن جميع الطلاب مسؤولون عن الامتحانات النهائية وعن كافة المناهج الدراسية وموادها وعن جميع الواجبات المطلوبة منهم ، وعلى أعضاء الهيئة التدريسية إلقاء المحاضرات بغض النظر عن عدد الطلاب[1].

اجتمع مجلس الجامعة بتاريخ 1961/4/5 بجلسته الحادية والعشرين وتمت مناقشة تأجيل الامتحانات النهائية لطلبة كلية الآداب وذلك بسبب ضيق بناية الكلية والتطرق إلى موضوع الطلبة الخارجين عن القانون والإجراءات المتخذه بحقهم وتم صرف مبلغ قدره (980) دينار لمكتبة الجامعة وبعض القضايا الأخرى[2].

وعقدت الجلسة الثانية والعشرون بتاريخ 1961/4/10م وتمت مناقشة قضية الطلبة الموقوفين والمحتجزين وقرر المجلس أن تتصل رئاسة الجامعة بالجهات المختصة وترجوها بالإسراع في التحقيق في قضايا الطلبة الموقوفين وإطلاق سراح البريء منهم وإيقاف تنفيذ أوامر القبض بحق الطلبة بما لا يؤثر ذلك على سير التحقيق ولا يخل بالأمن العام والسماح للطلبة الموقفين بأداء الامتحانات النهائية في مواعيدها المقررة ثم ناقش المجلس بعض المواد المتفرقة[3].

رابعاً : جهوده في التدريس

مارس التدريس في دار المعلمين العالية (كلية التربية حالياً) ودرس مادة التاريخ القديم والحضارة وطريقة تدريسه هي طريقة المحاضرات ، ولا يوجد منهج مقرر يسير عليه بل ما يجمعه من معلومات يدونها بشكل محاضرات ويلقيها على الطلبة وبتلك الطريقة تجمعت لديه المادة الكافية لتأليف كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة التي صدرت طبعته الأولى عام 1955.

وكانت علاقته مع الطلبة علاقة صداقة فلم يتعال عليهم في اسلوب طرحه للمادة العلمية وامتاز أسلوبه بسلاسة الطرح وكثرة ضرب الامثلة من الواقع لتقريب المعلومة إلى أذهان الطلبة وكانت روح النكته والطرفه تلازمه في أثناء المحاضرات بحيث ان ذلك لا يؤثر في أجواء المحاضرات ولا يخرجها عن النطاق العلمي وأن اغلب طلابه يحبونه والدليل على ذلك حتى بعد تخرجهم يتتبعون إخباره ويسألون عنه وبعضهم على اتصال به بين الحين والأخر وذلك دليل على أسلوبه الناجح في التعامل مع طلابه وتوصيل المعلومة بسلاسة[4] وكان يهدف من وراء تدريس تلك المادة بث الوعي الاثاري في العراق[5].

(1) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة الطارئة لعام 1960-1961 بتاريخ 1961/4/4.
(2) جامعة بغداد، محضر اجتماع مجلس الجامعة ، الجلسة الحادية والعشرون لعام 1960-1961 بتاريخ 1961/4/5م.
(3) جامعة بغداد، محضر الجلسة الثانية والعشرون لعام 1960-1961 ، بتاريخ 1961/4/10.

(4) مقابلة مع حميد محمد حسن (بغداد –مكتبة المتحف) بتاريخ 2006/11/12.
(5) رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص22.

وأسست كلية الآداب والتي كانت تسمى في حينها كلية / الاداب والعلوم عام 1949[1] وتم تأسيس قسم الاثار في عام 1951م ويرجع له الفضل الكبير في تأسيسه بالتعاون مع عميد كلية الاداب الدكتور عبدالعزيز الدوري[2] والاستاذ فؤاد سفر[3] والأستاذ زكي حسن[4].

ودرس مادة التاريخ القديم واللغات القديمة في ذلك القسم في الكلية نفسها وكلية التربية قسم التاريخ مادة التاريخ القديم ، وكان لقبه العلمي في ذلك الحين أستاذاً مساعداً ورقي إلى أستاذ عام 1959 ودرس في كلية الآداب حتى عام 1963.

كذلك درس في قسم الرياضيات في كليتي التربية والعلوم تاريخ الرياضيات لعدة سنوات وهذا دليل قاطع على قدرته العلمية بحيث إن تلك المحاضرات ليس مجرد سرد إحداث تاريخية وأنما محاضرات علمية بشكل دقيق يتم التركيز في طرحه للمادة على المعادلات والمسائل الرياضية[5].

وكذلك فقد درس في كلية المعلمين العالية في الجامعة المستنصرية ومارس تدريس اللغات القديمة والتاريخ القديم في الجامعات الليبية (1965- 1970)[6] وبعد عودته الى العراق بقى أستاذا في كلية الآداب جامعة بغداد وأشرف على العديد من رسائل الماجستير وناقش رسائل كثيرة[7].

ب/ نشاطاته في المجمع العلمي العراقي :

قرأ ذات يوم في أحدى الصحف المحلية إعلاناً صادراً من المجمع العلمي العراقي عن وجود ثلاثة شواغر في عضويته وطلب المجمع العلمي العراقي من كل من يجد في نفسه الكفاءة الترشيح ، وبناءاً على ذلك أرسل رسالة إلى المجمع بتاريخ 1970/11/23 م ، وكانت رسالته مستوفية للشروط والمؤهلات التي تأهله لعضويته في موضوع الآثار واللغات القديمة ، وبين في رسالته بأنه تخرج في جامعة شيكاغو عام 1938 وعمل عدة بحوث باللغتين العربية والانكليزية وأَلَفَ

(1) فهمي ، المصدر السابق ، ص499.
(2)الالوسي ، سالم ، نواة جامعة بغداد ، مجلة الرافدين ، العدد 20 ، السبت 1992/3/14.
(3)ولد في الموصل عام 1913 وأنهى دراسته في الأبتدائية والمتوسطة في تلك المدينة ورافق طه باقر في دراسته التحضيرية في كلية صفد وكلية بيروت والمعهد الشرقي في جامعة شيكاغو وتولى عدة مناصب وتوفي عام 1978 ينظر مظلوم ، طارق ، فؤاد سفر ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 56، 1998، ص ص 134-136.
(4)علي ، فاضل عبدا لواحد ، نبذة عن حياة طه باقر ، مجلة كلية الآداب ، العدد 23 ، 1978، ص12.

(5) مقابلة مع غازي رجب (بغداد- كلية الآداب) بتاريخ 2006/11/14.
(6) د.ت.ع ، ق م ، ملفة طه باقر ، المرقمة 4465،31 ، إعادة تعيين أستاذ العدد 17143 ، التاريخ 1970/5/6.
(7) مقابله مع عبدالاله فاضل (بغداد- كلية الآداب) بتاريخ 2006/11/14.

وترجم عدة كتب في ميدان الآثار واللغات القديمة ومارس التنقيب الآثاري والتدريس في حقل الحضارات القديمة في كليتي دار المعلمين العالية سابقاَ " كلية التربية حاليا" وكلية الآداب وهو أستاذ في تلك الكلية بقسم الآثار بجامعة بغداد وارفق مع تلك الرسالة المؤهلات العلمية وأسماء الكتب والبحوث التي نشرها وقد تم عرض طلبة على مجلس المجمع في جلسته السادسة في 1970/12/8م[1].

وقد أرسل الأستاذ كوركيس عواد[2] رسالة إلى رئيس المجمع في 1971/1/26 بين فيها بأن أعضاء المجمع يرشحون طه باقر لعضويته[3].

كذلك أرسل الأستاذ عبد الرزاق محي الدين[4] رسالة إلى رئيس المجمع بتاريخ 1971/4/13 وضح فيها أنه يستحق أن يكون عضو في ذلك المجمع[5].

عقد ملجس المجمع العلمي في جلسته الحادية والعشرين في مساء يوم الثلاثاء الموافق 1971/4/20 برئاسة الدكتور عبد الرازق محي الدين وبحضور كافة الأعضاء العاملين ، وقد جرى الأقتراع السري من أجل انتخاب من رشح لعضوية المجمع وتم انتخاب طه باقر بالاجماع[6] وصدر الأمر الوازري المؤرخ في 1971/10/16 من أجل تعينه عضو عامل في المجمع وباشر العمل بتاريخ 1971/10/4 في ذلك المجمع[7] .

وقررت رئاسة ديوان المجمع عام 1971 تأليف سبع لجان وهذه اللجان هي (لجنة العلوم ،الأصول ،ألفاظ الحضارة ،المكتبة ،المصطلحات الطبية وتعضيد النشر وأخيراً أحياء التراث) ، وكان في لجنة العلوم التي ضمت تسعة أساتذة

(1) ملحق رقم (12)

(2) ولد في عام 1908 في مدينة الموصل ونشأ بها وأكمل دراسته الأولية فيها وتخرج من دار المعلمين الابتدائية في بغداد عام 1926 وعمل في حقل التعليم حتى عام 1936 واجتاز دورة مكتبة عام 1950 في جامعة شيكاغو وتولى عدة مناصب إدارية وتوفي عام 1992 للمزيد من التفصيلات : العلي ، صالح أحمد ، عواد ، كوركيس ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 56، عام 1998، ص 215.

(3) ملحق رقم (13).

(4) ولد في النجف عام 1910 وأنتقل إلى بغداد في الثلاثينيات من القرن الماضي وأكمل دراسته في دار المعلمين العالية وتوفيه عام 1983. للمزيد من التفصيلات ينظر: المطبعي، حميد ، عبد الرزاق محييي الدين من بناة المدرسة الفكرية(1910-1983) ، جريدة الزمان ، العدد 2301، التاريخ 2006/1/5.

(5) ملحق رقم (14).

(6) م.ع.ع ، ملفة طه باقر، محاضر جلسات المجمع ، الجلسة الحادية والعشرون بتاريخ 1971/4/20.

(7) م.ع.ع، ملفة طه باقر ، أمر مجمعي ، العدد ، 2341، التاريخ 1971/11/2.

إضافة إليه[1] وشارك في لجنة أحياء التراث التي رافقه فيها تسعة أساتذة أيضاً[2].

عقدت اللجنة جلستها الأولى في المجمع العلمي العراقي بتاريخ 1971/10/29 وناقشت اسس عملها وأتخذت توصيات اللازمة وأهتمت بما يعنى به من التراث وما يرغب بأحيائه من الكتب ذات القيمة العلمية وهي مصادر قوية لتغذية الطلبة بالمعلومات الغنية التي لا يستطيع الباحث أن يستغني عنها ولاسيما الكتب التي تهتم بموضوعات التراث من أجل النهوض بتراث الأمة ، ولا بد من الإشارة إلى التوصيات التي رفعتها تلك اللجنة إلى المجمع العلمي وتمثلت بمايأتي:

1- ما كان من نتاج الحضارة العربية الإسلامية منذ أقدم العصور حتى بداية العصور الحديثة في العلوم والفنون .
2- ما كتب عن حضارة وادي الرافدين وسواه من الأقطار العربية.
3- تعطى الأولوية للعلوم العربية ثم العلوم الصرفة تم تاريخ العلماء ثم التاريخ الحضاري .
4– تكون طريقة الأحياء في منهج اللجنة من خلال جرد المخطوطات التي تتناول الموضوعات المذكورة أنفاً. وثم الوقوف على ما في المكتبات خارج العراق لأختيار ما يجدر نشره وأحياؤه[3].

وبناءاً على طلب أمانة العاصمة من المجمع العلمي العراقي تشكيل لجنة للمشاريع الفنية فقد تم ترشيحه مع الدكتور ناجي معروف[4] في الجلسة الثالثة والعشرين المنعقدة في السادس من حزيران عام 1972[5] .

وعقد ديوان رئاسة الجمهورية في جلسته الثانية المنعقدة في 1972/11/16م اجتماعا من أجل مفاتحة المجمع العلمي العراقي في الطلب الذي قدمه ديوان رئاسة الجمهورية وكان طه باقر حينها يشغل منصب مقرر لجنة الآداب والعلوم الاجتماعية حول دعوة اللجنة من أجل تقديم التوصيات اللازمة في

(1) من أعضائها عبد الرزاق محييي الدين ، عبد الستار الجواري ، إبراهيم شوكت ، إبراهيم الطائي ، عبد العزيز بسام ،محيي عبد اللطيف ، د.ناجي معروف، كمال إبراهيم ، جميل المهدي .
(2) أعضاء اللجنة : عبد الرزاق محيي الدين ، محمد تقي الحكيم ، أحمد صالح العلي ، يوسف عز الدين ، ناجي معروف ،كمال إبراهيم ، عواد كوركيس ، إبراهيم شوكة ، جميل سعيد .

(3) الالوسي، سالم ، المجمع العلمي العراقي في خمسين عام 1947-1997،مط المجمع العلمي ، بغداد، 1997 ، ص118-120.
(4) ولد في الأعظمية في بغداد، عام 1910 وأكمل دراسته الأولية في بغداد ودخل دار المعلمين العالية وتخرج فيها عام 1932 ورشح ضمن بعثة دراسية إلى باريس وحصل على الماجستير واه وله دور فاعل في مديرية الآثار وتوفي عام 1977 للمزيد من التفصيلات ينظر خلدون ، ناجي معروف ، ناجي معروف العبيدي ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 56، عام 1998 ، ص ص 128-129.
(5) م.ع.ع، ملفة طه باقر ، أمانة العاصمة ، العدد 753/15، التاريخ 1972/6/14.

شأن ترشيح أعضاء مؤازرين من رجال الآداب والعلوم الإنسانية لكي تتمكن تلك اللجنة من مواصلة عطائها دون حصول أرباك أو نقص في ملاكها[1]

وقرر مجمع اللغة العربية في دمشق[2]في جلسته الخامسة بتاريخ 1973/2/1 انتخاب طه باقر عضواً مراسلاً لمجمع اللغة العربية في دمشق[3]. كذلك رشح لعضوية (المجمع العلمي الكردي) وذلك في عام 1973لأنه اهتم بتاريخ المنطقة الشمالية من العراق فكان الأعضاء في ذلك المجمع يرحبون في عضوية كل من يكتب عن تاريخ المنطقة الشمالية في العراق وقدم معلومات قيمة عن تاريخ شمال العراق في كتابه(المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة)، والذي ألفه بالاشتراك مع الأستاذ فؤاد سفر .

كان يحضر جلسات المجمع إلا في حالاته المرضية التي لا يستطيع فيها الحضور إلى تلك الجلسات فإنه تعذر عليه ذلك[4].

خاطبت السفارة المجرية في بغداد وزارة الخارجية العراقية من أجل دعوة مع الفنان يوسف العاني[5] مدير مسرح بغداد القومي لزيارة المجر في المدة 2-6 تموز عام 1975[6] علماً أن نفقات الأقامة والسكن مع الطعام سوف يتحملها الجانب الهنغاري[7]، وتسلمت وزارة الخارجية مذكرة السفارة المجرية في بغداد وإحالتها إلى الجهات العراقية المختصة عن طريق وزارة الإعلام وتم أعطاء نسخة من تلك المذكرة إلى المجمع العلمي العراقي من أجل أعطائها أليه، وبعد اطلاعه على تلك المذكرة ، كان جوابه بالنص (اطلعت على هذين الكتابين بتاريخ 1975/6/29 في وقت متأخر ولم أتسلم أي دعوة شخصية أو رسمية وبالنظر لتعذر قبول الدعوة لوصولها متأخرة والالتزام بمهام أخرى أرجو أبلاغ اعتذاري مع الشكر)[8]، ومن ذلك نستنتج بأنه شديد الاحترام للوقت ولا مجال عنده في إضاعة وقته في مثل تلك الدعوات فقد وضح المجمع العلمي ذلك الاعتذار إلى وزارة الخارجية[9] والتي بدورها أعربت عن شكرها وتقديرها للسفارة المجرية وبينت الاعتذار السالف الذكر[10].

(1) م. ع. ع ، ملفة طه باقر، أعضاء مؤازرين ، العدد 1379، التاريخ 1972/11/21.
(2) للمزيد من التفصيلات عن مجمع اللغة العربية في دمشق ، ينظر: الخطيب ، عدنان، المجمع اللغة العربية في دمشق في خمسين عام ، مط الشرقي ، دمشق ، 1969.
(3) ملحق رقم (15).
(4) مقابلة شخصية مع سالم الألوسي (بغداد- المنصور) بتاريخ 2007/12/18.
(5) ولد في بغداد عام 1927 وأكمل دراسته الأولية فيها وتخرج في كلية التجارة والاقتصاد عام 1951 وأسس فرقة الفن الحديث عام 1952 للمزيد من التفصيلات ينظر : الموسوعة الحرة .
Whttp// ar wikiped ia. org .
(6) محلق رقم (16).
(7) م.ع.ع، ملفة طه باقر ، محاضر جلسات المجمع ، الجلسة الثالثة عشرة عام 1974، بتاريخ 1974/4/2.
(8) م.ع.ع، ملفة طه باقر، وزارة الخارجية ، العلاقات العامة، العدد 4/11/7، التاريخ 1975/6/2.
(9) م.ع.ع، ملفة طه باقر ، العلاقات العامة ، العدد 61/7/ع ، التاريخ 1975/7/22.
(10) م.ع.ع ، ملفة طه باقر ، العلاقات العامة العدد 959 ، التاريخ 1975/6/3.

واقام مركز دراسات عصر النهضة في جامعة نيويورك في بنغهامتون (Binghamton) في الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمره الثامن من (1-4) مايس عام 1975 ندوة حول علاقة الإسلام بالعالم الغربي في القرون الوسطى[1] وقد مثل طه باقر الاكاديمية العربية في ذلك المؤتمر[2].

ولقد نظم قسم التاريخ في كلية الآداب في جامعة الرياض الواقعة في المملكة العربية السعودية الندوة العلمية الأولى لدراسة تاريخ الجزيرة العربية وقد تم إرسال كتاب دعوة للمشاركة في الندوة إلى المجمع العلمي العراقي . وتوجهت دعوة رسمية إلى طه باقر الذي رشحه المجمع العلمي للحضور إلى ذلك المؤتمر علماً أن انعقاد تلك الندوة من الثالث والعشرين حتى الثامن والعشرين من نيسان 1977[3] ونستنتج من ذلك مدى الثقة العالية التي منحها له المجمع العلمي لكي يجعله ممثلاً عنه في ذلك المؤتمر.

وقد دعا مركز التنسيق بين اللجان العربية (للتربية والثقافة والعلوم) والذي مقره في الرباط عاصمة المغرب إلى إعداد تاريخ عام لأفريقيا في السادس عشر من نيسان عام 1978 ، ورجا ذلك المركز الجهات العراقية المختصة من أجل مساعدته على تهيئة ترجمة عربية لتاريخ أفريقيا وبعدما أبلغ المجمع العلمي العراقي بذلك الأمر أبدى طه باقر رغبته في التعاون من أجل ترجمة المعلومات المطلوبة منه حال ورودها إليه[4] وذلك دليل على انفتاحه الثقافي ودماثة أخلاقه في مساعدة الآخرين علماً أن اليونسكو عملت سنوات طويلة في إعداد تاريخ افريقيا وأنشأت لتلك الغاية لجنة علمية دولية لها مكتب في (نايروبي) في كينيا[5].

وقرر مجلس قيادة الثورة آنذاك بتاريخ 1979/4/15 تعيين الدكتور صالح أحمد العلي[6] رئيساً للمجمع العلمي وعين خمسة وثلاثون أستاذاً ودكتوراً

(1) State University of New york at Binghamton ، 13901 ، 10 December، 1974 .

(2) ملحق رقم (17)

(3) ملحق رقم (18).

(4) محلق رقم (19).

(5) م.ع.ع . ملفة طه باقر، تاريخ عام لأفريقيا ، العدد 26030 ، التاريخ 1987/5/10.

(6) ولد في الموصل عام 1918 وأكمل دراسته الأولية فيها وحصل على البكالوريوس من جامعة القاهرة عام 1945 واه من جامعة أكسفورد عام 1949 ومارس التدريس في جامعة بغداد وتولى عدة مناصب إدارية فيها ، وتوفي عام 2003. للمزيد من التفصيلات ينظر . الكعبي ، عبد الحسين نصير ، العراق المعاصر موقع.

http// www. history lib. com

أعضاء عاملين في المجمع من بينهم ، طه باقر[1]، وهنئه بتلك المناسبة الدكتور صالح أحمد العلي[2]بصورة خاصة وبقية الأعضاء بصورة عامة وقبل أن يترك الدكتور عبد الرزاق محيي الدين رئاسة المجمع أقيمت حفلة بذلك الخصوص والقى كلمة أثنى فيها على زملائه في ذلك المجمع[3].

وطلب المجمع العلمي من عمادة كلية الآداب تفرغه لمدة عشر ساعات اسبوعياً نظراً لما يتطلب المجمع من أعمال واجتماعات وذلك دليل قاطع على أنه كان عضواً فعالاً في ذلك المجمع[4] وصدر أمر وزاري في 1980/4/21 من أجل تعينه بمنصب النائب الأول في رئاسة المجمع وقام بإعمال رئاسة المجمع طوال مدة غياب الدكتور صالح أحمد العلي خارج العراق[5].

(1) م.ع.ع، ملفة طه باقر، أمر وزاري ، العدد 9503/9/7 ، التاريخ 1979/4/17.
(2) م.ع.ع، ملفة طه باقر، الزميل طه باقر المحترم ، العدد 812، التاريخ 1979/4/21/.
(3) م.ع.ع ، ملفة طه باقر، السادة موظفي المجمع ، العدد بلا ، التاريخ ، 1978/10/22.
(4) م.ع.ع، ملفة طه باقر، السيد عميد كلية الآداب ، العدد، 255، التاريخ 1979/11/6.
(5) م.ع.ع ، ملف طه باقر ، أمر وزاري ، العدد 1176، التاريخ 21/ 1980/4.

المبحث الرابع
مكانته العلمية

شهد كل من عرفه بمكانته العلمية فكان اسمه لامعاً في المكتبة العراقية الثقافية والعربية أي أستاذ في قسم الآثار متخصصاً في لغة قديمة واحده ولكنه عندما فتح قسم الاثار عام 1951 في جامعة بغداد كان لديه الاطلاع والمعرفة بمجموعة من اللغات القديمة وقادر على تدريسها. بالاضافة الى تدريسه طلبة الماجستير والدكتوراه [1].

وكان طرحه العلمي مهذباً وغير متجاوز على تاريخ الحضارات الاخرى او متحيزاً لحضارته فإن آراءه مبنية على الوثائق المعتمدة على ألواح الطين او مبنية على استنتاجاته وتحليلاته ولم يكن معطيها صفة الجزم او الإطلاق في اغلب الاحيان[2].

وعد طلبته مؤلفاته الشريان الحيوي للدخول الى حضارة العراق القديم ومعرفة الزوايا المندثرة من تلك الحضارة وأن مؤلفاته لها قيمتها العلمية لدى الباحثين والأوساط الثقافية والدليل على ذلك أن ترجمته لمحمة كلكامش أخذت مدى عالميا واسعاً حتى ان دائرة الفنون الشعبية قسم المسرح قد مثلت تلك الملحمة بشكل مسرحية من أجل أبراز الواقع الأدبي في العراق القديم[3] وعلى اثر تلك المسرحية صدرت في القاهرة مسرحية محاكمة كلكامش في عشر لوحات درامية[4].

شارك طه باقر عندما كان مفتش الاثار العام ضمن بعثة الوفد العراقي[5] في معرض بروكسل الدولي الثامن في كانون الثاني عام 1958[6] ونتيجة لجهود الوفد العراقي في ذلك المعرض، لذا منحت الحكومة البلجيكية أوسمة شرف ذات طابع

(1)مقابلة شخصية مع لدكتور احمد مالك الراوي (بكلية الآداب جامعة بغداد) بتاريخ 11/ 11/ 2006

(2)مقابلة شخصية مع خالد الاعظمي (كلية الآداب جامعة بغداد) بتاريخ 11/21/ 2006.

(3) الخفاف ، ليث عمر ، كلكامش مسرحية في ثلاثة فصول ، ط1 ، مط الزعيم ، بغداد ، 1962، ص6 وما بعدها.

(4) اصداء ، ملحمة كلكامش ، مجلة الرافدين ، العدد 19، السبت 7 آذار 1992 ، ص57 .

(5) تشكل ذلك الوفد من ناجي الاصيل مدير الاثار العام ورئيس الوفد وضياء جعفر وزير الاقتصاد وعبدالحميد الهلالي مدير الاقتصاد وسعيد نزهه وعبدالحق فاضل بألاضافة الى طه باقر.

(6) د.ك.و ، الملفه 311 ، 5895 ، الاوسمة ، رقم الوثيقة (6) ، الصفحة (7) ، العدد بلا ، التاريخ ، كانون الثاني 1958.

اجنبي بمناسبة نجاح ذلك المعرض، وتم تكريم الوفد العراقي[1]، وقد وافقت الحكومة العراقية على الاسماء المرشحة في بروكسل لنيل تلك الاوسمة[2].

ولتوضيح مكانته العلمية سنتطرق إلى أبرز أرائه في أصالة الحضارة العراقية: -

1) في مجال الزراعة :

أكد طه باقر على ان قرية (زاوي – جمي)[3] أقدم قرية من نوعها والتي امتد عهدها الى العصر الحجري الوسيط، وظهر فيها بداية الانتقال الى طور أنتاج القوت بالزراعة وتدجين الحيوان وعدّت مثالاً لأقدم مستوطن قروي في شمال العراق وأول قرية من نوعها في العالم وكانت الزراعة بدائية في تلك القرية.

وقد وجد فيها بقايا مادية كالرحي والمدقات والمساحق التي استعملت لتهيئة الغذاء من الحبوب وكذلك مناجل العظام وكانت الزراعة بدائية ولكن عدم العثور على بقايا من الحبوب المكربنة جعل من الصعب الجزم بأن الإنسان في شمال العراق قد شرع في ذلك الطور بزراعة الحبوب البرية وتدجين الحيوانات[4].

بينما كانت قرية جرمو [5] أولى القرى ألزراعيه في العصر الحجري الحديث وخلاصة القول ان قرية جرموا تمثل أقدم القرى الفلاحية يوم صارت الزراعة وتدجين الحيوانات عماد حياة الإنسان[6].

2) في مجال الديانة:-

شكك طه باقر في ظهور ديانة ما عند إنسان العصر الحجري القديم أما نشوء الديانة والعبادة في العصر الحجري الحديث فيكاد يكون من الأمور المؤكدة، ولعل أول معبد تصورته المجتمعات الفلاحية كان ذا صله بقوى الأرض المنتجة المولدة وخصبها، ويرجح أن يكون أول معبود تصوره الإنسان أنه كان على هيئة آلهة تثمل الأرض وخصبها وهي الآلهة التي اطلق عليها (الآلهة – الام) وأن دمى الطين المصنوعة بهيئة نسوة بدينات مبالغ في كبر اثدائهن ، عثر عليها في قرى العصر الحجري الحديث تمثل تلك الآلهة[7].

---

(1) د.ك.و ، المفلفه 311 ، 5895 ، الاوسمة ، رقم الوثيقة (6) ، الصفحة (6) ، العدد بلا ، التاريخ 10، كانون الثاني 1958.

(2)د.ك.و ، المفلفه 311 ، 5895 ،الاوسمة، رقم الوثيقة (5) ، الصفحة (5) ، العدد ز/9/8/4 ، التاريخ 1958/11/1، .

(3) تقع على نهر الزاب الاعلى ولذلك سميت بذلك الاسم حيث تبعد نحو 95 م وعلى بعد زهاء 4 كم إلى الغرب من شاندر في شمال العراق ينظر: باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط2، ج1، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1986،ص186.

(4) المصدر السابق، مقدمة في تاريخ الحضارات ، ص186- 187.

(5) تقع جرمو قرب جمجمال وتبعد بنحو 11كم شرقاً و 35 شرق كركوك على الوادي المسمى (جم كورا) احد رافد العظيم . المصدر نفسه ، ص 195 .

(6) المصدر نفسه ، ص195-197.

(7) المصدر نفسه ، ص241.

3) في مجال الكتابة : -

أشار طه باقر الى العصر الشبيه بالكتابي أو الشبيه بالتأريخي ويمكن تحديد ذلك العصر بموجب الاراء التي حددته من 3500- 2800 ق.م ومما لاشك فيه أن أعظم اختراع في ذلك العصر هو التدوين أي ظهو الكتابة لأول مرة في تاريخ الحضارة، حيث عثر على نماذج أولى من الكتابات الصورية.

ورجح انه لم تكن البداية بسيطة بل لعله سبقتها اطوار بدائية، واتضحت اللغة المدونة بتلك الكتابة بدور جمدة نصر[1] بأنها اللغة السومرية.

وبما أن الكتابة في الطور الشبيه بالكتابي كانت صورية واقتصر استعمالها على تدوين اشياء بسيطة مادية مثل واردات المعبد وأملاكه من الحيوانات ولم تدون النصوص التاريخية ولا شؤون الحياة العامة فلم يكن ذلك العصر بداية العصور التأريخية.

ولا يعلم من الذي اخترع الكتابة المسمارية أهم السومريون أم قوم سبقوهم في استيطان السهل الرسوبي من غير السومريين ولا الساميين في عصر فجر السلالات الذي تلا دور جمدة نصر فقد تقدمت الكتابة مراحل أخرى بحيث أصبحت وسيلة لتدوين شؤون الحياة المختلفة والسجلات الرسمية وبدأت تؤرخ في حدود 2800- 2700 ق.م [2].

4) في مجال اللغة :-

أقدم لغة في العالم اللغة السومرية والتي لا تتصل باحدى العائلات اللغوية واعتقد طه باقر ان السومريين احد الجماعات المنحدره من بعض الاقوام المحلية في وادي الرافدين في عصور ماقبل التاريخ البعيد وسموا بذلك الاسم نسبة الى الاقليم الذي سكنوه في القسم الجنوبي من العراق[3].

ويبدو إن أصل تسمية الفرات ودجلة ليست من أصل سومري ولاسامي وانما هي تراث لغوي من قوم مجهولين في أصلهم سبقوا السومريين والجزريين في استيطان السهل الرسوبي ولم يعلم عنهم شيء سوى ماتركوه من اثار لغوية قليلة في اسماء المدن وبعض المهن والحرف ومنها اسماء دجلة والفرات[4].

5) في مجال الشرائع والقوانين .

أختلف الباحثون فيما بينهم حول أي من الحضارات القديمة في الشرق ظهرت فيها قبل غيرها الأسس والمقومات الأولى للحضارات، وقد اجمعوا على ان

---

(1)هو الطور الثاني من اطوار العصر الشبيه بالكتابي فإنه يلي دور الوركاء أما تسميته مأخوذة من (تل نصر) وهو موضع اثري صغير يقع على بعد 15 ميلاً شمالي شرقي كيش في ديالى.المصدر السابق ، مقدمة في تاريخ الحضارات،ص 243.

(2)المصدر نفسه، ص236- 237.

(3) المصدر نفسه ، ص66.

(4) باقر ، طه ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ،ج1 ، ص43.

العناصر الحضارية الأساسية في المجتمعات الراقية ظهرت في حضارة وادي الرافدين وفي مقدمة ذلك نظام التدوين والكتابة والشرائع المدونة[1] والأنظمة الاجتماعية مثل نظام المعابد ونظام الجذور الاولى للأنظمة الاجتماعية عند البشر.

وبرزت في تاريخ العراق القديم مبادئ النظام والقانون والعدالة بهيئة اقدم شرائع مدونة في تاريخ حضارات البشرية[2] ويعد قانون مملكة اشنونا من اقدم الشرائع المدونة في العالم[3] بينما أقدم إصلاحات تشريعه في تاريخ البشرية قام بها أوركاجينا اخر ملوك دولة لجش[4].

6) في مجال الآداب:

يعد أدب حضارة وادي الرافدين من اقدم الاداب العالمية ولاسيما، ان النصوص الادبية التي دونت في العراق القديم كانت كثيرة وذات موضوعات مختلفة وناقش طه باقر تلك النصوص والملاحم والأساطير والشعر والنثر وذكر خصائص الادب العراقي القديم ولاسيما الشعر بحيث ناقش العروض في الشعر البابلي وأصوات الحروف العربية ولغة الشعر[5].

7) في مجال العلوم الرياضية :

أشار مؤرخو العلوم الرياضية الى أن أسس العلوم الرياضية نشأت في حضارة وادي الرافدين قبل أربعة الآلاف عام واثبت ذلك القول النصوص الرياضية الكثيرة التي عثر عليها في أثناء عمليات التنقيب, وقد اثبت طه باقر صدق ذلك الادعاء من خلال الأمثلة التي أوردها وكيف إن نظريات هندسية وقوانين أساسية في علم العدد (الجبر) نسبت الى رياضيي اليونان مثل إقليدس وفيثاغورس وقد استنبطها رياضيو العراق القديم[6].

---

(1)اختلفت الشريعة عن القانون فإن الشريعة صادرة من الالهة الى الحاكم الشرعي الذي ينوب عنه في حكم المدينة وواجبة التنفيذ لنصوصها بينما القانون هو ما يصدره الملك او أي مسؤول وان تكن له قدسية كما في الشرائع. للمزيد من التفصيلات ينظر: إسماعيل ، عمرو ، ماهي الشريعة وما هي مبادئها الموقع :

http// www . ihl/ ilaquran . com .

(2) باقر ، طه النظام والقانون يظهران لأول مرة في حضارة وادي الرافدين ،(قسم اول) مجلة الشرطة العراقية ، العدد 27 ، بغداد ، 1974، ص7-13.

(3) باقر ، طه ، تل حرمل (شادويم القديمة) ،ص 7.

(4) باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1، ص322.

(5) باقر ، طه ، مقدمة في ادب العراق القديم ، مجلة ، المجمع العلمي العراقي ، م6، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1975، ص108-159.

(6) باقر ، طه ، موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية،مط جامعة بغداد، بغداد،1980 ، ص18.

إما حالته في أواخر أيام حياته ووفاته فيمكن ملاحظتها مما يأتي :

أولا: ظروف وفاته:-

بدأت علامات الشيخوخة تبدو عليه واضحة منذ عام 1979، فلم يستطيع تدريس الطلبة في الطابق العلوي من بناية كلية الآداب فرع الآثار وكانت علامات التعب واضحة في أثناء قيامه بعملية إلقاء المحاضرات ولذلك قدم طلباً من اجل إحالته عل التقاعد. اعتبار من اليوم الأول من الشهر السابع عام 1980[1]وعندما أحيل على التقاعد ساءت صحته أكثر وتردد عليه طلاب كلية الآداب قسم الآثار وبالرغم من سوء صحته كان خير معين لهم وقدم لهم ما استطاع تقديمه[2] وزاره باستمرار طلابه وتفقدوا صحة أستاذهم مطمئنين عليه[3] وحتى موظفو دائرة الآثار ولاسيما أولئك الذين ساهم في تعينهم في تلك الدائرة فقال لهم حينما زاروه أنه لديه مشاريع كبيرة ولكنه لم يستطع تنفيذها وله أمل كبير في طلبته إن يكونوا عند حسن ظنه ويكملوا مشواره[4] الذي رسمه لهم.

وقد تدهورت صحته اكثر في عام 1981 فأصبح جليس الفراش ولا يستطيع الكلام بصورة مستمرة بل بصورة متقطعة وبالإضافة إلى ذلك فإنه حينما كلم زوجته أكد لها بأنه اشبه بالميت مادام قلمه قد توقف عن الكتابة ونتيجة لتلك الظروف المأساوية التي مر بها أصيب بالجلطة الدماغية واعتذر عن مقابلة أي شخص من موظفيه وطلابه حتى لا يروه في تلك الحالة وكان متمنياً الموت في ذلك الحين لأنه كان مقتنعاً بان تلك هي النهاية وتعبت نفسيته نتيجة كثرة المراجعات الى الأطباء والمستشفيات[5].

وربما حتى نوعية المرض الذي أصابه دل على إبداعه في مجال عمله وأصابته تلك الجلطه في النصف الثاني من عام1980، وأن ذلك النوع من الامراض اصاب المبدعين في مجال عملهم لانهم استغلوا اقصى طاقاتهم الفكرية من اجل انجاز مشاريعهم وتمت معالجته في أحدى المستشفيات البريطانية على نفقة الحكومة العراقية وقد رافقته زوجته الى تلك المستشفى وفي اليوم الرابع عشر من أيلول عام 1980, وصل الى لندن واستقبلته الملحقية الصحية في سفارة الجمهورية العراقية في لندن وأدخل حال وصوله الى مستشفى همرسمث (Hommersmitin) وعالجه الدكتور (N.J.Legg) وبعد معالجته في ذلك المستشفى رجع مع زوجته الى العراق في اليوم العاشر من تشرين الاول عام

(1) د.ت.ع ، ق م ، ملف طه باقر ، المرقمة 4465/ 31 ، إحالة على التقاعد ، العدد 4 م س ، 4739 ، التاريخ 29 / 1980/7.
(2) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة –حي الطيارة) بتاريخ 12/ 7/ 1980.
(3)مقابلة شخصية مع عبد القادر حسن (بغداد-كلية المأمون) بتاريخ 22/ 2006/11.
(4) مقابلة شخصية مع عبد عطية (بغداد- مكتبة المتحف) بتاريخ 12/ 11/ 2006.
(5) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة – حي الطيارة) بتاريخ 12/ 2007/3.

1980 وقرر الطبيب المعالج عودته بعد مرور عام الى لندن لأتمام العلاج وتقييمه[1].

وقد رفض العودة الى الندن لإتمام العلاج وذلك لأن صحته لاتتحمل مشقة الطريق بين العراق والأردن لذلك فضل البقاء في العراق وعدم مغادرته[2]ويبدو أنه مل الحياة ولم يعد راغباً فيها منذ أواخر عام 1981 لانه لا أمل لديه في الحياة سوى النوم على فراش الموت وأصيب بنكسة ثانية بصحته في بداية عام 1983. وقد اضطرت عائلته الاستنجاد بالحكومة من أجل معالجته خارج العراق وتمت أحالته الى مستشفى ابن البيطار وفي حالة تعذر تلك المستشفى عن معالجته يمكن إرساله الى خارج العراق لغرض العلاج[3].

ولكنه انتقل الى رحمة الله في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شباط عام 1984[4] وفي اليوم التالي تم تشيعه وحضر مراسيم التشيع عدد كبير من الاساتذة ومحبيه ونقلوا جنازته الى مدينة النجف الاشرف ودفن بالمقبرة الخاصة بالعائلة وله قبراً رمزياً في جامع براثا في منطقة العطيفية في بغداد[5].

ثانياً : مجالس التأبين التي اقيمت له:-

أقيمت مجالس تأبين وعزاء إلا أن أغلب تلك المجالس لم يتم تسجيلها وحفظها ، فقد أعلن اتحاد المؤرخين العرب بيان نعاه فيه في الخامس من آذار عام 1984[6] وأقامت كلية الآداب بجامعة بغداد حفلاً تأبينيا في يوم الأحد الموافق الثالث عشر من أيار عام 1984 على قاعة الإدريسي في الكلية المذكورة [7].وقد القي العديد من الأساتذة[8] في جامعة بغداد كلمات أشادوا من خلالها بما قدمه من عطاء علمي وثقافي سد من خلاله ثغرات كبيرة في المكتبة الثقافية العربية[9]

وقد القى الدكتور صباح عباس[10] قصيده [11] موضح من خلالها ما قدمه

(1) رشيد، فوزي ، المصدر السابق ، ص ص 129- 130.
(2) مقابلة شخصية مع سعاد طه باقر (حلة- حي الطيارة) ، بتاريخ 12/ 2007/3.
(3) رشيد، فوزي ، (المصدر السابق) ، ص131- 134.
(4) ملحق رقم (20).
(5) مقابلة شخصية مع صباح عباس السالم (حلة – مجمع الأساتذة) بتاريخ 2006/12/5.

(6) رشيد، فوزي ، المصدر السابق ، ص135.
(7) مقابلة شخصية مع ،صباح عباس السالم (حلة- مجمع الأساتذة) بتاريخ 2006/12/5.
(8) رشيد، فوزي ، المصدر السابق ، ص135.
(9) ومنهم(حسين علي محفوظ،أحمد مطلوب،حسين الامين،وليد الجادر)ينظر المصدر نفسه ص ص 137- 143.
(10) ولد في بغداد عام 1942 وأكمل دراسته وحصل على اه في جامعة القاهرة عام 1978. ينظر الحداد ، المصدر السابق ، ص118.
(11) ذكر فيها عمله وعطاءه فجاء فيها:-
يا فرقدان نعتكما العرب ينعاكما التاريخَ والادبُ

للحضارة العراقية من عطاء[1].

وأقام المجمع العلمي العراقي حفلاً تأبينياً, والقى العديد من الأساتذة [2] كلمات عبروا من خلالها على مدى المصاب الجلل لفقدان أستاذ مميز في المجمع العلمي العراقي [3] وأرسل مجمع اللغة العربية في دمشق بيان الى المجمع العلمي العراقي نعاه فيه[4] وأرسل المجلس الوطني تعازيه إلى المجمع العلمي العراقي[5].

ثالثاً: تكريمه بعد وفاته:-

ينعى خديني روضةٍ انفٍ أزهارها الأقلام والكتبُ

واستمر بتلك القصيدة فذكر.

طه ومادراك ماحمل الـ حرفان من مياحةٍ تهب

هتكاستور الغيب عن سلفٍ فكانهم في الدهر مااحتجبوا

فإذا بحثت تفتحت غلقَ واذا نظرت تكشفت حجبا

الرافدان جلوت سرهما لم تستطع كتمانه الحقبُ

فالسومريون انبريت لهم عينا تقلب ماحوى التربُ

عن كلكامش رويت ملحمة ريا الضبا بالمجد تضطربُ

نقبت في التاريخ عن اكد ترتاد ما نحتوا وما كتبوا

ووصلت ماضينا بحاضرنا قوميةً للمجد تنتسبُ

والناهبون كنوز ما خلقت اذهان قومي او روت نصبُ

انت اتبريت لهم تفضحهم وترد ما سرقوا وما غصبوا

والنيل يفتح صدره مرحا لندى يراعِك فهو يكتتبُ

وكانما (منف) الحنيفية والـ اهرام حين كتبت مرتقب !!

==

==

منه تشوق وما بثت دعة او قد يسوءك ما جنى الحِربُ!!!

وكلاهما بينت ما فيه وعلى اقدارك يسهل الطلبُ

فجعت بفقدك امةٌ فتكت بالجهل قد شهدت لها الحقبُ

ان ترتحل عنا فلا حزنُ فألى جنان الخلد تنقلبُ

(1) من أوراق صباح السالم في مكتبته الخاصة في الحلة مجمع الاستاتذة قرب كلية الفنون الجملية .

(2) وهم د.احمد صالح العلي وكوركيس عواد وجميل الملائكة.

(3) كلمات تأبينة طه باقر ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج4، م34، مط المجمع العلمي العراقي ، 1983، ص ص 23 – 300.

(4) م.ع.ع ، ملف طه باقر ، مجمع اللغة العربية ، بدمشق ، العدد 241، التاريخ 11/ 1984/4.

(5) م.ع.ع ، ملف طه باقر ، المجلس الوطني ، العدد ، 117 ، التاريخ ، 1984/11/4.

نتيجة الجهود العلمية والاثارية التي بذلها في سبيل ابراز معالم الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية وما تمتع به من ذكاء والدليل على ذلك الاكتشافات الأثرية التي اكتشفها من خلال عمليات التنقيب في حضارة وادي الرافدين والمعلومات التي قدمها عن الحضارات القديمة فقد كرمته جمعية الاثاريين العرب في القاهرة وسلمت تلك الجمعية وسام الى جمعية الاثاريين العراقين. وقد نظمت جمعية الاثاريين العراقين حفله بتلك المناسبة في الثامن والعشرين من شباط عام 2004[1]

(1) مقابلة مع سالم الالوسي (بغداد – المنصور) بتاريخ 2006/11/30.

المبحث الأول
منهجه في دراسة الآثار ومواقفه الوطنية تجاه الآثار العراقية

أ-: منهج طه باقر في البحث الآثاري :

أولاً-أسلوبه في دراسة الآثار :

لكل عالم أثار أسلوبه في التفكير في التعامل مع الموقع الأثري مثلما لكل مؤرخ أسلوبه في الكتابة، وبطبيعة الحال فأنه كان أحد أعضاء فريق التحري[1] وأن التقارير التي قدمها فريق التحري لها دور مميز في أقرار عملية التنقيب، ويمكن القول أنها المرحلة التالية من عمله فخلال عملية التحري تحددت التلول الأثرية، وبعد عملية فحصها وثبوت وجود اللقى الاثارية فأنه يتم تحدد مساحتها وتسييجها .

وحتى التحريات التي أشرف عليها كان عمله دقيق فيها والدليل على ذلك أن تحرياته في منطقتي دوكان وشهرزور[2]استمرت ثلاثة أعوام (1956-1959) من أجل إنقاذ الآثار وتسجيل أدوارها التاريخية[3] .

(1) شملت خطوات التنقيب التحري وهي عملية جمع المعلومات عن المواقع الأثرية المراد التنقيب فيها فتكون الدراسة من خلال جمع ما هو موجود على سطحية تلك المواقع من قطع فخارية أو ما شابه ذلك وأن فريق العمل المكلف بعملية التحري يقوم بوضع تقارير أولية من أجل اختبار المواقع للتنقيب فيها بينما التنقيب هو عملية الحفر المنظم الذي امتاز بالدقة العلمية في التعامل مع الموقع الأثري وعند أجراء التنقيب يتم تحديد منطقة حقل التنقيب بواسطة الأوتاد والحبال وقسمت تلك المنطقة إلى مربعات بواسطة الحبال التي تكون متساوية بحيث أن مساحة المربع متر إذا كانت ضيقه وخمسة امتار إذا كانت المساحة واسعة وتركت بين المربعات ممرات يتجاوز عرض اطرفها مترا أما الصيانة فهي عملية ترميم الآثار وتكون عملية الترميم أما جزيئة أو كلية حسب حالة الأثر وعند استخراج اللقى الأثارية بعضها يكون في حال متداعية مستوجبة صيانتها في أثناء التنقيب في الموقع الأثري أو نقل الأثر إلى المختبر من أجل صيانته وجعله في ظروف بيئية مناسبة ولعملية الصيانة دور مميز في الحفاظ على الآثار وأختلفت عملية الصيانة حسب حالة الأثر المراد صيانته وحجمه و مادته وطبيعة المكان الذي وجد فيه للمزيد من التفصيلات عن خطوات منهج البحث الآثاري ينظر: غالان ،رودريغو مارتن ، مناهج البحث الآثاري ومشكلاته، ترجمة خالد غنيم،ط1 ، بيسان– بيروت ،1998م، ص 55.

(2) للمزيد من التفصيلات عن مشروع دوكان ودربندخان ينظر: بالوك ، توماس ، سياسة الأعمار الاقتصادي في العراق ، ترجمة محمد حسن سلمان ، مط العاني ، بغداد. 1958، ص71وما بعدها.

(3) مقابلة شخصية مع الالوسي (بغداد-المنصور) بتاريخ 2006/11/30

وتابع التطور الذي رافق عمليات التنقيب[1] من خلال المؤتمرات الآثارية التي شارك فيها، فقد وظف ما هو جديد في منهجية البحث الآثاري في دراسة الآثار العراقية[2] .

أختلف تعامله مع طبيعة الموقع الآثري المراد التنقيب فيه حسب طبيعة المنطقة التي تحتضن ذلك الآثر سواء كانت منطقة جبلية او منبسطة ، فأن المنطقة الجبلية تقاوم الظروف المناخية للمنطقة وتمتاز بصلابة التكوين الجيولوجي وحفظها للأثر بينما المنبسطة ولاسيما في وسط العراق وجنوبه فِأن عملية التنقيب فيها تكون أكثر حيطة وحذر من المنطقة الشمالية وذلك بسبب طبيعة التربة في تلك المناطق، وكلما كان الأثر أقدم واجه المنقب صعوبة أكثر في فهم وتفسيره ذلك الأثر .

فقد واجه طه باقر صعوبات جمة في أثناء التنقيبات التي قام بها في المنطقة الوسطى والجنوبية من العراق نظراً لخصائص التربة في تلك المناطق ولعل المشكلة الكبيرة التي عانى منها هو المياه الجوفية التي تقضي على المعالم الأثرية، وبالتالي فأن المعلومات التي حصل عليها لم تكن كاملة في أغلب الأحيان وعالج ذلك النقص الحاصل فيها من خلال الدراسة المقارنة مع النصوص السالمة من التلف وحسب تحليلاته لذلك الأثر، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن تنقيباته في الأثار الإسلامية لم يواجه فيها صعوبات كبيرة وذلك لقربها الزمني قياسا بالاثار القديمة وكثرة المصادر التي تحدثت عن تلك الآثار بالإضافة إلى أن تلك الآثار ما تزال بعض ابنيتها شاخصة ومحافظة على طرزها المعمارية[3]

(1) من خلال عمليات التنقيب يمكن ملاحظة الطبقة الأثرية . إما الطبقة لابد من معرفة معناها مع الدور الحضاري، فأن التلول الأثرية في أرضها البكر قد تكون مدناً أو قرى عاشت عليها أجيال متعاقبة سواء دور سكناهم مبنية من الطين واللبن أو غيرها فأنها لابد ،ان تتداعي وبمرور الزمن فأن سكانها بنو على أنقاض الأبنية المتداعية أبنية جديدة وبتكرار تلك العملية عدة مرات تكون على أثرها تل أثري صناعي من عدة طبقات أثرية أما الدور الحضاري فأنه حقبه زمنية تدوم بضعة قرون وتتألف في المواقع الاثرية من عدة طبقات اثرية ويتميز الدور الحضاري بأوانيه الفخارية وأطرزة المنحوتات وتعابيره اللغوية للمزيد من التفصيلات عن ذلك ينظر باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص ص 137-138.

(2) مرت عمليات التنقيب بثلاث مراحل من التطور فإن المرحلة الأولى أنتهت بنهاية الحرب العالمية الأولى وفي تلك المرحلة كان المنقبون يبحثون عن عواصم المدن الأشورية من أجل التنقيب فيها أما المرحلة الثانية تمثلت بأعوام ما بين الحربين العالميتين وتطور التنقيب وشمل عصور ما قبل التاريخ والمراحل التي سبقت المرحلة الناضجة منذ الألف الثالث ق.م والمرحلة الثالثة بدأت بعد الحرب العالمية الثانية حيث أتسعت دراسة الباحثين عن أصول الحضارة وحددت أزمانها وعهودها واستعان الباحثون بمعطيات العلوم البحتة كالكيمياء والفيزياء الذرية بتحديد الأدوار الحضارية للمزيد من التفصيلات . المصدر نفسه، ص120.

(3) مقابلة شخصية مع عبد القادر حسن علي (بغداد- كلية المأمون) بتاريخ 2006/11/22م.

أن عملية التنقيب جعلته في صراع مع التربة بحيث كلما اكتشفه من معلومات تأمل فيها بعد عملية استقراءها ثم أستنبط منها معلومات جديدة ومن خلالها كتب بحثاً أو دراسة أو نظرية واجتهاداً خاصاً فعن طريق ذلك انبثقت معرفته الاثارية وعن طريق الاستدلال تم أثبات صحة المعلومات من عدم صحتها، وقد مارس التنقيب بنفسه وأراد أن يثبت أن التنقيب هو عين التأريخ الفاحصة[1].

أما الظروف التي مر بها في أثناء عملية التنقيب ،فكان معه قلم ملون وخارطة وأزميل وفأس ورزمة من الشمع وكتب الحضارة وفي أغلب الأحيان يكون التنقيب في الأماكن الصحراوية، فأنه يبقى في مواقع التنيقب مدة تتراوح بين الأسبوع إلى الأسبوعين فكان يبيت في موقع التنقيب في خيمته ويحرسه شرطيان ، وعلى الرغم من صعوبة الظروف التي واجهته في أثناء عمليات التنقيب فأنه كان غير مبال بها ولابد من الإشارة إلى طريقته في تحليل الوثيقة التأريخية من خلال تعين الحدين الأعلى والأدنى لزمن الوثيقة ومن خلال التقريب بين الحدين يمكن الحصول على زمن التقريبي للوثيقة المجهول من تأليفها[2].

ثانياً/ متابعته للبحث الآثاري:

أمن بفكرة أثر المصادفة في اكتشاف الأثر ومثال على ذلك ماكشفه من معلومات رياضية تعود الى العهد البابلي في تل حرمل، وكانت أغلب الاحتمالات التي توقعها مصيبة وناجحة ، فقد ترأس عدة مواقع أثرية للعمل فيها وأختلف العمل من موقع على أخر وقد يكون الموقع الواحد محتاجاً إلى ملاك ضخم كأن يكون التنقيب في مدينة أثرية ففي تلك الحالة يشكل فريق عمل ضخم متألف من (مدير الموقع ومعاونه، رئيس العمال ، حفارين ، مساحين ، حاملي السلال ، فرقة التنظيف ، فرقة البنائين ، فرقة حافظي الرسوم ورسامين ومصورين وملاحظين فنين للترميم ، مساعد لكتابة دفتر الإشغال وأشخاص مكلفين بتدوين الأشياء في لائحة الجرد الصغيرة ، حارس المخزن) وهناك موقع يتطلب شخصين أو ثلاثة من أجل التنقيب فيه ومثال على ذلك موقع شمشارة الذي أشرف عليه طه باقر وعمل معه طالباه (خالد ألأعظمي وعبد القادر حسن)[3].

أما أدوات التنقيب فمن أهمها : (معول خفيف لنزع النباتات السطحية ، فرش لرفع الأتربة السطحية ، معول صغير ، مسحاة ،المالج ، مقشط ،سكاكين صغيرة ، فرش مختلفة القياسات والصلابة ، فرشاة أسنان مخرز للكشف الموجودات ونزع الأتربة العالقة بها، عربة صغيرة بدولاب واحد أو سلال لنقل الأتربة من الحفرة إلى الخارج ، مناخل ومسارد لنخل التراب ، منشار لقطع

(1) أهتم طه باقر بالتاريخ بصورة خاصة للمزيد من التفصيلات ينظر : باقر ، طه ، فصل من تأريخ التأريخ ، مجلة المعلم الجديد ، العدد 12، ج2، مط التفيض ، بغداد ، 1948م، ص ص 27-37.
(2) المطبعي ، حميد ، أسئلة وأجوبة حول طه باقر ، ص ص3-4.
(3) صو ،جورج ، تاريخ علم الآثار ، ترجمة بهيج شعبان ، ط1 ، منشورات عويدات ،بيروت – لبنان ، 1982، ص77.

الجذور العميقة ، سلال لرفع اللقى ونقلها إلى المخازن الخاصة والمختبرات) وطريقة العمل بتلك الأدوات متطلبة الدقة والعناية والصبر والحذر لأن سوء استعمال تلك الأدوات يؤدي إلى تلف الآثار وفقدانها [1].

كان طه باقر يستجمع كافة المعلومات المنشورة عن الموقع المراد تنقيبه من خلال اطلاعه الواسع عن كل ما نشر عنه وما تناقله الناس من روايات مهما كانت كي تتكون في ذهنه صورة تاريخية عن ذلك الموقع الأثري، بالإضافة إلى اللقى الموجودة على سطح الموقع فبعد دراستها يمكن معرفة العهود التي نشأت فيها وعلى أية حال أدار عملية الحفر بكثير من الحيطة والحذر، حتى استطاع مراجعة تفاصيل العمل في كل لحظة فيما بعد ورافق (عملية التنقيب والتصوير بالأبيض والأسود ،الألوان ،عمل الرسامين ،تصوير شمسي ، تصوير جوي) من أجل اعطاء خريطة للموقع الأثري تسمى (الخريطة الكنتورية) .

سجل ملاحظاته عن سير أعمال التنقيب في مفكرته فذكر جميع تفاصيل العمل حتى وأن كان بعضها غير ذي فائدة ،ولكن من خلالها ربما صاغ أو دعم هدفاً صعباً بلوغه من الوجهة النظرية، فعندما درس اللقى الأثرية أعطى تفسيراً مقنعاً لها وسجل أبعادها الوصفية ودرسها من الناحية التفسيرية[2] ، ولابد من وجود دفتر أسبوعي تدون فيه ملاحظات السجلات اليومية وبعد انتهاء عملية الحفر تم أنشاء سجلات لحفظ الوثائق (الأرشيف).

وأحتوى الأرشيف على المفكرات مثل الدفاتر والصور والنشرات في قسمين أحدهما آلي إلى حد ما ، عكس تلخيص سير الأعمال والآخر شمل تفسيراته العلمية بشأن التنقيب وعندما تم نقل بعض الآجر المدون بالخط المسماري إلى المتحف العراقي استفاد من دراسة الباحثين الأجانب لتلك القطع الأثرية والنتائج التي توصلوا إليها وأجرى دراسة تحليلية عليها، وبيّن ما توصل إليه العلماء الأخرون وبطبيعة الحال فأنه نقل جميع الآثار التي عثر عليها ووضعها في أمانة المتحف من أجل حفظها بعد التأكد من قدرتها على مواجهة الظروف المناخية التي وضعت فيها وتهيئة الظروف المناسبة من أجل حفظها من التلف وصيانة بعض الآثار المتطلبة للصيانة[3] .

والصيانة عملية ترميم وإعادة اللقى والأبنية المتضررة فيما يماثل اصلها و قد تكون الصيانة جزئية للقى أو كلية واحياناً تجرى الصيانة للأبنية الشاخصة

(1) نخلة ، منى يوسف ، علم الآثار في الوطن العربي ، منشورات جروس بيرس ، طرابلس – لبنان ، د.ت، ص226.
(2) مقابلة شخصية مع سالم الألوسي (بغداد- المنصور) بتاريخ 2006/11/30م
(3) للمزيد من التفصيلات عن الآثار القديمة في العراق ينظر لويد ، سيتون، الآثار القديمة في العراق ، مجلة سومر ، ج1،م1، مط الرابطة، بغداد ، 1945، ص ص10 -13.

ولاسيما تلك التي حالتها خطرة ومعرضة للهدم فتم أعادة صيانتها بنفس الفن المعماري والطراز الذي كانت عليه تلك الجدران أو البنايات وعلى أية حال فأن قراره الخاص بأعادة بناء معبد الآلهة ننماخ في بابل معناه اعادته إلى ما كان عليه في الأصل ليشكل نموذجا للمعابد البابلية، وليتصور السائحون والزائرون هيئة المعابد في العراق القديم[1] .

وكان طه باقر ينشر كل المعلومات التي استغرقها الموسم التنقيبي منذ الشروع باستجماع المعلومات (التاريخية ،الأثرية، التحري ، الحفر ، النتائج) التي توصل إليها موثقا بالصور في كل مراحل العمل واللقى الآثارية المستخرجة والعمائر المكتشفة وكان أميناً على نقل المعلومة بدقة وغير متعصب لحضارته وأتسمت كتاباته التي نشرها عن مواسم التنقيب بحياديته في الطرح العلمي وبالقيمة العلمية لتلك المعلومات، ولاسيما تلك المعلومات التي دونها عن تل حرمل أو عن عقرقوف وغيرها من المعلومات الأخرى[2] بحيث أن تلك المعلومات فتحت المجال أمام الباحثين وعلماء الأثار من أجل أعادة دراستها وتقييمها حتى أصبحت مصادر عالمية لا يمكن لأي باحث في تاريخ العراق القديم الاستغناء عنها[3] .

ب: مواقفه الوطنية تجاه الآثار العراقية :-

شكا من عدم اهتمام أغلب المسؤولين في الدولة في الأثار فقد ذكر بعض معاناته في برنامج سيرة وذكريات[4] نقلاً عن فوزي رشيد[5] وذكر " كيف أن أمين العاصمة أمر بتهديم المدرسة المرجانية (=جامع مرجان) بحجة أنها تعترض شارع الرشيد ولم يأبه على الاطلاق لاحتجاج مديرية الآثار وذكر أيضاً كيف أن مجلس الوزراء قد قرر رفع الباب الشرقي على الرغم من محاولات الأستاذ طه باقر الكثيرة لأقناع أعضاء المجلس بضرورة التريث وعدم تهديم الباب" [6] وهذه أدلة على معاناته من جهل بعض مسؤولي الدولة بقيمة الآثار العراقية.

---

(1) للمزيد من التفصيلات عن المعابد في العراق القديم ينظر ، طه ،باقر ، معابد العراق القديم ، مجلة سومر ،ج1، م 3،مط الرابطة،بغداد،1947،ص ص12-38.

(2) Awad ،Gurgis of Archaeology of Excavations in Iraq ،sumer ، Ajournal of Archae.scrology in Iraq ، Pt1،Vol3 ،Baghdad ، 1947،P.P30-35.

(3) مقابلة شخصية مع عبد القادر حسن (بغداد – كلية المأمون) بتاريخ 2006/11/22.

(4) حاول الباحث الحصول على الأشرطة التي قدم فيها طه باقر معلومات مهمة عن الآثار العراقية والتي قدمها في برنامج سيرة وذكريات والذي تقدمه ابتسام عبد الله وبرنامج الندوة الثقافية الذي كان يعده ويقدمه سالم الالوسي من خلال مراجعته لمبنى الاذاعة والتلفزيون في الصالحية وقد قابل الباحث السيد حبيب الصدر مدير شبكة الاعلام العراقية والذي بدوره كلف موظفي الأرشيف للبحث عن تلك الاشرطة ومع الاسف الشديد ان تلك الاشرطة مفقودة.

(5)ولد في بغداد، ونشأ بها وأكمل دراسته الجامعية في قسم الأثار جامعة بغداد، وأكمل دراسته في في جامعة هارد نبرك في المانيا عام 1966م، وهو متخصصاً في السومريات . مقابلة شخصية مع عبد القادر حسن علي (بغداد، كلية المأمون) بتاريخ 2006/11/22.

(6) رشيد، فوزي، المصدر السابق ، ص22.

أعترض على بناء بوابة نركال بنصف حجمها الحقيقي حيث قال نقلاً عن فوزي رشيد : "لو بنينا هذه البوابة بنصف حجمها الحقيقي فسوف تفقد هيبتها من جهة ومن جهة أخرى فأن زوارها ومشاهديها سوف يعتقدون بأن الارتفاع الذي يرونه أمامهم هو الارتفاع الحقيقي للبوابة وبذلك تكون مديرية الآثار العامة قد أساءت إلى سور نينوى وقدمت معلومات أثأرية خاطئة بخصوص أعظم عاصمة من العواصم الأشورية"[1]. وذلك دليل قاطع على أنه حاول نقل صورة مشرفة عن تراث حضارة العراق ولم يسمح بأي شكل من الأشكال الإساءة ذلك التراث من الطرائف التي رويت عنه أن أحد أقربائه في مدينة الكوت سافر إلى بغداد من أجل زيارته فذهب إلى دائرة الآثار وكان في حينها مدير الآثار وعندما أبلغ بذلك رفض استقباله ؟! وطلب منه الانتظار ، فعندما أنتهى الدوام الرسمي سمح له بالدخول إلى غرفته وكان مرتدياً ملابسه الداخلية ويعمل بصيانة الآثار العراقية الموجودة في المتحف بغرفته وعندما سلمّ عليه رد السلام فقط ولم يحدثه وبقي الحديث فقط من قبل الزائر، وعلى الرغم من ذلك بقي مشغولاً بصيانة تلك الآثار وحتى بعد انتهاء الدوام الرسمي وبعدما أنهى ما بين يديه من عمل رحب به واصطحبه معه إلى بيته في قضاء المنصور[2] ونستنتج من تلك الرواية أنه شديد الاحترام لمهنية العمل وكان رافضاً أي زيارة خاصة مهما كان نوعها وأهميتها ذلك من ناحية ومن ناحية أخرى تبين مدى حرصه على صيانة الآثار والاهتمام بها.

عندما علم أن شركة نفط كركوك[3] أرادت أستغلال أحد المواقع التي لم تجري فيه مديرية الآثار الكشف اللازم وهناك احتمال وجود الأثار في ذلك الموقع فأنه رفض عمل الشركة بذلك الموقع وشكل لجنة للتحقيق في ذلك.

وهذا دليل آخر على حرصه على الآثار[4]حيث قال : " اعتزمنا وضع منهج واسع لصيانة الآثار المهمة المثبتة في أنحاء الجمهورية العراقية وأننا على يقين من أن القراء والسلطات المسؤولة في الجمهورية العراقية ، سيشاركوننا الرأي في أن صيانة الأثار ينبغي أن تأخذ المكانة الأولى في مشاريع مديرية الأثار العامة لاسباب واضحة ومنها اشتهار هذا البلد شهرة واسعة بتراثه الحضاري ومكانته العالية المرموقة في السياحة الآثرية وما سيجنيه البلد من موارد مالية كبيرة من تشجيع السياحة الأثرية بالإضافة إلى قيمة هذه الأثار من النواحي الثقافية والعلمية ولكن الذي يأسف له أنه مع كل هذه الاعتبارات يسعنا القول أن

(1)المصدر نفسه، ص105.

(2)مقابلة شخصية مع عبد الهادي محمد علي، (حلة – كلية الفنون الجميلة) ، بتاريخ 2006/12/4م.

(3) للمزيد من التفصيلات عن شركة نفط كركوك ، ينظر: العاني ، نوري عبد الحميد ، الامتيازات النفطية حتى عام 1932 ، المفصل في تاريخ العراق المعاصر ، بيت الحكمة ، بغداد، 2002،ص699 وما بعدها.

(4) باقر،طه ، موضع أثري عند شركة النفط في كركوك ، أخبار أثارية ، مجلة سومر ، ج2،م4، مط الرابطة ، بغداد، 1948م،ص294.

باستثناء مبلغ ضئيل خصصه مجلس الأعمار[1] للصيانة لخمس سنوات 1955-1958م ولم تقم السلطات مما قبل العهد الجمهوري بما يحقق هذا الواجب الخطير بصورة جدية مما حرم البلاد من مورد مهم ، ناهيك عن تعرض أكثر أثارنا الشاخصة إلى خطر الانهيار والاندثار وخلوها من كل الأسباب المشجعة على جذب السياح والزائرين ووجدت مديرية الآثار نفسها أزاء وضع خطير يستدعي العلاج السريع"[2] .

بعد قيام ثورة 14 تموز عام 1958 م تم تشريع قانون جديد للآثار بدل القانون رقم 59 لعام 1936م وأجراء ما يلزم من تعديلات فيه وكان أحد أعضاء لجنة تعديل ذلك القانون وشاركه في تلك اللجنة بشير فرنسيس[3] وصادق هادي الحسني[4] من اجل انجاز ذلك التعديل[5].

وضعت مديرية الآثار منهجاً واسعاً وشاملاً للصيانة الأثرية وقدمت مشروعها المفصل في ذلك الجانب إلى السلطات المسؤولة فقدمت الحكومة الدعم اللازم فقد خصص مبلغٌ قدره (120) ألف دينار لعام 1960م وقد وضح منهجا واسعاً للصيانة في حال بقاء دعم الحكومة لتلك المشاريع وأعطى الأولوية للمواضع الموشكة على الانهيار من أجل صيانتها[6] .

وقدم اقتراحا إلى وزارة التربية لأجل تنظيم سفرات مدرسية لزيارة المتاحف لأجل اطلاع طلاب المدارس على تقنيات المتحف العراقي كي تصبح لديهم معلومات عن حضارة العراق[7]ودعمت مديرية الآثار دائرة السينما والمسرح العراقية[8]التي قدمت فيلماً عنوانه صور بغداد قديما وحديثاً، أعطى ذلك

(1) تأسس مجلس الأعمار عام 1950م ومن المقرر أن يكون ذلك المجلس مستقلاً عن الحكومة وأستمر حتى عام 1958م للمزيد من التفصيلات ينظر : بالوك ، المصدر السابق ، ص32 وما بعدها .

(2) نقلا عن باقر ،طه ، تقديم مجلة سومر،ج1، م16، مط الجمهورية ، بغداد، 1961م، ص10.

(3) ولد في الموصل عام 1909 وأكمل دراسته الأولية هناك والتحق بدار المعلمين العالية وتخرج فيها عام 1931 وتولى عدة مناصب إدارية وتوفي عام 1994 للمزيد من التفصيلات . ينظر ، فاضل ، سهير ، بشير يوسف فرنسيس ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 56 . 1998 ، ص ص 233-234.

(4)ولد في الكاظمية في بغداد، وأكمل دراسته الأولية فيها ، وتخرج من جامعة بغداد ، قسم الآثار وعين بدائرة الآثار وشغل عدة مناصب فيها وتوفي في المنصور عام 1997 ، مقابلة شخصية مع سالم الالوسي ، (بغداد- المنصور) بتاريخ 2006/11/30.

(5)د.ك . و، وزارة الثقافة والإرشاد ، الأمر الإداري ، رقم الوثيقة 140،الصفحة 1954 العدد 2460 ، التأريخ 1958/8/16م.

(6) باقر ، طه ، تقديم ، مجلة سومر ج1، م16، مط الجمهورية ، بغداد، 1961م ، ص1.

(7) د.ك.و، وزارة الثقافة والإرشاد ، زيارة المتاحف رقم الوثيقة 11، الصفحة 11، العدد 6366، التاريخ 1962/12/12م

(8) لم يكن للمسرح والسينما وجود في العراق قبل الحرب العالمية الأولى سوى بعض الفرق التركية الصغيرة التي كانت تزور بغداد بين الحين والآخر وبعد تأسيس الدولة العراقية عام 1921 زاد عدد دور السينما وأول أنتاج سينمائي عراقي كان عام 1945م للمزيد من التفصيلات ينظر الجزائري، محمد، دراسة ميدانية السينما العراقية والمرحلة الراهنة ، مجلة آفاق عربية ، العدد 8، بغداد، 1977م، ص60 وما بعدها.

الفيلم نبذة عن التطور التأريخي لتلك المدينة[1] ولم تكن أهدافه محصورة بالآثار العراقية فقد تبرع باسم مديرية الآثار بعشرة ألاف دينار إلى أثار النوبة في جنوب السودان [2]واهتم بمسالة تعين مرشدين للأثار مهمتهم مرافقة الوفود الأجنبية والسياح وإعطاؤه نبذة عن أي اثر يزورونه[3]وخلال الأعوام التي شغل فيها منصب مدير الآثار العام فأنه عند نهاية كل عام أعطى معلومات مفصلة عن الميزانية لتلك الدائرة ونفقاتها[4].

فقد أرسل المجلس الدولي للمتاحف رسالة بتاريخ 1962/6/2 إلى طه باقر من أجل دعوته ممثلا عن اللجنة العراقية الخاصة بالمتاحف إلى اجتماعها في باريس بفرنسا[5] وقد اعتذر عن حضور ذلك الاجتماع بسبب انشغاله بعرض الآثار في البناية الجديدة للمتحف العراقي فضلاً عن وضعه خطة توسيع إعمال التنقيب والصيانة في عموم البلاد ورجا منظمو الاجتماع إرسال تقرير عن ثمرة ذلك الاجتماع والنصائح والنتائج والتوصيات التي توصل إليها[6] .

(1) د.ك.و ، وزارة الثقافة والإرشاد، ، صور بغداد حديثاً وقديماً و رقم الوثيقة 11 ، الصفحة 11، العدد 4214، التاريخ 1962/8/28م.
(2) د.ك.و، وزارة الثقافة والإرشاد، مديرية الآثار ، رقم الوثيقة 21، الصفحة 27، العدد 911، التاريخ 1961/3/5م.
(3) د.ك.و، وزارة الثقافة والأرشاد، تعين مرشدين للآثار ، رقم الوثيقة 44، الصفحة 26، العدد 310، التاريخ 1960/7/30م.
(4) د.ك.و ، وزارة الثقافة والأرشاد، الميزانية المالية رقم الوثيقة 52، الصفحة 54، العدد 6244، التأريخ 1960/2/15.
(5) د.ا.ت، ق .ت .ع ، ملفة طه باقر ، وزارة المعارف – مديرية الآثار العامة ، العدد 2209 ، التاريخ 1962/5/6.
(6) د.ا.ت، ق . ت .ع . ملفة طه باقر ، مديرية الآثار العامة ، العدد 5838 ، التاريخ 1962/6/2.

المبحث الثاني
دوره في صيانة الآثار العراقية

أ- المواقع القديمة :

أولاً: دوره في صيانة موقع بابل :-

عمل بذلك الموقع منذ عام 1956 ولغاية عام 1962 وحضر لمتابعة أعمال الصيانة اسبوعياً[1]وأعتمد على طالبيه (خالد الاعظمي و عبد القادر حسن) الذين عملا معه تحت أشرافه المباشر[2].

وقرر أعادة بناء معبد (أي – ماخ)[3] كما وضحنا سابقاً، الذي شيد لعبادة الالهة البابلية (نن- ماخ)، وانشأ قاعة أضيفت إلى متحف بابل في جانبه الغربي وتم عرض بعض التماثيل المصنوعة بطريقة القوالب بذلك المعبد وحفرت مديرية الآثار الأجزاء السفلى للقصر الجنوبي وإزالة الأنقاض عنها والعائد إلى الملك نبوخذنصر الاول[4] .

أما الأجزاء الشرقية فأنها كانت مركز استقطاب الزوار والسواح فقد تمت إزالة الأنقاض التي حجبت أجزاء مهمة من القصر الشمالي[5]، وشقت الطرق المعبدة التي تربط بين المواقع المهمة[6] .

علاوة على ما تقدم فقد تطرق إلى مشكلة أعادة (بناء برج بابل) حيث أعادة بناء برج جديد ليس صيانة البرج الأصلي، لأنه لم يبقِ من ذلك البرج سوى قاعدته السفلى و ذلك بعيد عن مبادئ الصيانة الأثرية[7]ويكلف الدولة مبالغ طائلة واعتذار عدد من البنائين والفنانين وأقترح أحد الحلول الآتية: -

أ) بناء نموذج مصغر لذلك البرج في العراء بالقرب من الموقع الأصلي لذلك البرج بمقياس (10/1) من البرج الأصلي وذلك الأمر سيعطي فكرة للسواح والزوار عن البرج الأصلي.

(1) رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص105.
(2) مقابلة شخصية مع عبد القادر حسن (بغداد – كلية المأمون) بتأريخ 2006/11/22 .
(3) للمزيد من التفصيلات عن معابد بابل وبورسيبا ولاسيما معبد (أي- ماخ) ينظر : كولديفاي ، روبرت ، معابد وبورسيبا ، ترجمة نوال خورشيد ، فوزي سعيد ، مط جامعة الموصل ، بغداد، 1985،ص13 .
(4) هو احد ابرز الملوك البابلين الذي قام بالعديد من الحملات العسكرية ضد بلاد عيلام وتمكن من توسيع وتقوية الامبراطورية البابلية ، للمزيد من التفصيلات ينظر باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ج1، ص464.
(5) للمزيد من التفصيلات عن القصر الشمالي في بابل ينظر سلمان ، شيماء نبيل داود ، اثار العصر الهلنستي في المدن السومرية البابلية(الوركاء ، نصر ، بابل) ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الآثار جامعة بغداد 2003م ، ص 103 .
(6) مقابلة شخصية مع عبد القادر حسن علي (بغداد – كلية المأمون) بتأريخ 2006/11/22م.
(7) للمزيد من التفصيلات ينظر عطا ، حسين عوني ، صيانة الآثار القديمة ، مجلة سومر ، ج2،م1، مط الرابطة ، بغداد ، 1953م، ص ص56-79.

ب) هنالك بقايا برج غير بعيد عن بابل هو برج (بورسيبا) الذي يقع نحو 25 كم جنوب مدينة بابل، لو رفعت الأنقاض عنه لتم العثور على الطبقتين السفليين من البرج مع بقايا السلالم الثلاثة فأن ذلك العمل وقع ضمن منهاج الصيانة الأثرية وبالتالي ستكون النتيجة صيانة برج من الأبراج المدرجة في حضارة وأدي الرافدين[1].

ثانياً: دوره في صيانة موقع عقرقوف وتل حرمل:-

ادخلت مديرية الآثار هذين الموقعين ضمن منهاج الصيانة وذلك بسبب شهرتهما وزيادة توافد السواح عليهما، وبالإضافة إلى ذلك قربهما من العاصمة بغداد فقد رفعت الأنقاض المتراكمة في عقرقوف، والقريبة من البرج المدرج وأعيد بناء السلالم العائدة إلى ذلك البرج والتي أدت إلى الصحن الذي مكن الزوار من مشاهدة الزقورة الشاهقة وحارة المعابد المجاورة[2].

أما أعمال الصيانة في (تل حرمل) فقد أعيد بناء المعبد الكبير والذي عدَّ نموذجاً مبسطاً لمعابد العراق القديم، وبعد ذلك تم بناء المعبدين الصغيرين من أجل اتخاذهما متحفاً للسواح والزوار وبنيت الأجزاء التي كانت من المرجح أنها مركز علمي وأداري لذلك الموضع الذي يمكن عده أقدم جامعة أكاديمية في التاريخ، وحدد السور المحيط بالموضع وقامت المديرية بتسييج ذلك الموضع بجسر حديدي كي لا يعبث به العابثون[3].

ثالثاً: دوره في صيانة موقع الحضر وأور:-

أشرف بشكل مباشر على عمل الهيئات التي أرسلها من أجل صيانة تلك المواقع خلال الأعوام 1960-1961 ، ففي الحضر[4] تمت صيانة (المعبد الكبير) بعد عملية رفع الأنقاض المتراكمة من أواوين ذلك المعبد ولاسيما الأيوان الكبير واستعملت الحجارة الأصلية في تثبيت جدرانه ونظفت الغرف الكبيرة التابعة له (معبد النار) ، وأعيد بناء سور المعبد وعثر على منجم قرب وادي الثرثار بالقرب من سامراء وفيه الحجارة الجيدة التي احتاجتها مديرية الآثار في أعمال الصيانة وأثناء عملية التنقيب عثر على مجموعات من الآثار المختلفة كالتماثيل والكتابات و الأدوات المعدنية[5] .

---

(1) باقر ، طه، زقورة بابل ومشاكل أعادة بنائها ، مجلة سومر ، ج1، م35،مط الجمهورية ، بغداد، 1979، ص253.

(2) باقر، طه، عقرقوف، مجلة سومر ، ج1،م18، مط الجمهورية، بغداد، 1962م، ص ص6-7.

(3) و.ك.و ، وزارة الثقافة والأرشاد، صيانة معبد حرمل، رقم الوثيقة 101، العدد 410/40/341 ، التاريخ 1959/1/4.

(4) وهي أحدى المدن الآثارية التي تقع شمال العراق وللمزيد من التفصيلات ينظر : سفر ، فؤاد، كتابات الحضر ، مجلة سومر ، ج2، م7، مط الرابطة ، بغداد، 1951، ص170، .

(5) باقر ،طه ، الحضر ، مجلة سومر ، ج1، م18، مط الجمهورية بغداد، 1962، ص9.

أما موقع أور[1] فأعيد بناء السلالم الثلاثة التابعة للبرج المدرج (الزقورة) في ذلك الموقع ، وأكمال تقوية جدران الوجهتين الشمالية والشرقية الموجودة في تلك السلالم، وتضمن العمل تقوية وجهي الزقورة الجنوب الشرقي والجنوب الغربي وأكمال الأوجه الأربعة بنفس العلو الذي كانت عليه الطبقة الأولى من الزقورة في عهد الملك (أورنمو)[2]، وبلغ أرتفاعها (12) متراً و بعد ذلك تقرر ترميم البناء الضخم المسمى (أي –خرساك) القريب من مقبرة أورنمو وصيانة المقبرة وتنظيفها من الأنقاض[3].

4- دوره في صيانة مواقع قديمة أخرى :-

عمل بموقع تل الدير منذ عام 1941م، الذي يقع في بغداد الجديدة[4] ولابد من الاشارة إلى أعمال الصيانة التي تقرر أجراؤها في سور نينوى[5]. وإعادة أنشاء سقيفة الثيران المجنحة في الخامس والعشرين من أيلول عام1954م[6].

ومن القرارات التي سجلت باسمه، هو القرار الذي أتخذه بشأن صيانة بوابة نزكال[7]، أحدى بوابات سور نينوى[8]واستقبل الوفود الدولية المهتمة بالآثار، ولاسيما الوفد اليابـاني الذي مثله البروفيسور تامبو ايكامي (Tambo Eicme) المندوب عن المؤسسة اليابانية للدراسات الشرقية وتوجه أيكامي إلى الموصل وراقب الأماكن الآثرية فيها وأعمال التنقيب هناك عام 1954[9].

(1) وهي أحدى المدن الآثارية التي ظهرت في جنوب العراق للمزيد من التفصيلات ينظر : باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج1، ص275.

(2) للمزيد من التفصيلات عن الملك أورنمو ينظر: الشهواني ، أزهار عبد اللطيف أحمد ، أورنمو مؤسس سلالة أور الثالثة 2113-2096 ق . م ، رسالة ماجستير مقدمة إلى معهد التأريخ العربي والتراث في قسم التاريخ والحضارة ، التابع لاتحاد المؤرخين العرب، 2003، ص20 .

(3) باقر ، طه، الحضر ، مجلة سومر، ج1،م18،مط الجمهورية ، بغداد ، 1962، ص ص10-11.

(4) رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص98.

(5) للمزيد من التفصيلات عن ذلك السور ينظر: الديوه جي، سعيد، سور الموصل ، مجلة سومر، ج1، م3،م.ط الرابطة ، 1947، ص ص 117-128.

(6) د.ك.و، وزارة المعارف مراسلات، أمر إداري ، العدد 107/ 2799/21 ، التأريخ 1954/9/25م.

(7)للمزيد من التفصيلات عن صيانة نركال ينظر: العينة جي ، محمود، الصيانة ، الأثرية في شمال العراق ، مجلة سومر ،ج1، م12، مط الرابطة بغداد، 1956، ص125 .

(8) رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص105.

(9) د.ك.و. وزارة المعارف ، مرسلات، متصرفية لواء الموصل ، العدد 3511/417/57 ، التاريخ 1954/12/21.

اشرف على الحفريات الواسعة في حوض (دوكان)[1] الجزء الذي غمرته المياه 1959 فقد تم تحري جميع المواضع الأثرية وأستخرجت اثارها منذ 1956، وعثر على اثار مادية و مدونات بالخط المسماري والبابلي في موقع شمشارة الذي عمل به موسمين عام 1958-1959 م ونقب في سهل شهرزور موسمين كاملين عام 1959 -1960 ومن خلال الحفريات التي أجريت تبين أثار استيطان الإنسان في تلك المنطقة منذ أقدم عصور ما قبل التاريخ[2]إلى حدود الألف الخامس ق.م، وعثروا على مدونات بالخط المسماري والبابلي في ذلك الموقع[3].

أشترك في أعمال الصيانة والتنقيب في عدد كبير من المواقع الأثرية سواء عندما كان موظفاً في سلسلة الوظائف التي شغلها في مديرية الآثار، أو عندما أصبح مديراً لتلك المديرية فإنه أشرف على تلك الأعمال أما بشكل مباشر أو غير مباشر.

ب- المواقع الإسلامية :

أولاً : دوره في صيانة المواقع الإسلامية التي عمل بها في بغداد .

*المدرسة المستنصرية :

بدأ عمله بترميم المدرسة المستنصرية منذ عام 1952 فقد تمت صيانة الواجهة الشرقية للأستفادة من غرفها ،ونظفت الواجهة الشمالية من خلال عملية حفر أساساتها[4]،وشكلت لجنة للقيام بالأشراف على أعمال البناء أخذت على عاتقها شراء مواد البناء تحت أشرافه[5]

وقدم تقريراً حول أنفاق الأموال اللازمة من أجل القيام بعملية صيانة تلك المدرسة[6]، وفي الخامس والعشرين من تموز عام 1953 خصص مبلغ خمسة

(1) ابو الصوف، بهنام، مواطن الآثار في حوض دوكان والنقيب في تل باسموسيان الموسم الأول عام 1956 ، مجلة سومر ، ج1،م26، مط الجمهورية ، بغداد ، 1970، ص3 .

(2) للمزيد من التفصيلات عن عصور ما قبل التاريخ ينظر :

Lioyd ، Seton ، A note Prehistric ،Sumer Ajournal of Archaelogy in Iraq، PT1، vol 3،Baghdad ،1947،P.P26-28.

(3) باقر ، طه، تحريات حوض دوكان وشهرزور ، مجلة سومر، ج1، م16،مط الجمهورية ، بغداد ،1961، ص ص ب ج .

(4) م.و.ب ، صيانة القصر العباسي ، رقم الملف 51/40 ، صيانة المدرسة المستنصرية ، العدد 3238، التاريخ 1952/7/13.

(5) م.و.ب ، صيانة القصر العباسي ، رقم الملف 51/40، المديرية العامة ، العدد بلا ، التاريخ 1952/7/15.

(6) م.و.ب ، صيانة المواقع الأثرية،رقم الملف40/3 القسم الثاني القصر العباسي ، لجنة المبايعات ، العد 48، التاريخ 1952/10/25.

آلاف دينار لإكمال الجناح الغربي بطابقيه، وإعادة الواجهة الشمالية على الشكل المناظر لها في الواجهة الجنوبية، وستارة المسجد غير داخلة ضمن أعمال الكشف لضعف المعالم المتبقية من ذلك المسجد، وفي السادس والعشرين من تموز عام 1953 تمت الموافقة على أنفاق المال المرصد كما بينت لجنة الكشف[1].

طلب طه باقر من وزارة المالية في الثلاثين من أيلول عام 1953 عدم أمكان إرساء أعمال صيانة تلك المدرسة (بطريقة المناقصة). و من واجب مديرية الآثار القيام بتلك الأعمال وتعذر عليها تنظيم خرائط ومواصفات العمل المذكور بغية وضعه في المناقصة، بالنظر لطبيعة ذلك العمل بأعتبار أن ماهية أعمال الصيانة[2] بالذات لا يمكن تقريرها إلا بعد أجراء التحريات الفنية كالحفريات في البناية وإزالة الأقسام المستحدثة منها لأظهار معالمها القديمة والرجوع إلى المراجع الآثارية والتاريخية والاسترشاد بتاريخ العمارة الإسلامية[3]، وعلى غرار ذلك تم بناء ذلك الأثر المهم ، ولابد من الأشارة إلى أن عمل مديرية الآثار كان(بطريقة الأمانة) أي أن مديرية الآثار مخولة من وزارة المالية من أجل سحب الأموال اللازمة لغرض أعمال الصيانة بصورة أمانة ومديرية الآثار يكون دورها منجزة لتلك المشاريع[4] وذلك دليل قاطع على نزاهته وإخلاصه في العمل وحرصه على إبراز المعالم الأصلية للآثار العراقية.

أشرف على لجنة المبايعات لأعمال الصيانة، فحاسبها بشكل دقيق وعرضت عليه قوائم الشراء ودققها بنفسه من أجل الموافقة عليها[5]، ومما أكد دقة متابعته لأعمال اللجنة حدد أسعار المواد المراد شراؤها ونوعيتها [6] وبقي العمل مستمراً في صيانة تلك المدرسة، وتم أفتتاحها في التاسع من تموز عام

(1) م.و.ب ، صيانة المواقع الأثرية ، رقم الملفة 40/2 القسم الثالث المدرسة المستنصرية ، العدد 4122، التاريخ 2006/7/26.

(2) للمزيد من التفصيلات عن المعالجة المنهجية للصيانة الآثرية ينظر : مارسويفيج ، تومسلاف ، المدن التاريخية سبل الحفاظ عليها وأحيائها ، ترجمة عرفان سعيد ، بغداد، 1958، ص3، .

(3) لكل عصر طراز خاص لفن العمارة في ذلك العصر للمزيد من التفصيلات ينظر شيرزاد ، شيرين أحسان ، لمحات من تاريخ العمارة ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1987، ص11، ، هيغل ، فن العمارة ، ترجمة جورج طرابيشي ، ط11، دار الطليعة ، بيروت ، 1971 ، ص71، .

(4) م.و.ب ، صيانة المدرسة المستنصرية ، رقم الملفة 40/2، القسم الثالث ، العدد 2250/4/20، التاريخ 1953/9/3.

(5) م.و.ب ، صيانة المواقع الأثرية ، رقم الملفة 40/3 القسم الثاني القصر العباسي ، لجنة المبايعات ، العدد 125، التاريخ 1954/12/13.

(6) م.و.ب ، صيانة المواقع الآثرية ، رقم الملفة 40/3 القسم الثاني القصر العباسي ، العدد 123، التاريخ 12/13/ 1954.

1960[1]وبالرغم من ذلك بقيت أعمال الصيانة في تلك المدرسة ولاسيما جدرانها وأعيد جزء من دار القرآن[2] الذي كان جزء من المدرسة المستنصرية وحاولت مديرية الآثار منذ عام 1962 صيانة جامع الآصفي[3]ولاشك أنه فوق دار القرآن المذكورة وهدفت المديرية إلى أعادة تلك الدار إلى حالتها الأصلية[4] ونستنتج مما سبق أنه حريص على أموال الدولة من أجل توظيفها في خدمة الآثار العراقية .

* القصر العباسي[5] وخان مرجان[6] وسوق الغزل[7]

(1) د.أ.ب ، م.ت.ع ، ملفة طه باقر ، كلمة طه باقر ، العديد بلا ، التاريخ ،1960/7/19.

(2) هي الدار التي كانت جزء من المدرسة المستنصرية والذي كان مركزاً لتعليم الصبية للقران والحديث للمزيد من التفصيلات ينظر : الالوسي، محمود شكري، تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، مط دار السلام ، بغداد، 1346هـ ، ص 28 .

(3) بنى جامع الآصفي أو الاصفية محمد جلبي كاتب ديوان الوالي أحمد الطويل والذي أصبح فيما بعد تكيه لدروايش المولوية (أتباع المولى جلال الدين الروحي) وأتم ترميمه من قبل داود باشا عام 1825ويقع في الرصافة قرب الجسر القديم (جسر الشهداء) للمزيد من التفصيلات ينظر المصدر نفسه ، ص ص28-31.

(4) باقر ، طه ، المدرسة المستنصرية ، مجلة سومر ، ج1، م11، مط الجمهورية، بغداد، 1962 ، ص6، ؛ عواد ، كوركيس ، المدرسة المستنصرية ، مجلة سومر ، ج1، م1، مط الرابطة ، بغداد، 1945 ، ص76، بعدها .

(5) يقع ذلك القصر قرب القلعة القديمة أي قرب وزارة الدفاع في جانب الرصافة في بغداد للمزيد من التفصيلات ينظر :- جواد ، مصطفى ، القصر ،العباسي في قلعة بغداد وهو دار المسنات العتيقة، مجلة سومر ، ج1، م1، مط الرابطة ، بغداد ، 1945، ص82، ؛ ومعروف ، ناجي ، المستنصرية وأساتذتها وتطور المدرسة إلى جامعة، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى جامعة القاهرة كلية الآداب (غير منشورة) عام 1971، ص ص 54-57؛ عبد الرسول ، سليمة ، القصر العباسي في بغداد ، المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، 1981، ص ص 19-20.

(6) هو جزء من المدرسة المرجانية التي بنتها الأميرة المغولية القان ارغون والدة حسن برزك ووسعها وطورها فيما بعد الخواجة مرجان أمير الدين الذي أصبح واليا على بغداد للمزيد من التفصيلات ينظر النقشبندي ، ناصر ، المدرسة المرجانية ، مجلة سومر ، ج1، م2، مط الرابطة ، بغداد، 1946، ص 33 .

(7) ترجع تسميته إلى عهد الجلائريين فإن مربية السلطان أويس تسمى مخدوم شاه وتلقب(ايكجي) ، ولذلك بنت تلك السيدة مدرسة عظيمة في جامع الخلفاء وكذلك دار الشفاء على

قامت مديرية الآثار بالترميم في القصر العباسي، منذ عام 1934[1] وفي عام 1942 وضعت مديرية الآثار خطة واسعة لأعادة بناء ذلك القصر، فأخذت التحف العائدة للقصر ونقبت عن بعض التحف المفقودة، وفي حالة عدم العثور عليها فإنها اضطرت إلى شراء بعض التحف على غرار تلك التحف المفقودة، ووضعت في مخزن المتحف تحت أشرافه في السابع من نيسان عام 1956، والهدف من تخزينها هو أعادتها إلى القصر بعد أنتهاء أعمال الصيانة[2].

فاتح طه باقر بتاريخ 1956/7/30 وزارة الدفاع بشأن عدم أنشاء أي بناء جديد على الرصيف الا بترك مساحة (35-40متر) أمام واجهة المدخل الأصلي لبناية القصر العباسي، ولاسيما أن تلك البناية في ذلك الحين ملاصقة لبناية مجلس الأمة وأشرف بنفسه على ذلك البناء، وكان هدفه أعادة المظهر اللائق للبناية التاريخية كما كانت من قبل[3] .

وأهتم بإعادة بناء العقدات المزخرفة في جانبي الإيوان الكبير ورممت وأصلحت الأسس المهدمة والمداخل الكائنة حول الباب الأصلي، وأعيدت زخارفها وتم أصلاح المشوه منها وبنيت الأجزاء المفقودة في الإيوان الكبير ثم أخذت تلك البناية متحفا للآثار الإسلامية بعد أن ضاقت بها دار الآثار العربية (خان مرجان). بسبب المياه التي نبعت من أرضية القسم الأسفل من البناية وكادت تتلف الآثار المعروضة فيها[4].

أما (خان مرجان) فقد عمل بصيانته منذ عام[5] 1942 وكذلك الحال مع الجامع الكبير[6] في الموصل ، ثم تخليص الزخارف العائدة لذلك الجامع من

جانب دجلة بمرور الزمن تملكت تلك السيدة مجموعة المباني الواقعة قرب جامعة الخلفاء ولذلك أطلق عليه سوق الايكجيه والايكجيه كلمة تركية تعني الغزل للمزيد ينظر العزاوي ، عباس ، من جوامع بغداد، مجلة سومر ، ج1، م22، مط الجمهورية ، بغداد، 1966، ص ص 79-94 ، جمال ، دينا حامد، توظيف الموروثات الثقافية والدينية العباسية في مركز مدينة بغداد، ودورها في التنمية السياحية ، رسالة ماجستر مقدمة إلى كلية الأدارة والاقتصاد ، قسم السياحة والفندقة ، بجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1998 وص47، .

(1) باقر ، طه ، القصر العباسي ، مجلة سومر ، ج1، م13، 1962،ص6.

(2) م.و.ب ، صيانة المواقع الآثرية، رقم الملفة 40/30 القسم الثاني ، القصر العباسي ، المديرية العامة ، العدد بلا، التاريخ 1956/7/4.

(3) م.و.ب، صيانة المواقع الآثرية ، رقم الملفة 4/3 قسم ثاني العصر العباسي ، القصر العباسي في القلعة ، العدد 27648 ، التاريخ 1956/7/30.

(4) د.ك.و. ، وزارة المعارف ، التقرير السنوي عن سير المعارف لعام 1943-1944 ، مط الحكومة ، بغداد ، 1945 ، ص8.

(5) د.ك. و ، وزارة الثقافة والأرشاد ، مديرية الآثار العامة ، صيانة خان مرجان، رقم الوثيقة 67، ص67، العدد 322، التاريخ 1964/8/1.

(6) هو الجامع الذي بناه نور الدين زنكي أمير دولة الاتابكة في الموصل عام 1170م وبلغ طوله 65م ، وعرضه 17م، وكلفة بنائه 60 ألف دينار وأنشئت حوله محلة الجامع الكبير وحمل خصوصية في البناء ولاسيما أن الأعمدة الرخامية التي ميزت عمارته ، وقبته تعد أقدم قبة هرمية في العراق وكان فيه مصلى كبير وهناك زخارف فنية على جدرانه وكتابات كوفية وسمي بالجامع النوري للمزيد من التفصيلات ينظر : حسن ،د. فريد سعيد، المدن الحضارية وأثرها في تطوير حركة السياحة الثقافية في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد قسم السياحة والفندق بالجامعة المستنصرية ، بغداد ، 1997 ، ص29، ؛ الديوه جي ، سعيد ، الجامع النوري في الموصل ، مجلة سومر ، ج2،م5، 1949، ص ص 276-290.

الأمـلاح، وكـذلك الحـال مـع الزخـارف العائـدة للخـان، وصـيانة أبـواب القصـر و الزخـارف الموجـودة عليهـا. وسـعت المديريـة العامـة للآثـار للمحافظـة علـى البنـاء القديم وقد أنشأت ثلاثـة سـلالم فـي ذلك الخـان وغرفتين تؤديـان إلـى القاعـة الكبـرى ودفـن وتسـوية الغـرفتين والقاعـة الكبـرى، وتبلـيط الطـرق المؤديـة إليهـا. وكـذلك الحوض الكبير عند بداية مدخل الخان، وإعادة صيانة المدخل ومعالجة تسرب مياه الأمطار، وتم تنصيب الزخارف بعد عمليـة معالجتها ودفنت الغرف الباقيـة التابعـة للخـان و البـالغ عددها تسع غرف بـالتراب المنقول من جـامع مرجـان[1] ورممت الغرف والسلالم المؤدية إليها[2].

كشفت الحفريات القائمة في القلعة القديمة (وزارة الدفاع) عن مخـزن للعتـاد الحربي واحتوى على كرات المدافع[3] من جميع الأحجام ومنها الكرات المتصلة بالسلاسل ، ومنها الكرات ذات الطلقة الواحدة ومنها الطلقات الاعتياديـة المصـنوعة من الحديد المسبوك على قدر الكرة وفيه قذائف حجريـة كبيرة الحجم بلغت الواحد منهـا ثلاثـة أضـعاف حجـم القـذائف التـي تسـتعمل فـي المـدافع الأخـرى وتبـين أنهـا مصنوعة في القرن السادس عشر، وتحديداً في عهد سليمان القانوني[4].

تسلم ذلك المخزن طه باقر من أجل تهيئته وعرضه في المتحف العراقـي[5]، وسـعى لانجـاز كافـة الترميمـات الضـرورية لمنـارة سـوق الغـزل والمسـمى سـابقاً (جامع الخلفاء)، وتضمن ذلك عمل سلماً حديديا مع أنشـاء رصـيف من الكونكريت حول المنارة ، وتهيئة حديقة الشمس ونظمت الطرق المؤديـة لهـا[6] ، وكـان الهـدف من ذلك الترميم المحافظة على أصالة البناء القديم مهما كانت التكلفة[7].

* الحضرة الكيلانية والسهروردية:

(1) للمزيد من التفصيلات عن جامع مرجان ينظر : العزاوي ، عباس ، خطاطو جامع مرجان، مجلة – سومر ، ج2،م2، مط الرابطة ، بغداد ،1947، ص ص 312-317.

(2) م.و.ب، صـيانة المواقـع الأثريـة ، رقـم الملفـة 40/30 ، تقريـر عـن أعمـال الصـيانة فـي القصـر العباسي وخان مرجان ، العدد 2365، التاريخ 1942/12/14.

(3) للمزيد من التفصيلات عن تاريخ المدافع والمكاحل ينظر النقشبندي ، ناصـر ، المـدافع والمكاحـل، مجلة سومر ، ج2،م3، مط الرابطة ، بغداد، 1947، ص ص 174-179.

(4) ولد عام 1495 في مدينة طرابزون حين كان والده والياً وأستمر حكمـه (46) عامـاً منذ 1520 -1566 وتوفي عام 1566 للمزيد من التفصيلات ينظر: هارولد ،لامب، سليمان القـانوني (سلطان الشرق العظيم) ترجمة شكري محمود نديم، مؤسسـة فرانكلين و دار التضـامن ، بغداد ، 1960.

(5) م.و.ب، صيانة المواقع الأثرية ، رقم الملفة . 40/3 القسم الثاني القصر العباسي ، أمانة المتحـف ، العدد بلا، ، التاريخ 1945/11/28.

(6) م.و.ب، صـيانة المواقـع الأثريـة ، ملفـة جـامع الخلفـاء أو منـارة سـوق الغـزل ،رقـم الملفـة 51/40، ترميم عبارة سوق الغزل ، العدد 40/15/313 ، التاريخ 1944/7/10.

(7) م.و.ب ، صيانة المواقع الأثرية ، جامع الخلفاء أو منارة سوق الغزل ، رقم الملفة 51/40 ، طلب جديد لترميم منارة سوق الغزل ، العدد 1953/ 24/89، التاريخ 1940/7/21.

أشرف على صيانة مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني[1]، وعندما أقامت مديرية المتحف بعملية الكشف على المرقد المذكور، فتأكد لها وجود قناديل ذهب وفضة كثيرة في تلك البناية غير مصورة ورفعت لجنة الكشف أقتراح تصويرها ووافق على ذلك الأمر[2].

ووافق نقيب الأشراف في بغداد من أجل أجراء عملية تصوير ذلك المرقد بما فيه من نفائس[3]، وبالإضافة إلى ذلك أشرف على صيانة قبة مرقد الشيخ

عمر شهاب الدين السهروردي[4]، وبينت لجنة الكشف من خلالها تقريرها الذي رفعته إليه التصدعات الموجودة في تلك القبة وأسبابها وألية معالجتها في الثامن من كانون الأول عام 1962[5].

ثانياً:دوره في صيانة واسط وسامراء والأخيضر :

أشرف على التنقيب في موقع مدينة واسط وخرائبها منذ عام 1941 ، تلك المدينة بناها الحجاج بن يوسف الثقفي وتم العثور على الفخار والمسكوكات[6]

(1) ولد في جيلان في بلاد فارس عام 470هـ-1077 م وجاء الى بغداد وعام 488هـ ودرس عن مشايخه في بغداد واسس المدرسة الكيلانية وتوفي في بغداد عام 561 للمزيد من التفصيلات ينظر الأعظمي ، هاشم ، تاريخ جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ومدرسته العلمية ، مط الأزهر، 1971، ص11 .

(2) م. و.ب، المواقع التاريخية ، مرقد الجليلي عبد القادر الكيلاني ، رقم الملفة 40/30، العدد 8483 ، التاريخ 1955/11/24.

(3) م.و.ب، المواقع التأريخية ، مرقد الأمام الجليلي عبد القادر الكيلاني ، رقم 40/30 العدد 3976/40/30 ، التأريخ 1955/11/27.

(4) هو عمر بن محمد بن عمويه ولد عام 1142م في سهرورد وهي أحدى قرى سنجان وبعد ذلك رحل إلى بغداد ودرس فيها وكان أحد شيوخ الصوفية وله حظوة في كنف الخليفة العباسي الناصر لدين الله وأصبح سفيرا له عند الملوك والأمراء ويمكن القول أنه رجل دين ودولة للمزيد من التفصيلات ينظر : حرز الدين ، ج2، المصدر السابق / ص120، السامرائي ، يونس إبراهيم ، مراقد بغداد، مط الشرق الجديد ، بغداد، 1989، ص39، وفرنيس ، بشير، بغداد، تاريخها وأثارها ،ط1، بغداد، 1985 ، ص15؛ جواد، مصطفى ، وسوسة ، أحمد ، دليل خارطة بغداد المفضل ، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1985، ص230، م.و.ب، صيانة المواقع التأريخية ، رقم الملفة 4/28 ، مديرية الآوقاف العامة، العدد 246/40/28 و التاريخ 1962/12/8،

(5) م.و.ب، صيانة المواقع التأريخية ، رقم الملفة 40/28، مديرية الأوقاف العامة ، العدد، 246/40/28، التأريخ 1962/12/8.

(6)بما تحمله على وجهيها من كتابة ورسوم وعلامات ترسم لنا أبعاداً تاريخية وسياسية وفكرية ودينية للمزيد من التفصيلات ينظر عبد الرازق ، ناهض ، المسكوكات وكتابة التاريخ، ط1، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1988، ص5 ، عبد الرزاق ، ناهض ، المسكوكات الإسلامية في العهد البويهي ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الأدب ،قسم التاريخ ، جامعة بغداد عام 1972، ص26-38.

العائدة لمختلف العهود الإسلامية وجوامع المدينة ونتيجة بعدها عن مراكز المدن فإنها سلمت من أيادي العابثين والسارقين[1].

أما مدينة سامراء فقد عملت مديرية الآثار بعض الترميمات فيها خلال الأعوام(1936-1940) وتحرت مبانيها، ومن بينها جامع أبي دلف[2]في حالة سيئة بسبب نقص أجره في الأجزاء السفلى من جدرانه و سقوط أقواسه وعقاداته[3]وتم إجراء صيانة شاملة لذلك الجامع[4]، وكذلك بقية المباني[5] التي احتاجت إلى الصيانة اللازمة منذ عام 1958 ولغاية 1959 ، وفي عام 1960 وبعد تحري ذلك الجامع تم أستظهار التباليط الأصلية وبقايا بلاطاتها وأعمدتها لصيانتها[6].

وأشرف على صيانة موقع الأخيضر[7] عام 1962، من أجل صيانته ورفع الانقاض المتراكمة عن ذلك الموقع ورممت الأجزاء الجنوبية ولم تواجه مديرية الآثار صعوبة في صيانة ذلك الموقع ، لأن معظم أجزائه سالمة وغير محتاجة إلى تقوية وترميم، وبفضل الكميات الكبيرة من الفخار والخزف والنقود التي عثر عليها تم تحديد زمن بنائه،فإنه من المباني الإسلامية ويرجع زمنه إلى القرن الثاني الهجري أي بين الأعوام (160هـ-776م- 200هـ- 815م) فأثبتت التحريات أن الجامع الذي هو داخل الصحن من الجوامع الإسلامية، وتحرت المديرية خارج أسوار الصحن وعثرت على مجموعة من الفخار والخزف و المسكوكات والتي جميعها تعود إلى العصور الإسلامية باستثناء قطعة واحدة تعود إلى العهد

(1) سفر ، فؤاد، واسط الموسم السادس للتنقيب ، مط المعهد العلمي ، الفرنسي ، للآثار الشرقية ، بغداد، 1952، ص ص 5-6.

(2) هو الجامع الذي بناه الخليفة المتوكل في سامراء وربما تسميته جاءت نسبة إلى أبي دلف أحد قواد بني العباسي وعاش في سامراء وتوفي عام 225هـ للمزيد من التفصيلات ينظر فرنسيس ، بشير، وعلي ، محمود ، جامع أبي دلف في سامراء ، مجلة سومر، ج1، م3، بغداد، 1946،ص 6 ، ؛ مطلك ، علاء كريم ، مقومات الجذب السياحي الديني لمدينة سامراء (دراسة ميدانية) ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد قسم السياحة والفندقة في جامعة المستنصرية ، بغداد ، 2004، ص6 .

(3) باقر ، طه ، سامراء ، مجلة سومر ج1،م18، مط الجمهورية ، بغداد، 1963، ص11.

(4) م.د.ك .و ، وزارة الثقافة والإرشاد ، صيانة جامع أبي دلف ، رقم الوثيقة 127، الصفحة 167، العدد 4358، التاريخ 1958/12/23.

(5)Atomeed ،Abdul Azize ، Jheorigin and characterisTiss of Samarras Bevelled stye، Sumer A Journal of Archaelolgy in Iraq ، PT 1+2، VOl 23 ، Baghdad ، 1962، P. 65.

(6) باقر ،طه ، سامراء ، مجلة سومر ، ج1، م18، مط الجمهورية ، بغداد، 1962، ص11.

(7) للمزيد من التفصيلات عن الحضر ينظر : الحسيني ، محمد باقر، التحري والصيانة ورفع الانقاض للموسمين الثالث والرابع ، مجلة سومر ، ج1، ح22، بغداد ، 1966.

الساساني[1]وأشرف ايضا على أعمال الصيانة في الكوفة[2] . من خلال ما ذكرناه اتضح لنا ان طه باقر كان مهتماً بالآثار الإسلامية لما لها أهمية كبرى في تراثنا الإسلامي وإظهاره إمام العالم بالمظهر اللائق كذلك التحريات التي اشرف عليها دلت على ثقته الكاملة فيما عمله مع طلبته ودماثة أخلاقه في أداء الأمانة التاريخية كما نراها لاحقاً .

(1) باقر ، طه ، الأخيضر ، مجلة سومر ، ج1، م18، مط الجمهورية ، بغداد، 1962، ص 12-13.

(2) للمزيد من التفصيلات عن التنقيب في الكوفة ينظر: مصطفى ، محمد علي ، تقدير أولي عن التنقيب في الكوفة ، مجلة سومر، ج1،م1، مط الرابطة ، بغداد، 1954 ، ص73 ; مقابلة شخصية مع سالم الألوسي (بغداد – المنصور) بتاريخ 2006/11/30.

المبحث الثالث
مشاركاته في المؤتمرات الآثارية ونتائج البعثات التي ترأسها

أ) مشاركاته في مؤتمرات الآثار

أولاً: المؤتمرات التي شارك فيها في دائرة الآثار العراقية : -

عقدت مؤتمرات دورية في دائرة الآثار العراقية، وكان انعقاد تلك المؤتمرات كل شهرين وحضرها المسؤولون في دائرة الآثار والموظفون ذو العلاقة وتداولوا في تلك الاجتماعات بعض الموضوعات المتعلقة بنشاط مديرية الآثار ورسموا الخطط المستقبلية التي استمروا على نهجها.

كان طه باقر من بين الأسماء المهمة التي حضرت تلك المؤتمرات وناقش وحذف وأضاف أفكاراً جديدة في تلك الاجتماعات[1].

وكان عند نهاية كل عام يعقد مؤتمراً أثأريا في بغداد سمي المؤتمر الوطني للآثار،وهو مؤتمر شامل لما تم مناقشته من مؤتمرات خلال ذلك العام وفيه تتم معالجة النقاط الجوهرية والمهمة وكان كثيرا ما يترأس تلك المؤتمرات بصفته مديراً للآثار[2] . وفي عام 1957م بعث من وزارة المعارف على رأس وفد إلى بلاد المغرب ،لإجراء مفاوضات ثقافية وإنشاء دار معلمين في القطر المغربي على نفقة الحكومة العراقية[3].

ثانيا: مشاركاته في مؤتمرات جامعة الدول العربية[4]

ترأس الوفد العراقي في صيف عام 1947 إذ حضر أول مؤتمر للآثار عقدته جامعة الدول العربية[5] في دمشق، وكان الوفد العراقي متآلفاً من عضويته

(1) مقابلة شخصية مع عبد القادر حسن علي (بغداد- كلية المأمون) بتاريخ 2006/11/22.

(2) Al-Asil ،Naji،Archaeolojyical Rewsearch in Iraq and international Exchanjes between Archeeolojuical museums and Institutions ،Sumer Ajournal of Arehaeolojy in Iraq، PT2،Vol6 ،Baghdad، 1950، P.P111-114.

(3)مقابلة شخصية مع سالم الالوسي (بغداد- المنصور) بتأريخ 2006/11/30 .

(4)وقعت الحكومات العربية المستقلة في 7 تشرين الاول عام 1944 (مصر والعراق والسعودية وشرق الاردن ولبنان)على ميثاق اللجنة التحضيرية بأنشاء جامعة الدول العربية (بروتكول الاسكندرية) ثم وضع بعد ذلك ميثاق جامعة الدول العربية صدر في 1945/3/22 ، الموسوعة الحرة .

http// ar. Wikipedia.org

(5) هدفت جامعة الدول العربية من خلال المؤتمرات إلى مايلي
1- أرادت جامعة الدول العربية من خلال اللجنة الثقافية التابعة لها عقد مؤتمرات خاصة بالتراث في البلاد العربية.

فضلاً عن فؤاد سفر وبشير فرنسيس، فقد القي كلمة باسم الوفد العراقي بمناسبة افتتاح المؤتمر وقد أوضح في تلك الكلمة أن أنعقاد مؤتمر للآثار على مستوى جامعة الدول العربية هو دليل على نهضة الشعوب العربية الحديثة واهتمامها بالتراث الخالد ومحاولتها لأعادة ذلك التراث لمواطن الحضارات وأكد على أهمية جعل تلك النهضة على أسس علمية وأن المسؤولية الملقاة على عاتق المؤتمر[1] كبيرة، ولاسيما أن عملية البحث في شؤون الآثار في البلاد العربية اقتصرت على الأجانب فقط ،وذلك الأمر أستوجب من أعضاء المؤتمر أن تكون مسؤولياتهم مضاعفة، وقد ركز على معالجة البحوث والتعاون من أجل تبادل ذلك النتاج العلمي وبث الوعي الآثاري إلى الجمهور وإيصال الاكتشافات العلمية إلى القراء من أجل أعلاء شأنها واطلاع الجمهور على تراث الأمة ولابد من تبادل الخبرات بين الأقطار العربية وتمنى أن تكون جهود ذلك المؤتمر ناجحة[2].

والقى محاضرة في ذلك المؤتمر عنوانها (علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى) وناقشت تلك المحاضرة العلاقات التاريخية بين حضارة وادي الرافدين وحضارة وادي النيل باعتبار أن تلك الحضارات هي حضارات أصلية وبدأ بحثه في الطور المعروف بالعصر المعدني الذي عد أول مرحلة في حضارات الشرق الأدنى، وقد أنتقل الإنسان من العصر الحجري المتأخر إلى بداية معرفته

2- تبادل الآراء العلمية والفنية التي تكون كافلة للمحافظة على تراث المشرق العربي ووضعه في الإطار اللائق به والعناية بنشر الثقافة الأثرية وتقوية الصلات بين البلدان العربية وتذليل العقبات في سبيل تحقيق التعاون في الكشف عن الآثار وحفظها ودراستها . وشملت أعمال المؤتمر ما يلي :

أ- إلقاء محاضرات علمية وفنية ، لتعريف أمم الشرق العربي بعضها بأراء بعض في المسائل الأثرية والتاريخية ودراسة الوسائل التي تخدم أغراض المؤتمر وتشكيل لجان من أعضائه لذلك الغرض ورفع نتائج تلك الدراسة إلى الحكومات العربية:

ب- تفرع المؤتمر إلى اللجان الثلاثية الآتية :-

1. لجنة قوانين المحافظة على الآثار وتنظر في صيانة الآثار والمحافظة عليها وفي أعمال التنقيب عنها وفي تجارة العاديات وفي تبادل الآثار .
2. لجنة المصطلحات الفنية ، وتنظر في وضح تلك المصطلحات وفي توحيدها وتنظيمها بالتسهيل الكتابة في اللغة العربية والآثار ويكون لكل لجنة رئيس وسكرتيرية ينتخبها الأعضاء في أول اجتماع.
3. أشترك في ذلك مندوبون رسميون انتخبتهم حكومات الدول العربية وجامعاتها ومعاهدها وهيئاتها العلمية ، كما أبيح الأشتراك الأفراد المختصين بالدراسات الأثرية وتاريخية والفنية المتصلة بالبحوث التي اطلع عليها المؤتمر على أن يكون البت في قبول طلبات الأفراد للمكتب الدائم اللجنة الفنية بجامعة الدولة العربية .
4. تقوم اللجنة الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية بتعيين لجنة لأعمال المؤتمر وأنتخب المكتب التابع اللجنة الثقافية أحد الاختصاصين ليكون سكرتير عام للمؤتمر.
5. ابيح للمشتركين في المؤتمر إلقاء بحوث في اثار الشرق العربي وفنونه بشرط إن تقرها لجنة الأبحاث التحضرية على أن لا يستغرق البحث (25 دقيقة).
6. طبعت الأبحاث وما أتخذ من قرارات في المؤتمر في كتاب.
7. اشترك جميع الأعضاء بالتصديق في اجتماعات اللجان وجلسات المؤتمر وتصدر القرارات بالأغلبية المطلقة ويرجح الأصوات إذا تساوت صوت رئيس الاجتماع .
8. قام المؤتمر بتنظيم معرض للصور و الكتب وسائر المطبوعات الأثرية وتسمح للأفراد والهيئات بالعرض. للمزيد من التفصيلات ينظر : جامعة الدول العربية ، مؤتمر الآثار في البلاد العربية المنعقد في دمشق ، جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ، 1948 ، ص ص 9-10.

(1) جامعة الدولة العربية ، المصدر السابق ، ص10.

(2) د.ا.ت، م.ت.ع، ملفة طه باقر ، الكلمة التي إلقاها باقر بمناسبة أفتتاح المتحف الجديد، العدد بلا ، التأريخ 1962/7/17م.

بالمعادن وأنه لم يهتد بعد إلى طرائق التدوين وأستمر ذلك الطور من الألف السادس ق.م حتى الألف الرابع ق.م، وقد أثبتت التنقيبات الحديثة[1]وجود علاقات حضارية بين أقطار الشرق الأدنى القديم ولاسيما التنقيبات في سوريا ذلك من ناحية ومن ناحية أخرى أستعرض البحث الحضارة المصرية منذ عصور ما قبل السلالات المصرية وبداية عصر السلالات .

وهنالك الكثير من الدلائل التي أشارت إلى وجود علاقات تجارية وثقافية بين حضارتي وادي الرافدين ووادي النيل بوجه خاص وبين أقطار الشرق الأدنى بوجه عام تم توضيح ذلك الأمر وتحليله، وتطرقت المحاضرة إلى العلاقات التي كانت سائدة في العهد الأشوري[2] بحيث كانت بلاد الشام وسيلة للاتصال السياسي والثقافي بين بلاد ما بين النهرين ووادي النيل والأقطار الأخرى في أسيا الغربية، وكذلك العلاقات في العهد البابلي مع الإمبراطورية المصرية 1573-1149ق.م بوجه خاص[3].

ولا بد من الإشارة إلى اشتراكه في اللجنة الأثرية وكان مقررها وعضو في لجنة القوانين الأثرية وترأس لجنة المصطلحات العلمية[4].

وفي حفلة اختتام المؤتمر القى كلمة باسم الوفد العراقي أثنى من خلالها على القائمين على ذلك المؤتمر، وشكرهم وأشاد بنجاح ذلك المؤتمر وبجهود جامعة الدول العربية، ورحب باتفاق الوفود العربية على جميع القضايا التي حاول زرعها الاستعمار الغربي من خلال الوحدة السياسية والحضارية [5].

رفع المؤتمر توصيات عامة إلى جامعة الدول العربية أوضحت العمل على أحياء تراث المشرق العربي وأمجاده ونشره بين الشعوب العربية وشعوب العالم[6].

---

(1) اعتمدت التنقيبات المعاصرة على الأقمار الاصطناعية في تحديد التلول الأثرية والأدوار الحضارية والطبقات الأثرية علماً أن هذه التقنية لم تصل إلى المنطقة العربية واستعمالها ما يزال مقتصراً في الدول الغربية . أما بالنسبة للتنقيبات العلمية في العراق ينظر : سفر ، فؤاد ، التنقيبات العلمية ، مجلة سومر ،ج2،م4، مط الرابطة ، بغداد، 1948، ص ص 174-179.

(2) للمزيد من التفصيلات عن العهد الاشوري ينظر: فرحان ، وليد محمد صالح، العلاقات السياسية للدولة الأشورية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الأداب قسم الآثار جامعة بغداد، عام 1976م

(3) باقر ، طه، علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى ، مجلة سومر ، ج1، م4، مط الرابطة ،بغداد ، 1948م، ص ص186-197.

(4) جامعة الدول العربية ، المصدر السابق ، ص ص 51-54.

(5) واجهت الشعوب العربية الهيمنة الاستعمارية بروح التحدي والاستقلال للمزيد من التفصيلات ينظر: انطونيوس ، جورج ، يقظة العرب ،ترجمة د. ناصر الدين الأسد، وحافظ اسد ، ط2 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1966 .

(6) د.ا.ت ، م.ت.ع ، الكلمة التي ألقاها طه باقر ، في اختتام المؤتمر ، العدد بلا ، التاريخ بلا.

و شارك في المؤتمر الخامس للآثار في البلاد العربية الذي انعقد بالقاهرة في المدة (19-24) نيسان عام 1969م، وأهتم ذلك المؤتمر بإنشاء اتحاد عربي للآثار، وقد رفع المؤتمرون في ذلك المؤتمر عدة توصيات ولاسيما فيما يخص التنقيب عن الآثار وصيانتها وترميمها ، واستخدام احدث الوسائل التكنولوجية في عمليات التنقيب، واستخدام التصوير الجوي من أجل الحصول على صور وخرائط ورسوم دقيقة للمناطق الأثرية، واستخدام الأبحاث العلمية والتحاليل الكيمياوية من أجل الحصول على المعلومات الوافية عن تركيب الأثر وعمره وحالته ووسائل ترميمه وصيانته ، واستخدام الإشعاع في ميدان الآثار الذي أستفيد منه في تصوير المباني الأثرية الثابتة والكشف عما بداخلها وهو أمر يصعب ادراكه بالوسائل العادية[1] .

وشارك طه باقر في المؤتمر السادس للآثار في ليبيا عام 1973م ، ضمن الوفد العراقي في ذلك المؤتمر، وكان ممثلاً لجامعة بغداد، فقد ترأس لجنة الآثار وصيانتها في المنطقة العربية ، وناقشت تلك اللجنة موضوع المحافظة على الطابع الأصيل للمباني التاريخية والمواقع الأثرية باعتبارها ثروة ضخمة تحتم على الشعوب العربية حمايتها وحصر الآثار وتسجيلها في كل قطر عربي فعلى كل دولة عربية جمع أثارها وتصويرها ومسحها بصورة شاملة و تحديد معالم المواقع الأثرية[2].

وطالب طه باقر زيادة الوعي الثقافي لدى جميع الشعوب العربية وعلى جميع الدول أنشاء متاحف للحضارة العالمية حتى يمكن عرض أثار الدول العربية الأخرى بها، وتم التطرق إلى البعثات التنقيبية الأجنبية وآلية التعامل معها من خلال اتخاذ موقف موحد إزاء تلك البعثات الأجنبية من خلال شروط الترخيص لها، وشارك في اللجنة التي كانت مهمتها عرض التوصيات الصادرة من مؤتمرات الآثار الخمس السابقة وتقرير أعمال اللجنة الخاصة لمواجهة عبث العدو "الإسرائيلي" بالموروثات الأثرية في الأرض العربية المحتلة "فلسطين" وأستعرض ذلك التقرير الانتهاكات الصارخة للعدو "الإسرائيلي" للقوانين الدولية الخاصة بالمواقع الأثرية فأن جرافاته وأسلحته القمعية دمرت بتلك المواقع وبالتالي

(1) Carter ،Thereso ، Howard ، and Pajlicro ، Roperti ، Notes on Mual – Bresevation ، Sumer Ajurnal of Archaeolojy in Iraq ،PT1+2 ،Vol22 ، Baghdad ،1966،P65.

(2) أن عملية المسح الاثري للمواقع الأثرية تعد نقطة أساسية في ميدان الأثار للمزيد ينظر : حسين ، فريد ، مجيد ، المسح الأثاري ، ط1، مط سومر ، بغداد، 2006، ص11 وما بعدها.

فأن ذلك الأمر أدى إلى تحطيم الإرث الحضاري في تلك المنطقة ولاسيما أن القوانين الدولية منعت مرور الطائرات فوق المناطق الأثرية خوفاً من اهتزاز تلك الأبنية الأثرية فكيف إذا مرت الجرافات في تلك المواقع فأنها بالتأكيد سوف تحطم الطبقات الأثرية وأن"العدو الإسرائيلي" غايته من ذلك طمس المعالم الحضارية في تلك المنطقة ولذلك رفعت تلك اللجنة توصيات إلى جامعة الدول العربية من أجل الوقف بحزم أمام تلك الانتهاكات ومحاولة معالجة تلك المشاكل بشتى الطرق .

وأخيرا لابد من الإشارة إلى أنه شارك في مؤتمر الآثار المنعقد في بنغازي في ليبيا عام 1967-1968م[1]وشارك في بعض المؤتمرات العالمية في بولونيا والمانيا وبريطانيا و فرنسا و جيكوسلوفياكيا (سابقا) والولايات المتحدة الأمريكية وبلجكيا)[2].

ب) نتائج البعثات الآثارية التي ترأسها في العراق

أولا:موقع الدير:

جاءت تلك التسمية من اسم المنطقة التي نقب فيها وهي تسمية حديثة[3] ويقع ذلك التل على بعد 16 ميلاً جنوب غرب بغداد وأحتوى ذلك الموقع على ست طبقات أثرية، وتعود الطبقة السادسة العهد الأكدي[4] أي منذ 2300ق.م وحتى عهد الأسكندر المقدوني فقد اكتشف طه باقر كمية كبيرة من الالواح المدونة والتي كانت في حالة خطرة أي أن المعلومات الواردة فيها معرضة للتلف وبعد إجراء عملية السبر[5] تأكد له على وجود أثار من العهد الأكدي واستغل ذلك الموقع من أجل

(1) جامعة الدول العربية : المصدر السابق ،ص ص109-120.
(2) رشيد، فوزي ، المصدر السابق، ص26.
(3) للمزيد من التفصيلات عن الدير ينظر: مكاي ، دوروثي ، مدن العراق القديمة ، ترجمة يوسف يعقوب مسكوني ، مط شفيق ، بغداد ، 1964م، ص30، وما بعدها ؛ حمودي ، جميل ، تقرير البعثة البلجيكية في الدير ، مجلة سومر ، ج1، م26، مط الجمهورية ، بغداد، 1970، ص 363 وما بعدها .
(4) عدّ العهد الأكدى من العهود البارزة من عهود العراق القديم للمزيد من التفصيلات ينظر: محمد ، رغد عبد القادر عباس ، العهد الأكدي معطياته الحضارية والفنية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب قسم الآثار بجامعة بغداد، 1996م، ص4 وما بعدها.
(5) هي عملية حفر مقطع طولي في المكان المراد تنقيبه من أجل معرفة الطبقات الأثرية لذلك الموقع مقابلة شخصية مع خالد الأعظمي (بغداد-المنصور) بتأريخ 2006/11/21م. .

تطوير الملاك التابع لمديرية الآثار آنذاك وتمت متابعة السطح الخارجي للموقع وسجلت أنواع الفخار التي وجدت فيه والأختام الأسطوانية[1].

وجدت مجموعة من الغرف وربما عاد تأريخها الى عهد السلالة البابلية الأولى وتحديداً في عهد سلالة (ايسن ولارسا) ،وكان البناء من مادة اللبن وتمت دراسة أساسات تلك الغرف وما وجد فيها من فخار وقسمت تلك الغرف إلى ثلاث مجموعات وعددها بصورة أجمالية(27 غرفة)، وعثر على معلومات مهمة ولاسيما فيما يخص طراز البناء والذي عرف (بالطلعات و الدخلات) وتمت دراسة طريقة بناء الغرف والمواد التي بنيت منها بحيث كان البناء بشكل قباب وساعدت النقوش التي عثر عليها في ذلك الموقع طه باقر وفريق العمل المرافق له على قياس الموقع بصورة عامة.

بدأت الطبقة الثانية في سلالة بابل في المرحلة المبكرة من تلك السلالة وطبيعة البناء في الطبقة الثالثة فيه بعض الاختلافات عن الطبقة السابقة وأغلب أبواب تلك الغرف باقية، ورقمت تلك الغرف وعثر على المئات من الألواح المدونة وعلى الأغلب أنها وثائق خاصة بالأعمال والرسائل ويمكن تحديد تلك النقوش من خلال ألوانها وبطبيعة الحال فأن الطبقة الرابعة وجد في بناؤها بعض الاختلافات عن البناء في الطبقات المار ذكرها ولاسيما مواد البناء ونوعية اللبن الذي استخدمت فيه وأرخت سلالة أور الثالثة بواسطة النقوش والأختام الأسطوانية.

واكتشف فريق العمل برئاسته اختلافات في القياسات بين تلك الطبقات وعثر على مجموعة كبيرة من القبور المبنية من طابوق الطين وبالإضافة إلى ذلك كان في ذلك الموقع أنواع من قطع النحاس والذهب وخلال عملية التنقيب في ذلك الموقع ثم حصل على معلومات مهمة عن بعض الأقوام التي نزحت من الجزيرة العربية وبلغ عدد الألواح المكسورة من تلك الألواح التي استخدمت من ذلك الموقع (300) تقريباً وكل النحوت المكتشفة في الدير كشفت بواسطة الأبنية المنقوشة عليها[2].

و كذلك وجدت أنواع مختلفة من القبور ومنها القبور المنقوشة والقبور المفخورة والقبور التي يكون فخارها بصورة مركبة وتكون أصغر من القبور المار ذكرها وفي الطبقة الثانية فيها نوعان من القبور النوع الأول يكون قبراً ذا حدين لحفظ الموتى ،والنوع الثاني يكون بشكل قباب أما الطبقة الثالثة فعثر على نوعين من القبور أما على شكل حجرة يرجع تأريخها إلى أدوار(ايسن ولارسا) غير

(1) للمزيد من التفصيلات عن الأختام الأسطوانية ينظر :- بصمجي ، فرج ، الأختام الأسطوانية ، مجلة سومر،ج3،م2.مط الرابطة و بغداد، 1946م.ص ص 155-164.

(2) تميزت حضارة العراق القديم بنقوشها المختلفة التي ميزت العصر الذي نقشت فيه ، للمزيد من التفصيلات ينظر : لويد ، سيتون، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد، دار الرشيد، فوزي ، منشورات وزارة الأعلام ، بغداد، 1980م، ص63 وما بعدها ؛ شكري ، أكرم ، المنحوتات الأثرية في جبال العراق الشمالي ، مجلة سومر ،ج1،م1،مط الرابطة ، بغداد، 1945م، ص ص131-134، د ناجي ، عادل ، النحت الأكدي ، مجلة سومر ، ج1+2 ، م24، مط الجمهورية ، بغداد ، 1968م ،ص ص 78-99.

محتواة على أرصفة أو قبور ذات حجرة كبيرة، والألواح التي كانت بذلك الموضع الأثري هشة فتم تجفيفها والتعامل معها بحذر من أجل المحافظة على ما تحويه من معلومات وبالإضافة إلى قيمتها الكبيرة إذ هي ثروة للمتحف العراقي وعثر على بعض الرسائل الشخصية في ذلك الموقع[1].

ثانياً: موقع عقرقوف :

اشرف طه باقر على ذلك الموقع منذ عام 1942 وقام بالتحري فيه، ولاسيما البرج المدرج هو ذات موقع دوركوريكالزوا عاصمة الكيشيين[2] القديمة، وكانت الزقورة مكونة من سبع طبقات أكبرها الطبقة الأولى وأصغرها الطبقة السابعة ففي الطبقة الأرضية وجدت المعابد الأرضية وفي الطبقة العليا كانت المعبد العالية التي يمكن الصعود إليها عن طريق السلالم فوجد فيها العديد من معابد الآله أنيل والأخر لزوجته والثالثة لعبادة الآلهة (ننورتا) وعثر على عدد كبير من الوثائق الكتابية في تلك المعابد.

وخلال عمليات التنقيب وجد العديد من قصور المدينة وكانت خالية من آثار السكنى وتألفت تلك القصور من عدة أقسام وتمت معرفة الأدوار الحضارية والطبقات البنائية التي مرت بها تلك القصور[3].

ثالثاً : موقع تل – حرمل

هو من المواقع الأثرية التي كشفت في بغداد وترأس التنقيب عنه طه باقر منذ عام 1945م ، ذلك الموقع مركز إداري للجباية (بيت المال أو ديوان الحساب) وكان تابعاً من الناحية الإدارية إلى مملكة أشنونا ومن خلال الرسائل المكتشفة التي ظهرت بذلك الموقع تبين بروز ثلاثة شخصيات وهي (ورخوم ماكر) الذي كان حاكماً على المدينة ممثلاً عن ملك اشنونا، وأتى بعده في المرتبة (ننا – مانستم) الذي رجح أن يكون مسؤولاً عن الأعمال الإدارية، والثالث أسمه (امكَز- سين) الذي كان مهتماً بالشؤون الزراعية[4].

وعثر على جملة أبنية وعمارات بهيئة مستطيلة غير منظمة في داخل السور بما يسمى (الطلعات والدخلات) ونقب في جملة أبنية مثل (المعابد والدوائر

---

(1) Baqir ،Taha ، and MsTAFAI ، Mohammed Ali ، Iraq ، Government Sounding at Dar، Sumer A Journal of Archaeology in Iraq ، PT2، Vol2، Baghdad ، 1945، P.P.38-52.

(2) سكنوا في منطقة كيش القريبة من بابل القديمة للمزيد من التفصيلات ينظر : الحسيني ، لمياء محمد علي ، بلاد بابل (كاردونياش) في العهد الكشي وسلالة بابل الثانية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآداب قسم الآثار. بجامعة بغداد، بغداد، 2004، ص4 وما بعدها.

(3) باقر ،طه ، عقرقوف (دوركوريكاليزوا) ، ط1، مط الرابطة ، بغداد ، 1959م ، ص ص 3-8؛ باقر ، طه ، تنقيبات الحكومة العراقية في عقرقوف (خلاصة الموسمين الأول والثاني) ، مجلة سومر ، ج1،م1، مط الرابطة ، بغداد، 1945م، 36-75.

(4)Mortensen ،Peder ، on the Chronology of Eorly Village –Farming Cmmunities in Northern Iraq، Sumer A journal of Archaeology in Iraq ، PT1، Vo26، Baghdad ،1970، P.P73-88.

الرسمية)، وعثر على ألواح طين مهمة ، ففي المعبد حجرة المدخل الصغيرة وتليها ساحة مكشوفة ثم حجرة المابين وبعد ذلك حجرة الهيكل وهي أقدس جزء من المعبد، فقد وقع محرابها على جدارها الخلفي ،وهناك دكة لصنم الآلهة ووقعت تلك الأجزاء على محور واحد وكشف فريق العمل الذي اشرف عليه طه باقر على حجرات أخرى في المعبد ومن ضمنها حجرتان على غرار حجرة المابين وحجرة الهيكل لعبادة آلهة أخرى في المعبد أما بالنسبة لطبقات الموضع وأدواره التاريخية فوجد فيه ثلاثة أدوار أمتدت الى العهد البابلي القديم أي من (1850-1500) ق.م[1].

وحصل طه باقر على معلومات في غاية الأهمية من خلال الألواح الكتابية المدونة التي عثر عليها في ذلك الموقع، وشملت مجموعة وثائق مختلفة خاصة بالجوانب التجارية والقانونية مثل البيوع والديون والإيجارات والوصولات وعقود الزواج والطلاق والتبني وقرارات الحكم إضافة إلى مجموعة رسائل مختلفة متعلقة بشؤون التجارة والأرض والواردات والمصالح المختلفة[2].

فضلاً عن مجموعة وثائق إدارية بأسماء المستخدمين والموظفين ووثائق تسلم وتسليم ولاسيما الضرائب والواردات وكذلك أثبات (الأجور والرواتب والأراضي والأملاك والتقسيمات الإدارية الأخرى)، وتم العثور على مجموعة تأليف لغوية وأدبية ومن بين ذلك اسماء مواضع ومدن وأنهار في العراق القديم وجداول أثبات بأسماء (الحيوانات[3]،النباتات ،الطيور) وكذلك أثبات بأسماء الآلهة وشملت مجموعة أجزاء معاجم منقوشة بالعلامات المسمارية، وهنالك وثائق من أخطر الاكتشاف الأثرية وهي شريعة مملكة أشنونا، والمتكونة من لوحين من الطين وأنها سبقت شريعة حمورابي بقرنين من الزمان[4].

عثر طه باقر على مجموعة من الألواح الرياضية شملت جداول رياضية وقضايا جبرية هندسية حلت المعادلات الجبرية المختلفة كالمعادلات الآنية ومعادلات الدرجة الثانية والثالثة، وأن المثير في ذلك الأمر تلك الطرق الجبرية تم حلها على غرار الطرق الجبرية الحديثة ومن بين ذلك معادلات من الدرجة الثانية القائمة على المبدأ المشهور (بإكمال المربع) وهناك قضية هندسية جبرية استحق ذكرها بشكل خاص لأنها أكدت على مبدأ المثلثات القائمة الزاوية المتشابه المحدثة من أنزال عمود الزاوية القائمة في مثلث قائم الزاوية على الوتر وتلك أحدى النظريات الهندسية المنسوبة إلى إقليدس الرياضي اليوناني ، ولكن البابليين

(1) للمزيد من التفصيلات عن العهد البابلي القديم ينظر : باقر ،طه ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، ج1، ص406وما بعدها .

(2) كان النظام الاجتماعي في العراق القديم نظاماً متماسكاً له قوانينه وأصوله للمزيد من التفصيلات ينظر : سعيد ، خليل . معالم من حضارة وادي الرافدين ، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الدار البيضاء ،1984 م ، ص63 وما بعدها.

(3) للمزيد من التفصيلات عن الحيوانات في العراق القديم ينظر: عبد اللطيف ، سجى مؤيد، الحيوان في أدب العراق القديم ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب قسم الآثار ، جامعة بغداد، بغداد، 1997م ،ص153 وما بعدها ؛ الملائكة ، عصام ، تطور علم الحيوان في الحضارات القديمة ، مجلة سومر، ج1+2، م30، مط الجمهورية ، بغداد، 1974م، ص ص 11-26.

(4) للمزيد من التفصيلات عن شرائع العراق القديم ينظر. باقر ، طه ، شرائع العراق القديم ، مجلة سومر ،ج2، م3، مط الرابطة ، بغداد، 1947م، ص ص 171-192.

اكتشفوا تلك النظرية قبل سبعة عشر قرناً من إقليدس وتم كشف مجموعة أخرى من الجداول الرياضية الأخرى[1]. واكتشف مجموعة من الكتابات الدينية مثل التراتيل والتعاويل والرقي ووصفات سحرية للملدغ والملسوع إضافة إلى مجموعة من الحوادث التي أرخ فيها[2].

رابعاً: موقع الضباعي :

يقع تل الضباعي[3] في بغداد، وهو قريب من تل حرمل ،واستخرجت منه مجموعة من ألواح الطين التجارية عام 1949م[4]، وفي عام 1962م استأنف التنقيب في ذلك التل ، فقد اشرف طه باقر على التنقيب فيه وأسفرت التنقيبات عن وجود بعض[5] المباني كالمعابد وبعض الدور وألواح الطين وهي مدونة بشتى شؤون الحياة مثل الرسائل وعقود البيع والشراء والقروض، وكذلك لوح رياضي وذلك دليل على أن أسس العلوم الرياضية قد وضعت في حضارة وادي الرافدين قبل أكثر من (4000)عام.

خامساً: واسط :-

لم تتعرض أثار مدينة واسط[6]إلى أعمال السلب والنهب كما ذكرنا سابقاً لأن موقعها بعيد عن المدن والقرى المسكونة ، وبدأ الحفر العلمي فيها منذ عام 1936 وأشرف طه باقر على التنقيب في ذلك الموقع في عام 1941 ودام التنقيب في ذلك الموقع ستة مواسم أما ابرز نتائج التنقيب فهي:

كشف عن البناية المعروفة والمنارة ، ووقعت تلك البناية في الناحية الشرقية من أطراف المدينة والجزء الوحيد من تلك البناية البارزة فوق سطح الأرض وبلغ ارتفاعه (11) متراً وفيها باب واسع ومنارتان مزخرفتان وهاتان المنارتان في جانبي ذلك الباب ، وفي أثناء عملية التنقيب ، بعد اجتياز الباب ووجد ممر ضيق على جانبيه حجرتان غير مسقفتين، وبعد ذلك عثر على ثمانية حجر

(1)Pronner ،Eim ،Pythagorean Triads in Babylonian Mathematics The Errors on Plimpton 322 ،lathematics ،Sumer A Journal of Archaealogy in Iraq ،PT2، Vol11 ، Baghdad ، 1950،P.P117-121.

(2) باقر ، طه، تل حرمل، (شادوبوم القديم) ط1،مط الرابطة ، بغداد، 1959م ، ص ص3-7.

(3) أن الأسم القديم لتل الضباعي هو أوزرزالولو للمزيد من التفصيلات ينظر : رشيد، فوزي ، فوزي ، الأسم القديم لتل الضباعي ، ج1+2، م23، مط الجمهورية ، بغداد ، 1967م، ص ص177-187.

(4)Mustafa،Mchammed Ali ،Sounding Sat Tell Al –Dhibai ،Sumer ، A journal of Archaeology in Iraq .PT2،Vol5، P173.

(5) باقر ، طه، تل الضباعي ، مجلة سومر ، ج1،م18، مط الجمهورية ، بغداد، 1962م ، ص ص 14-17.

(6) وهي المدينة التي بناها الحجاج بن يوسف وموقعها متوسط بين البصرة والكوفة ولتلك سميت واسط للمزيد من التفصيلات ينظر: العلي ، صالح أحمد، منطقة واسط ، دراسة طوبوغرافية مستندة إلى المصادر الأدبية ، مجلة سومر، ج1،م26، مط الجمهورية ، بغداد، 1970، ص237 وما بعدها

ووجد في قرب تلك البناية مجموعة من الحجر معظمها قبور كتب عليها تاريخ الدفن[1].

أما في الزاوية الجنوبية للمنارة فقد وجد محراب صغير وداخل حجرتها محراب أخر ولم يكن أمام المحرابين فسيح المجال للمصلين وبذلك فأن تلك البناية ليست جامعاً وربما كان ضريحاً أو مزاراً، وتكررت عملية الدفن بجوار ذلك الضريح . وعثر على أقدم الجوامع في تلك المدينة أي جامع الحجاج بن يوسف . ومن خلال التنقيب تم الحصول على مخطط البناء ومواد البناء و وراء الجامع الأول وقع قصر الحجاج أي قصر أمارته، واستظهرت المعالم الأصلية لذلك القصر وخطط بنائه والمواد التي بني منها[2].

وأشرف على متابعة تشييد الجامع الثاني في مدينة واسط على أنقاض الجامع الأول ولم يكن مختلفا عن الجامع الأول في مخططاته إلا بعض الاختلافات في قبته ومحرابه، وزخرف بزخارف هندسية ووجد فيه أبراج هندسية مقوسة على هيئة نصف دائرة واقيم على أنقاض ذلك الجامع جامع ثالث وكان صحنه مربع الشكل، وتم الحصول على معلومات دقيقة عن ذلك الجامع وعن الكتابات التي كانت فيه [3].

بقيت بعض الأجزاء من الجامع الثالث وأقيم على أنقاضها جامع رابع اتفقت خططه مع بناء الجامع الثالث وخلال عمليات التنقيب ثم الحصول على معلومات غنية عن ذلك الجامع، وعثر على مئات الدمى الطينية المتنوعة والتي كانت موجودة في بناء صغير من الأبنية الاليخائية وأغلب الظن أنها كانت حانوتاً لبيع لعب الأطفال[4]. وبالإضافة إلى ذلك وجد بعض الأدوات الموسيقية وفخار وخزف مثلت مختلف العهود الإسلامية[5].

(1)اعتنى العراقيون القدامى منذ أقدم الأزمنة بدفن الإنسان بعد موته ينظر: عليوي ، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في بلاد وادي الرافدين القديمة، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب قسم الآثار بجامعة بغداد ، 1975،ص212، وما بعدها.

(2) الأصيل، ناجي ، مواطن الآثار حلة إلى جنوبي العراق، مجلة سومر ، ج2،م1، مط الرابطة ، بغداد، 1945م ، ص11.

(3) Al- Amian ،Abdul Wahabal ، Archaeoloyical Exaibition ،Sumer A journal of Archaeolojy in Iraq ،PT1،Vol3، Baghdad ، 1947،P60

(4) للمزيد من التفصيلات عن الدير ينظر : مكاي، دوروثي، مدن العراق القديمة ، ترجمة يوسف يعقوب مسكوني، مط شفيق، بغداد،1961م.ص30، وما بعدها .

(5) للمزيد من التفصيلات عن الصناعة والتجارة في واسط ينظر : مسكوني ، يوسف ،يعقوب ، الصناعة والتجارة في واسط ، مجلة سومر، ج2، م5، مط الرابطة ،بغداد، 1949 ، ص197، وما بعدها؛ سفر ، واسط ، ص ص 8-20.

المبحث الرابع

نشاطاته الوظيفية في الآثار

ا- بدايته المهنية :

عدَّ طه باقر من الجيل الآثاري العراقي الأول ، فعندما عين بمنصب خبير فني في مديرية الآثار القديمة[1] العامة بتاريخ 1938/11/1م[2]،كان أغلب موظفي تلك المديرية من الأجانب بسبب عدم وجود ملاكات عراقية تدير تلك المديرية من حيث الاختصاص الآثاري ، و كان مدير الآثار آنذاك الأستاذ ساطع الحصري[3] .ومن الجدير بالذكر أن مثقفي مدينة الحلة قاموا برفع دعوى إلى بلدية الحلة من أجل أنشاء متحف في مدينة بابل الأثرية جاء فيها (لما كانت مدينة الحلة قائمة على إطلال بابل فمن المستحسن أن يؤسس فيها متحف يضع جميع الآثار والعاديات التي عثر عليها في حفائر بابل ، وأننا نعرض فكرتنا هذه إلى الأستاذ ساطع الحصري مدير دائرة الآثار فعسى أن يهتم بها فيسعى لإخراجها إلى حيز الوجود)[4] واعتقد أن لطه باقر الدور الرائد في تحفيز تلك الثلة من المثقفين وعلى رأسهم الأستاذ روؤف الجبوري[5] لرفع تلك الدعوى، ثم تقلد منصب أمين المتحف العراقي ، فأنه أول شخصية عراقية

(1)أسست المدرسة الآثارية العراقية على يد علماء أثار أجانب في أواسط القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في بادي الأمر من فرنسيين ثم بريطانيين وبدأوا بالتنقيب في باطن الأرض العراقية في بابل ونينوى وضواحي بغداد ، وعندما اكتشفوا الآثار واللقى وخزف القرون الأولى أخرجوها وكتبوا عنها بنفس أجنبي (أي بما يلائم وأطروحاتهم القصدية ، واساؤا إلى حرمة التأريخ العراقي وأرجعوا بعض حضارات العراق إلى سلالات غريبة . و هجينة إذ هم كانوا كالمبشرين لغزاة رسموا للعراق صورة مهزوزة طالما رسمت له في دوائر الاستخبارات الغربية في أوربا الجديدة للمزيد من التفصيلات ينظر المطبعي ، حميد ، أسئلة وأجوبة ، ورقة 2-3.

(2) ت .ع، ق م ، اضبارة طه باقر ، المرقمة 31/4465،بطاقة متقاعد ، العدد بلا ، التاريخ 1971/3/22م.

(3) ولد في صنعاء اليمن عام 1882 من أبوين سوريين وتجول مع والديه في العديد من المناطق العربية ودخل الإعدادية الملكية في الاستانة وتخرج فيها عام 1900م وشغل سلسلة من الوظائف في جانب التعليم والجانب الإداري وتوفي عام 1968 ، ينظر العطري ، عبد الغني ، أعلام ومبدعون ، ط1، دار البشائر للطباعة ، دمشق 1999م،ص 99.

(4) القيم ، كامل حسون ، تأريخ الصحافة في مدينة الحلة ، ج1، السيماء للتعليم والطباعة ، بغداد 2007م ، ص 33.

(5) ولد في بغداد عام 1911 وأكمل دراسته في كلية الحقوق في بغداد عام 1943 وتوفي عام 1948 للمزيد من التفصيلات ينظر ، المروزق ، أعلام حليون ، ص ص 17-19.

مختصة بالآثار تتولى ذلك المنصب ، وإن أول عمل قام به هو ترتيب الآثار الموجودة في المتحف وعرضها حسب تسلسلها التاريخي بعد صيانتها[1].

ب – سلوكه الشخصي وتعامله مع الموظفين والمستشرقين:

كان خفيف الظل، حسن المعشر ، أنيس المجلس ، سريع البديهة ، كثير التندر ، متمتعاً بروح الدعابة[2]وتعامل مع موظفيه بروح الأبوة الصادقة ، فساعدهم بصفة شخصية فيمكن القول أنه أراد بذلك صنع جيل من الملاكات المتمرسة لها خبرتها في التعامل مع التماثيل والنقوش والمسلات الأثرية[3].

اخلص في عمله لتنشئة المديرية بالشكل الذي رسمه لها في مخيلته فكان جاداً مواضباً في إعداد ملاكاتها من جانب وتسيير عملها الآثاري، من جانب آخر كان حريصا على اوقات العمل الرسمي منضبطاً تماماً مع موظفيه مثيراً فيهم روح المثابرة الجادة في عملهم في حين كان في أوقات الراحة راوياً للنكات والطرائف متواضعاً. وبعد انتهاء الدوام الرسمي لا يذهب إلى داره الواقعة في حي الأندلس في منطقة المنصور ببغداد بل يذهب قاصداً شارع المتنبي لتبضع بعض الكتب ثم المكوث في دار له أستأجره في منطقة السراي ببغداد لغرض البحث والمطالعة وقد أختار هذا المنزل لقربه من شارع المتنبي ومحل عمله حرصاً منه على وقته في العمل والمطالعة[4] .

ولابد من الإشارة إلى علاقته مع عمال التنقيب فقد عدَّ نفسه منهم في العمل مشاركا أياهم الطعام الذي تسوقه بنفسه لهم فاتسمت معاملته لهم بالإنسانية، فلم تكن له خلافات مع أي من موظفيه مما حفزهم على العمل بجد ومثابرة ، فاشرف على تعليمهم ونتيجة لمتابعته الشخصية ومشاركته لهم في العمل أثمرت جهوده عن ملاكات متمرسة في عملية التنقيب[5]. وكان له دور في تعيين الطلبة الأوائل من خريجي قسم الآثار في كلية الآداب من أجل توظيف الخبرة التي امتلكوها في في أثناء دراستهم للآثار في خدمة الآثار العراقية[6].

وكانت له علاقة طيبة مع بعض المستشرقين وعلى رأسهم أستاذه الدكتور صموئيل نوح كريمر، حيث كان على أتصال دائم به واستشاره ببعض القضايا العلمية وكلفه بترجمة كتابه من ألواح سومر لغزارة المادة العلمية الواردة في ذلك الكتاب

(1) مقابلة شخصية مع خالد الأعظمي (بغداد – كلية الآداب) بتاريخ 2007/4/5م.
(2) مقابلة شخصية مع عبد عطية (بغداد- مكتبة المتحف) بتاريخ 2006/11/12م.
(3) مقابلة شخصية مع حميد محمد حسن (بغداد- مكتبة المتحف) بتاريخ 2007/4/8م.
(4) مقابلة شخصية مع عبد عطية (بغداد- مكتبة المتحف) بتاريخ 2006/11/13م.
(5) مقابلة شخصية مع حميد محمد حسن (بغداد- مكتبة المتحف) بتاريخ 2007/4/8م.
(6) مقابلة شخصية مع مهاب لطفي درويش البكري (بغداد – المنصور) بتاريخ 11/26/ 2006م.

وتردد عليه إلى بغداد مرات عديدة من أجل الاطلاع على المستجدات من اللقى الآثارية في المتحف العراقي، ولاسيما في مجال اختصاصه السومريات[1].

وله علاقة متينة مع ماكس ملوان(Max Mallawan)[2]، فقد ذكر في مذكراته (كان من في مديرية الآثار القديمة العاملين بأمرة الدكتور ناجي الأصيل[3] جادين ومتعاونين كان طه باقر المختص بالنقوش رجلاً جديرا بالاحترام الشديد وخلف الدكتور ناجي الأصيل فيما بعد، مفتش الآثار العام يتمتع بقابليات كثيرة غير عادية وكان بارعاً في علم اللغة)[4].ونستنتج من ذلك بأنه لم يكن محتضنا من العراقيين فقط وأنما حتى مع الأجانب الذين تعامل معهم بروح الدعابة والنكتة وذلك دليل على انه ظريف في التعامل مع الآخرين .

ومن أصدقائه ارنولد تونبي(Ornold Toyinby)[5]، فكان معجباً به وبكتاباته وبفلسفته وله علاقة شخصية معه فكان على اتصال دائم معه وعندما زار بغداد أواخر آذار عام 1957 أمضى أغلب وقته مع طه باقر وذلك دليل على الثقة العالية لتوينبي بطه باقر وبعلميته[6] .

وكانت علاقته قوية مع الدكتور سيتون لويد(Seton lioyd)[7]، الذي زامله في العمل في مديرية الآثار القديمة وطلب منه ترجمة كتابه الرافدان لما احتواه من

(1) مقابلة شخصية مع سالم الالوسي (بغداد- المنصور) بتاريخ 2006/11/30م.

(2) هو أحد علماء الآثار البريطانيين وشارك في عمليات التنقيب في العراق وزوج الكاتبة اجاثا كريستي للمزيد من التفصيلات ينظر ملوان ، ماكس ، مذكرات ملوان عالم الآثار وزوج اجاثا كريستي ، ترجمة سمير عبد الحليم الجلبي ، دار المأمون ، ط1 ، بغداد، 1987

(3) ولد في بغداد عام 1895 واكمل دراسته الأولية في اسطنبول وكان متخصص في جراحة وطب العيون ولكن شاءت المصادفات أن يعين في دائرة الآثار العراقية للمزيد من التفصيلات ينظر . الألوسي ، سالم ، ناجي الاصيل ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 56، 1998 ، ص 78.

(4) ملوان ، المصدر السابق ، ص 303.

(5) ولد في لندن عام 1889 ونشأ فيها وتولى عدة مناصب إدارية ومن أبرز المؤرخين البريطانيين في القرن العشرين ، صاحب نظرية التحدي والاستجابة في فلسفة التاريخ وتوفي عام 1975 للمزيد من التفصيلات ينظر: الموسوعة الحرة ، ارنولد توينبي

www. Wikipedia .org.

(6) الالوسي ، سالم ، من الذاكرة ، مجلة الرافدين ، العدد 16، بغداد، ت 1992/2/15، ص 33.

(7) هو احد علماء الآثار البريطانيين وتنوعت دراساته في الآثار فعمل بعدة حقول (الإسلامية – الإغريقية – الرومانية – الحضارات القديمة) والتحق بدائرة الآثار العراقية عام 1939 للمزيد من التفصيلات

مـادة علميـة غزيـرة وهنـاك تعـاون بـين الطـرفين فـي ميـدان العمـل ألآثـاري وتبـادل الخبرات[1] .

ت / نشاطه الإداري :

تقلد طه باقر عدة مناصب إدارية في مديرية الآثار العراقية فقد بقي بمنصب أمين المتحف العراقي أحد عشر عاماً أي حتى عام 1954م، وبعد ذلك معاون مدير الآثار العام وأستمر في ذلك المنصب حتى عام 1958م . كما تقلد منصب مفتش الآثار العام لعدة أشهر ثم عين بعدها مديراً عاماً للآثار وأستمر بذلك المنصب حتى عام 1963م[2] كان أحد الأعضاء المؤسسين لمجلة سومر المهتمة بالشؤون الآثارية وعضواً في هيئة التحرير عام 1945[3] ، وامتازت تلك المجلة بمكانتها العلمية ومدى دقة المعلومات العلمية الواردة فيها ورصانتها ، مما أدى أن تنال أعجاب الأوساط العالمية ، فاستهوت عدداً كبيراً من القراء المحليين والأجانب فنشرت فيها مقالات باللغتين العربية والانكليزية إذ إن المقال المنشور فيها يخضع للفحص والتمحيص قبل النشر ويكون مستوفياً لشروط النشر من الناحية اللغوية والكفاءة العلمية ويتم تقييمه قبل نشره من هيئة التحرير من دقة المعلومات الواردة في المقالات من أجل نشرها وإبداء الملاحظات من أجل تطوير المعلومات العلمية قبل نشرها وباب النشر مفتوح لكل المثقفين والدليل على ذلك ما كتبه أحد ضباط الجيش (شاكر صابر)[4] عن مدينة كركوك حيث أبدى الملاحظات اللازمة من أجل تعديل تلك المقالة قبل نشرها[5] . كما أصبح طه باقر رئيساً لهيئة التحرير وكاتباً لافتتاحياتها من عام 1958ولغاية 1963م.[6]

كان طه باقر شديد الالتزام بتوقيت الدوام الرسمي فعندما أتصل به ديوان رئاسة الوزراء وأبلغه بأن هناك شخصية مهمة ستزور مديرية الآثار الإ أن الوفد لم

ينظر لويد ، سيتون ، الرافدان (موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى الآن)، ترجمة طه باقر وبشير فرنسيس ، مط بغداد ، 1943، ص ص 5-6.

(1) مقابلة شخصية مع سالم الالوسي (بغداد- المنصور) بتاريخ 2006/11/30م.

(2) رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص21.

(3) الأميني ، عبد الوهاب ، لجنة مجلة سومر ، انباء الاخبار ، مجلة سومر ، ج1، م1، مط الرابطة ، بغداد، 1945، ص 139.

(4) ولد عام 1913بمدينة كركوك والتحق بالكلية العسكرية وتخرج فيها عام 1935 وتدرج في عدة مناصب في الجيش العراقي وأحيل للتقاعد سنة 1959 برتبة عقيد وله مؤلفات ومقالات عديدة وتوفي عام 1990 ينظر: بهاء الدين ، وحيد الدين ، شاكر صابر الضابط 1913-1990، مجلة المؤرخ العربي ، العدد 56، 1998م، ص ص 208-209.

(5) أ.ت ،م.ت .ع ، اضبارة طه باقر، إلى حضرة طه باقر ، العدد 26/520/ التاريخ 1953/7/21م.

(6)رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ،ص21.

يصل لغاية انتهاء الدوام الرسمي مما أضطره إلى تسريح الموظفين وقفل أبواب المتحف[1] الداخلية والمغادرة باتجاه الباب الخارجي منتظراً لمدة تتراوح (15-30) دقيقة وفي تلك الفي أثناء جاء وفدً مؤلف من نوري السعيد ومرافقيه وضيفه البريطاني حيث أبدوا استغرابهم من قفل أبواب المتحف ، فاستفسر نوري السعيد منه قائلاً (ألم تعلم إن هنالك وفداً رسمياً سيزور الدائرة ؟) فأجاب (نعم أعلم ، وقد تبلغت .. إلا أن الوفد لم يصل في الوقت المناسب لهذا أغلقت أبواب الدائرة ، ولكن أسئلك لو ذهبت إلى بريطانيا وأردت أن تزور المتحف البريطاني بعد أنتهاء الدوام الرسمي هل يسمح لك بالدخول إلى المتحف ؟ فخجل نوري السعيد وأنسحب والوفد المرافق له).

عدَّ أحد أعضاء اللجنة التي شكلتها مديرية الآثار من أجل اختيار شعار الجمهورية حيث تم استنباط شعار الجمهورية من الشعار الموجود في حضارة أشور إلا أنه إضيف له السيف والخنجر والعجلة الصناعية في داخله والأشعة التي تمثل الشمس والمثلثات أصبحت ثمانية بعدما كانت أربعة، وتوضح دوره في وضع شعار الجمهورية من خلال مهنته وزملائه المشتركين في اللجنة كآثاريين[2] .

شاركت المديرية العامة للآثار في أعياد الجمهورية وذلك باشرافه ورعايته حيث قامت المديرية بتأسيس ثلاثة معارض فنية في بناية المدرسة المستنصرية[3]. كما أقيمت حفلة بمناسبة افتتاح موقع بابل الآثاري[4]لغرض أجراء أعمال الصيانة وبذل منتسبو المديرية جهوداً حثيثة من أجل أنجاح تلك المعارض في العيد الثاني والثالث للجمهورية[5] .

ث/ تعاونه المهني :

كان طه باقر متعاونا بشكل غير محدود مع جميع الطلبة والباحثين بغض النظر عن جنسياتهم وقومياتهم ، فقد راسلته الأنسة (إيزابيلابيلكا) (Izabella

(1) تأسس المتحف العراقي عام 1923 وهو أول متحف للآثار في بغداد متكون من غرفة واحدة في مبنى القشلة ثم خصص لهذا المتحف بناية جديدة في شارع المأمون سميت بالمتحف العراقي للمزيد من التفصيلات ينظر بصمجي ، فرج ، كنوز المتحف العراقي ، وزارة الأعلام ، سلسلة الفنية (17) ، بغداد،1972 ، ص9.

(2) مقابلة شخصية مع عبد الهادي محمد علي(حله – كلية الفنون) بتاريخ 2006/12/4.

(3) تقع تلك المدرسة على الضفة الشرقية لنهر دجلة في جانب الرصافة قرب جسر الشهداء وسميت بذلك الاسم نسبة إلى بانيها الخليفة العباسي المستنصر بالله عام 625هـ -1227م ينظر : حمد ، عيسى سلمان ، العمارات الدينية ، حضارة العراق ، ج9، دار العربية للطباعة ، بغداد ، 1985،ص174 ؛ القصيري ، أعتماد يوسف ، الأدوات وأعمال الصناعة التي جرت على بناء المدرسة المستنصرية ، المدرسة المستنصرية في التاريخ ، مط الكويت ، بغداد، 1986، ص ص206.

(4) امتازت مدينة بابل بتراثها الحضاري وشهرتها العالمية ينظر: مكاي ، المصدر السابق ، ص40 .

(5) ا.ت ، م.ت. ع ، ملفة طه باقر ، احتفالات العيد الجمهوري الثاني ، العدد 1976 ، التاريخ 1960/5/24.

Belke، وهي طالبة ماجستير في جامعة وأرشو في كتدرائية الشرق القديم طالبةً مساعدته من خلال رسمها لصورة نحت أشوري فقد طلبت التأكد من حالة وجود ذلك النحت في المتحف العراقي وبينت بأن من أكتشف ذلك النحت المنقب البريطاني لايارد (Lired) في مدينة نينوى، فقد رسم صورة مقاربة لذلك النحت ولم ينقله معه ووضحت أن متحف وأرشو توجد فيه نسخة من ذلك النحت واستفسرت عن وجود نسخة مماثلة في المتحف العراقي أو بقائه في مكانه في خرائب نينوى ، وأشارت إلى وجود ثلاثة نحوت اشورية في متحف وأرشو وهي مجتهدة في تحليلها ودراستها[1].

حاول جاهداً البحث عن ذلك النحت في خرائب مدينة نينوى ولم يجده في مكانه كما إنه متأكد ابتداءاً عدم وجوده في المتحف العراقي ، فأجاب عن تلك الرسالة بمدة قياسية (أسبوع واحد) وذلك دليل على عنايته و اهتمامه بالآثار العراقية أولاً ومساعدته للأخرين ثانياً ، فقد وضح من خلال جوابه (أن المنقب لايارد حينما قام بتنقيباته الأثرية في العواصم الأشورية" من عام 1848ولغاية 1852م" استظهر قسماً كبيراً من الألواح الأشورية ونشر عنها في مؤلفاته إلا إنه لم يتمكن من نقلها جمعياً فنقل ما كان منها كاملاً وفريداً وجميلاً بنظره. ومن الممكن إنه بعد ذلك، قام آخرون ممن أطلعوا على مؤلفاته بنقل بعض هذه الألواح إلى أماكن متفرقة ومن الجائز أن تكون تلك النحوت الآشورية الموجودة في متحفكم ، هي من جملة هذه الالواح ولعل النحت الذي ذكرتي أنه طبق الأصل من الصورة المرسلة هو اللوح الأصلي) [2] .

كما أنه طلب منها بطريقة الترجي تزويده بمعلومات عن حجم اللوح ومادته للتأكد من ذلك ، وهذا دليل على أن البعثات الآثرية في القرن التاسع عشر هدفها سرقة الآثار والعبث بها بطرق غير علمية من أجل منافع تجارية من ناحية ومن ناحية أخرى توضح مدى حرصه على الآثار العراقية التي عدت ثروة وطنية لا يمكن بأي شكل من الأشكال الاستغناء عنها، فأنه في حالة ثبوت أن تلك الآثار الموجودة في متحف وأرشو هي أثار عراقية أشورية أصيلة فمن الوارد جداً يمكن أعادتها إلى المتحف العراقي.

أبدى تعاونه الجاد مع الأساتذة الأجانب في ميدان الآثار فقد سمح للأستاذ هورث من جامعة شيكاغو بدراسة بعض القطع الآثرية واللوحات مما أكتشف في أور

(1) ملحق رقم (21).

(2) ملحق رقم (22).

ومحفوظ في المتحف العراقي، حيث درس ذلك الأستاذ تلك الرقم الطينية في الرابع من حزيران عام 1961[1].

وساعد الأستاذ كاسبن (kispin) الذي حاضر عام 1962 في كلية الآداب ، قسم الآثار في جامعة بغداد من خلال السماح له بدراسة بعض الرقم الطينية الخاصة بالنصوص السومرية [2]، وراسله الدكتور بكس(Picx) من جامعة جون هبكس في بلتمور في ولاية ميرلاند الأمريكية ،من أجل دراسة رقم طيني تعلق بموضوع الطب والسحر[3] في مجموعة الرقم الطينية ونصوصها المتعلقة بذلك الجانب المحفوظة في المتحف العراقي ، فطلب منه نشر النتائج التي وصل لها في مجلة سومر وقد تم له ما أراد.

استفاد من النتائج التي توصل إليها الباحثون الأجانب فأعاد دراستها وقارنها بالنتائج التي وصل إليها بنفسه وبعد ذلك أخرج النتائج النهائية وتم نشرها[4].

سعى طه باقر من أجل تطوير التبادل الثقافي بين العراق وبعض الدول الأجنبية فقد زار بولونيا ضمن بعثة الوفد العراقي إذ وقع معاهدة تبادل ثقافي بين العراق وبولونيا وقد راسله أحد الطلبة العراقيين الذي يدرس لنيل شهادة الدكتوراه في تأريخ العراق خلال القرن الخامس عشر ورجاه تسهيل مهمة أحدى المستشرقات البولونية (ماريا جابكي فيج)(Marya Jabice) وهي مهتمة بتأريخ العراق القديم، لديها الرغبة في زيارة العراق بصحبة عميد معهد الاستشراق البروفسور ليفتسكي (Letfiske)في مدينة كركوف في بولونيا والمهتم بتاريخ العراق القديم وبالعملات والمسكوكات القديمة وغيرها من الحلي والأساور و شبه ذلك ، وقد استجاب لطلب المستشرقة وعميد معهد الإستشراق[5] .

---

(1) أ.ت ، م . ت .ع ، اضبارة طه باقر Diret، Menera ، of onutguities ، العدد 5645، التاريخ 1961/6/1م.

(2) . ا. ت، م.ت.ع ، ، اضبارة طه باقر ، Schneider،kasnaw k.Ricm العدد 301، التاريخ 1962/1/8م.

(3) للمزيد من التفصيلات عن الطب والسحر في العراق القديم ينظر : روتن ، ماركريت ، علوم البابليين تعريب. يوسف حبي ، دار الرشيد ، فوزي بغداد، 1980م، ص 68، ؛ الدوري ، رياض عبد الرحمن أمين، السحر في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد، عام 1997م، جـ ؛ سليمان ، عامر ، العراق في التأريخ القديم (موجز التأريخ الحضاري) ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل 1993م ، ص 314 .

(4) مقابلة شخصية مع خالد الأعظمي (بغداد-كلية الآداب) بتأريخ 2006/11/21م.

(5) ملحق رقم (23)

واعتمدت دراساته على أساس المقارنة مع النتائج التي توصل إليها بعض المستشرقين. فعلى سبيل المثال سمح للبروفسور الأمريكي (كوتزه)(koitse) بدراسة الرقم الطينية المكتشفة في (تل- حرمل) وأعاره بعض القطع الأثرية التي درسها وحلّ ألغازها[1].

وكان جاداً في الأستفادة من خبرات الآخرين فقد طلب الدكتور (لارسلاف جيرني) (L. Jarney) الموفد الثقافي إلى العراق من جيكسلوفاكيا "سابقا" السماح له بأخراج مجموعة من الكسر الفخارية والملتقطات السطحية التي ألتقطها في أثناء زيارته للمواقع الآثرية من أجل تحليلها وأجراء الدراسة المقارنة عليها وتم ذلك [2].

وقد تم تفعيل التبادل الثقافي بين العراق و جيكسلوفاكيا بناءا على طلب البروفسور (بومبيل سورسكي) (P. Sorisice) بموجب القرار التاسع في الثالث من آذار عام 1962 م وكان مضمون طلبه ذات المضمون الذي طلبه الدكتور لارسلاف جيرني[3].

ج/ دوره في تطوير الوعي الآثاري العراقي :

من أبرز المنجزات التي قامت بها الجمهورية العراقية في مجال الأثار هو انشاء بنايه جديدة للمتحف العراقي في المدرسة المستنصرية ، وبمناسبة أفتتاح تلك البناء في السابع عشر من تموز عام 1962م ، ألقى طه باقر كلمة أوضح فيها أهمية تلك البناية وأكد أن جميع المحافل العلمية والمؤسسات الثقافية العالمية مشاركة له الرأي بالنسبة إلى الشهرة العالمية والمكانة البارزة اللتين تميزان تراثنا الحضاري ونبذ البناية القديمة واعتبرها حابسة لكنوزنا الأثرية ومثل تلك البناية البشعة مدى التهاون وإهمال تراث البلد وهذا مدعاة للأسف والإشفاق في جميع دول العالم .

واثنى على الجمهورية العراقية لرعايتها تراث البلد من خطر الاندثار و على الأفادة منه في مجال الثقافة والعلم وجني الموارد الطائلة[4] التي تدرها السياحة الآثرية[1].

(1) أ.ت . م.ت .ع، اضبارة طه باقر ، المديرية العامة ، العدد 5 التأريخ 1962/2/7م.
(2) أ.ت . م.ت. ع ، اضبارة طه باقر ، قرار و العدد 2، التاريخ 1962/2/26م.
(3) أ.ت ، م.ت . ع ، اضبارة طه باقر ، قرار ، العدد 2624 ،التاريخ 1962/3/3م.

(4) أن الاهتمام بالتراث الاثاري العراقي سيخلق مفاتيح للاقتصاد العراقي للمزيد من التفصيلات ينظر: الدليمي ، أحمد مجيد ، تطوير الخدمات والفعاليات السياحية في قضاء المدائن وأثرها في تنمية الطلب

وناقش أهمية دعم الحكومة لمديرية الآثار وأن ذلك الدعم سيزيد العاملين أصراراً على تكثيف أعمال الصيانة في المواقع الأثرية كالحضر و بابل و أور و الأخيضر وسامراء و عقرقوف وغيرها من الأماكن الأثرية.

وأكد طه باقر إن أمام المديرية عملاً شاقاً وطويلاً وأن ذلك العمل يجب أن تكون له رعاية من المسؤولين في الحكومة من خلال تيسير الوسائل المادية في الأثاث ووسائل العرض والملاك الفني والإداري بما يليق بمكانة الكنوز الأثرية التي تم عرضها في القاعات المخصصة وفق أحدث أساليب العرض الفني والعلمي آنذاك وبين أن المتحف العراقي الجديد سوف يكون من أشهر مراكز الثقافة في العالم، وفي ختام كلمته أشاد بموظفي مديرية الآثار وبما بذلوه من جهد في خدمة الآثار العراقية[2].

وحاول استغلال الجانب ألأعلامي[3] كما وضحنا سابقاً لبث الوعي الأثاري من خلال كتاباته في المجلات والمقابلات الإذاعية والتلفازية[4] سواء في أثناء عمله في العراق وليبيا كما في(برنامج سيرة وذكريات ،برنامج الندوة الثقافية) المقدمة من قبل التلفاز العراقي والتي طرح من خلالها الأمور والمشكلات التي واجهت الآثار العراقية وأن أحد تلك المشكلات عدم اهتمام قطاع كبير من مسؤولي الدولة بالآثار العراقية ، كما حاول من خلال تلك المنابر لفت أنظار المسؤولين في الدولة إلى أهمية دعم الآثار بالوسائل المتاحة لدى الدولة[5].

السياحي (دراسة ميدانية) ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد قسم السياحة والفندقة بالجامعة المستنصرية ، 2002، ص21 .

(1) للمزيد من المعلومات عن السياحة الآثرية ينظر: حسن ، تغريد سعيد ، المصدر السابق ، ص109.

(2) ا.ت ، م.ت.ع ، اضبارة طه باقر، بناية المتحف العراقي ، العدد بلا، التاريخ 1962/7/17.

(3) للمزيد من التفصيلات حول استغلال الجانب الإعلامي للترويج للأثار ينظر : العكيلي ، خلود وليد جاسم ، أثر وسائل الإعلام في الطلب السياحي ، دراسة ميدانية في عدد من المنظمات الدولية رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والأقتصاد قسم السياحة والفندقة ، جامعة المستنصرية ، 2000، ص8 .

(4) للإذاعة والتلفاز دور مباشر في تطوير الوعي الأثاري والدعاية العامة ينظر : العمري ، احمد سويلم ، الراي العام والدعاية ، مط المثنى ، بغداد ، د.ت ، ص 32 ، ؛ الايباري ، فتحي الإعلام والراي العام (القهيلا) ، دار المعرفة ، الأسكندرية ، 1985 م وص 87.

(5) للأثار أهمية خاصة من الناحية الأقتصادية وللمزيد من التفصيلات عن القطاع السياحي في العراق ينظر : مصطفى ، زينب صادق ، إدارة المكونات الاستراتيجية للسياحة وتأثيرها في سياحة المجاميع دراسة تطبيقية في مجال السياحة الدينية في العراق ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والأقتصاد قسم السياحة والفندقة المستنصرية ، 2007، ص83 .

وكان متحدثا عن أخر الاستكشافات الأثرية لمديرية الآثار العراقية فقد أعلن لوكالة الإنباء العراقية في الرابع والعشرين من تشرين الأول عام 1961 أن بعثة مديرية الآثار في الحضر اكتشفت معبداً على غرار المعابد اليونانية[1] الكلاسيكية وبين من خلال حديثه أنه أشرف بشكل دقيق على عمليات التنقيب ودرس اللقى التي عثر عليها دراسة تحليلية مع غيرها من اللقى المشابهة لها ، ومن خلال الدراسة المقارنة توصل إلى نتائجه في البحث الآثاري[2].

وبين أهمية انعكاس تطوير الآثار على الواقع الاقتصادي للدولة فقد شغل همه الأول في عمليات التنقيب والصيانة ، فأن تلك العمليات فتحت آفاقاً جديدة للاقتصاد العراقي.

أن لتجربة صيانة موقع بابل الآثاري دليلاً قاطعاً على أنعكاس ذلك الأمر في خلق سياحة آثارية من خلال وفود عدد كبير من السواح المحليين والأجانب إلى ذلك المكان من أجل الاستئناس والترفيه والاطلاع الثقافي على ذلك المكان الآثري، وأن أولئك قد نقلوا انطباعاتهم عن تلك المواقع ، ومن ناحية أخرى أهتم بتوفير الخدمات السياحية[3] اللازمة على أن لا تتجاوز تلك الخدمات[4] في التأثير في المعالم الآثرية .

وأهتم كذلك بالآثار الإسلامية كاهتمامه بالآثار القديمة من أجل الترويج للسياحة الدينية[5]، فان الاهتمام بالآثار الإسلامية لم يكن محصوراً في السياح والآثاريين المسلمين فحسب بل استهوت بعض الباحثين والعلماء الأجانب المختصين بها من أجل

---

(1) للمزيد من التفصيلات عن الأواني اليونانية في المتحف العراقي ينظر: كليرمونت ، كريستوف ، الأواني اليونانية في المتحف العراقي ، مجلة سومر ،ج1، م8، مط الرابطة ، بغداد، 1952، ص ص 92-95.

(2) ا.ت ، ق. ت .ع ، نشرة الاخبار الداخلية ، مدير الأُثار يتحدث عن أخر الاستكشافات الاثرية ، العدد 247، التاريخ الثلاثاء 24 /1961/10.

(3) للمزيد من التفصيلات عن الخدمات السياحية ودورها في الترويج والدعاية للسياحة الأثرية ينظر : الدليمي، احمد مجيد ، المصدر السابق ، ص12.

(4) للمزيد من التفصيلات عن بداية الواقع الخدمي للسياحة في العراق ينظر : إبراهيم ، مثنى معان تحليل الواقع السياحي في العراق للمدة من 1980 -1997م ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد قسم السياحة والفندقة بالجامعة المستنصرية ، 1999 ، ص 48.

(5) للمزيد من التفصيلات عن السياحة الدينية ، الكعبي ، علي صالح عبود، ينظر. توظيف مراكز المدن الإسلامية لتطوير الحركة السياحية في العراق منطقة الدراسة مدينة كربلاء، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإدارة والاقتصاد قسم السياحية والفندقة بالجامعة المستنصرية ، 1998م، ص19 ؛ جمال ، دينا حامد، المصدر السابق ،ص 21 .

البحث والإطلاع على تلك الأبنية والكتابات المتواجدة على جدرانها فقد استشفَ الباحثون ثقافة ذلك العصر .

ح ـ نشاطاته في مصلحة الآثار الليبية :

عمل في مصلحة الآثار الليبية منذ عام 1965م ولغاية 1970وشغل منصب خبير فني في تلك المصلحة التي وجد فيها ملاكات غير فاعلة في عملها فحاول خلق ملاكات منتجة من تلك الملاكات بإصراره على حثهم على العمل بصورة صحيحة إلا إنهم لم يستجيبوا لمطالبه ومع ذلك فأنه صمم أن يستمر على تدريبهم وتعليمهم من خلال التنقيب بنفسه أمام ذلك الملاك وبمرور الزمن أصبحت تلك الملاكات متمرسة[1]في عملها.

ونقب في عدد من المواقع الليبية مثل (خبرانا) (ولبدا) وكانت علاقته مع عمال التنقيب علاقة أخوية فهو غير متعالٍ عليهم بل أتسمت تلك العلاقة بالأحترام المتبادل بالإضافة إلى ذلك فقد جالسهم فأحبه الجميع من خلال أسلوبه الكلامي المصحوب بالنكتة والدعابة[2].

ومن خلال جديته في العمل ارتقى إلى منصب مستشار في مصلحة الآثار الليبية والأهم من ذلك نشاطاته في المتحف الليبي، فقد أهتم بذلك المتحف ورتبه بحسب التسلسل التاريخي للآثار الموجودة فيه ، ودرس جميع التقارير التي رفعت إليه من موظفيه في تلك المصلحة وقارنها وحقق فيها وبين المعلومات التي تم اكتشافها خلال عمله في التنقيب وتوافرت لديه من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها حيث استجدت لديه معلومات خدمت عمليات التنقيب وبذلك فأن جهوده الوظيفية لم تخدم تأريخ ليبيا فحسب وأنما خدمت تاريخ شمال أفريقيا بشكل عام[3].

(1) مقابلة شخصية مع سالم الألوسي (بغداد- المنصور) بتأريخ 2006/11/30م.

(2) مقابلة شخصية مع أحمد مالك الراوي (بغداد- كلية الآداب) بتأريخ 2006/11/11م.
(3) مقابلة شخصية مع خالص حسن عزام (بغداد- السيدية) بتأريخ 2006/12/3م.

الفصل الثالث
أثاره الكتابية
المبحث الأول
بحوثه ومقالاته العلمية

أولاً: في مجال التاريخ

درس طه باقر بداية نشوء التأريخ من خلال عمليات التدوين وركز على مدلول كلمة التاريخ والتدوين بالحوادث أو الظواهر الطبيعية وتناول طرائق التدوين في الحضارة العراقية القديمة[1]، وبحث علاقات العراق القديم مع بلدان الشرق الأدنى , وتابع العلاقات الحضارية بين أقطار الشرق الأدنى ولاسيما العلاقات ما بين حضارة وادي الرافدين ووادي النيل وكانت تلك العلاقات متضمنة عدة جوانب منها تجارية وثقافية وسياسية[2].

وبين علاقة بلاد وادي الرافدين بجزيرة العرب ووضح معنى كلمة عرب وتضارب أراء اللغويين في معناها وأشار إلى العلاقات بين(وادي الرافدين ودلمون , تلمون (البحرين) ,بلاد باصو(؟) ,بلاد حاسو -الأحساء- , وكذلك مجان (عمان) ,ملوخا (؟) ,القطر البحري ,منطقة الخليج والجزء الجنوبي -معين وسبأ)[3].

ووضح خصائص عهود الإبداع والاختراع وذكر اشهر تلك العهود في تاريخ الحضارة البشرية والتي أنطبقت عليها تلك الخصائص والميزات فذكر اختراعات العصر الحجري القديم وتابع التطور الحضاري في التاريخ منذ نشوء الحضارات البشرية حتى عصر النهضة الأوربية و محص في الانقلابين الصناعي والعقلي[4] .

وذكر الفروق بين أهل المدر (الحضر) , وأهل الوبر (البدو) , مستشهداً بقصة قابيل وهابيل التي وردت في القران الكريم وأشار إلى بداية ذلك الصراع منذ أن بدأت الزراعة والبداوة في حضارة الإنسان وأكد أن المجتمع البدوي همجي لا يعرف الرحمة أو الشفقة على العكس من المجتمع الحضري وبحث فكرة ذلك

(1) باقر، طه، فصل من تاريخ التاريخ ، مجلة المعلم الجديد ، العدد12، ج3، مط التفيض ، بغداد ، 1948، ص ص27-37.
(2) باقر، طه ، علاقات العراق القديم وبلدان الشرق الأدنى ، مجلة سومر ، ج1،م4، مط الرابطة ، بغداد، 1948،ص ص 86-97.
(3) باقر ،طه، علاقة بلاد وادي الرافدين بجزيرة العرب ، ج2، م5، مجلة سومر، مط الرابطة ، بغداد، 1949، ص ص123-159.
(4) باقر ، طه ، عصر الأبداع والخلق في تاريخ الإنسان ، مجلة المعلم الجديد، ح2، مط التفيض ، بغداد، 1949، ص ص134-151.

الصراع في الآداب السومرية وسلط الضوء على بعض الأساطير التي أيدت ذلك الصراع[1].

وتناول دراسة النفط في حضارة وادي الرافدين وذكر أصل الكلمة الأولى للنفط وأكد أنها من التراث اللغوي العراقي القديم، وتطرق إلى الأنواع التي عرفتها حضارة وادي الرافدين واستعمالات المنتجات النفطية الثقيلة والقير ولاسيما في البناء[2] .

وركز على أصل كلمة (العراق) وبين الآراء التي أثيرت حول أصل التسمية ورجح أن أصل الكلمة من تراث لغوي عراقي من العصور القديمة، معناها (شاطئ أو ساحل) لقربه من البحر وأشار إلى إن أول استعمال لتلك الكلمة وردت في العهد (الكيشي) وتابع بقية تسميات العراق[3]. وأكد أن اهتمام التاريخ بالأنصاب التذكارية ونسى التاريخ أولئك المخترعين المجهولين الذين غمرتهم ظلمات عصور ما قبل التاريخ وذلك لا يعني أن الإنسان الحديث متحيز لفن الحرب، ويمكن الرجوع إلى الماضي السحيق من خلال جهاز مزود بالآت تسجيل وأن الصور والأصوات من الماضي لم تتلاش بل بقيت محفوظة في طيات الأرض ويفخمها يعيدها إلى أصوات و صور كما كانت في الماضي وأمتاز الإنسان عن سائر الحيوانات بأنه صانع الآله[4].

ودرس الأعياد الشعبية في العراق قديماً وبين عدم معرفة بداية المناسبات والأعياد الموقوته ،وربما كانت بدايتها في عصور ما قبل التاريخ ويبدو أن نشوء الأعياد الموقوته بعد الانقلاب العظيم في حياة الإنسان (العصر الحجري الحديث) , وهو العصر الذي تعلم فيه الإنسان الزراعة وتدجين الحيوانات وكانت الأحتفالات تقام بمناسبة البذر وجني الغلة ويمكن القول إن منشأها الدورة الزراعية ووضح عيد رأس السنة أو العام الجديد[5].

وذكر مقدمة عامة في معنى عصور ما قبل التاريخ وأدوارها في العالم وأشار إلى بداية تلك العصور وأطوارها ولاسيما العصور الحجرية وتسمياتها وعصور ما قبل التاريخ الأخرى في شمال العراق وركز على العصر الحجري الحديث وأصل الزراعة وتدجين الحيوانات، وبحث خلاصة عصور ما قبل التاريخ و العصر الحجري الحديث[6]وبين العصر الحجري المعدني وخصائصه العامة وما

(1) باقر ،طه ، أهل المدر(الحضر) والوبر (البدو) وقصه قابيل وهابيل ، مجلة المعلم الجديد ، ا لعدد 13، ج2، مط التفيض ، بغداد، 1949، ص ص 50-64.

(2) باقر ، طه، النفط في حضارة وادي الرافدين ، مجلة العاملون في النفط ، العدد37 ، بغداد، 1965، ص ص 2-4.

(3) باقر ، طه ، العراق : من أين جاءت التسمية ، مجلة العاملون في النفط ، العدد 38 ، بغداد، 1965، ص ص 2-3.

(4) باقر ، طه ، الإنسان صانع الآله . ، مجلة العاملون في النفط ، العدد 40، بغداد، 1965، ص ص 2-3.

(5) باقر ،طه ، من الاعياد الشعبية في العراق قديماً ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الرابع، بغداد، 1970، ص ص137-143.

(6) باقر ، طه، عصور ما قبل التاريخ في وادي الرافدين على ضوء التنقيبات الآثرية في كردستان العراق ، مجلة المجمع العلمي الكردي ، العدد الأول ، م1، مط المجمع العلمي الكردي ، بغداد، 1973، ص ص567-624.

ورد من معلومات عن ذلك العصر والأدوار التي مر بها في مراحله المختلفة[1].

وتابع أهمية المواقع الأثرية في شمال العراق من الناحيتين الحضارية والسياسية وبين ما تمخض عن جولته الأثرية في محافظة أربيل وأعطى لمحة عن تاريخ أربيل في العهود القديمة والإسلامية وسلط الضوء على أشهر البقايا الأثرية في أربيل[2] ، واستعرض جولاته التاريخية في شمال العراق ولاسيما عن كهف شاندر[3].وبين نتائج التنقيبات في ذلك الكهف وأهميتها وناقش خلاصة ما تمخض من معلومات عن تلك الجولات[4]

وقدم دراسة عن توينبي وفلسفته للتاريخ فقد أحصى توينبي (26) حضارة أو مجتمعاً ولذلك فإن دراساته في التاريخ لها أهمية وجاذبية بغض النظر عن صحة ما أستخرجه من أراء ونظريات في تفسير التاريخ، وأشار إلى منهج توينبي في دراسة الحضارات ونشوئها ولاسيما قانون التحدي والاستجابة ونمو الحضارة وتدهور الحضارات وإنحلالها[5].

وأكد طه باقر عدم السماح بالتمايز الحضاري أو العنصري , أو الطبقي وأن بعض الغربيين حاول التمسك بتلك المفاهيم الخاطئة وتطرق إلى نشأة العلوم والمعارف وجذورها وركز على أثر الإسلام واللغة العربية في بعث النهضة العربية وبحث في الأصل القومي لبعض علماء الحضارة العربية الإسلامية[6].

وأشار إلى إهمال مؤرخي العلوم من الغربيين بعض الحقائق بشأن إرجاع أصل العلوم إلى الحضارة الإغريقية وهدف من خلال تلك الدراسة إلى تغيير الصورة القديمة التي اقتبسناها منهم، من خلال جعلهم تاريخ تطور العلوم محصوراً في عصرين هما عصر الحضارة اليونانية وعصر النهضة العملية في أوربا متجاهلين أدوار الحضارات القديمة، ولاسيما حضارة وادي الرافدين ومما

(1)باقر، طه، عصور ما قبل التاريخ في وادي الرافدين، على ضوء التنقيبات الأثرية ، في كردستان العراق (القسم الثاني) ، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الثاني، م2، مط المجمع العلمي الكردي، بغداد، 1974م، ص ص 25- 59.

(2) باقر ،طه، جولات تاريخية بين مواطن الآثار في شمال العراق ، مجلة المجمع العملي الكردي ، العدد الأول ، م3، مط المجمع العلمي الكردي ، بغداد، 1975، ص ص 625-661.

(3)S.Saleck ، Raiph ، Apolealithic site in the Zagros Mountains of northern Iraq. Report on Asounding at shanidar cave ، sumer A Journal of Archaeology in Iraq ، PT 1 ، Vol 8، Baghdad ، 1952.p.p 60 -84.

(4) باقر، طه، جولات تاريخية بين مواطن الأثار في شمال العراق (القسم الثاني) ، مجلة – المجمع العلمي الكردي ، العدد الرابع ، م4، مط المجمع العملي الكردي ، 1976، ص ص 495-519.

(5) ؛باقر ، طه ، توينبي وقلسفة التاريخ ، مجلة آفاق عربية ، العدد السابع ، بغداد، 1976، ص ص17-20.

(6)باقر، طه، خواطر وآراء للمناقشة في تراثنا الحضاري (القسم الأول) ، مجلة آفاق عربية ، العدد السابع، بغداد، 1977،ص ص 70-77.

لاشك فيه أن الحضارة العربية الإسلامية استقت علومها من الحضارة اليونانية والتي بدورها أقتبست معلوماتها عن حضارات المنطقة العربية[1],

وناقش أدراك الإنسان لمفهوم الزمن فإنه لا يمكن إدراكه أو تصويره إلا من خلال الذاكرة وعندما تقترن الذاكرة بالتسجيل والتدوين نشأ ما نسميه التاريخ ومحص في عصور ما قبل التاريخ الموغلة في القدم من خلال المقياس الحضاري وركز على مفهوم الزمن في الأساطير، ونشوء التقويم و ساعات اليوم وأصل الأسبوع وبين علاقة الزمن بالتاريخ ونشوء التقويم وتطرق إلى مسألة (نوع الخلود) الذي سعى إليه الأفراد في حضارة وادي الرافدين [2].

وكتب عن التدوين التاريخي ونشأته في الحضارات القديمة في العراق ومصر وذكر أشهر المدونات التاريخية في حضارة وادي الرافدين وتابع التدوين عند اليونان والرومان وكذلك الحضارة العربية والإسلامية موضحاً أشهر المدونات العربية وناقش أسس النقد التاريخي عند العرب[3].

وذكر لمحات من تراث حضارة وادي الرافدين في الحضارة اليونانية وأعطى خلاصة التراث الحضاري في وادي الرافدين[4]ولاسيما الطب وتابع النصوص المسمارية الطبية وأزمانها وأدوارها وأصنافها ومصادرها (نباتية – حيوانية – معدنية "كيمياوية") وذكر أن الأطباء كانوا ممتهنين في أكثر من مهنة وأشار إلى المواد الخاصة بالطب في شريعة حمورابي[5].

ثانياً: في مجال الأدب

كتب طه باقر في ميدان الأدب العراقي القديم وحاول إعطاء صورة ناصعة عن الواقع الأدبي في حضارة وادي الرافدين فقد ركز سكان العراق القدماء على موضوع أصل (الوجود والأشياء) وتعلق ذلك الأمر بسر حياة ما بعد الموت أو الثيولوجيا (اللاهوت) , بصورة عامة فأجتهد الكهنة وأصحاب الرأي والمعرفة وأسسوا مذاهباً وعقائد مختلفة حول أصل الوجود وأن ملاحمهم وأساطيرهم مثلت

(1) بأقر، طه، خواطر وآراء للمناقشة (القسم الثاني) (بضاعة ردت إلينا) ، مجلة آفاق عربية ، العدد الثامن ، بغداد، 1977،ص ص 41-45.

(2) باقر ، طه، خواطر وآراء في تراثنا اللغوي للمناقشة (القسم الرابع) ، مفهوم الزمن في حضارة وأدي الرافدين وعلاقته بالخلود ، مجلة آفاق عربية ، العدد العاشر ، بغداد، 1977، ص ص 40-51.

(3) باقر، طه، التدوين التاريخي بدايته واسهام تراثنا الحضاري في تطويره ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج1، م31، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1980، ص ص 102-134.

(4) باقر ، طه ، لمحات من تراث حضارة وادي الرافدين في الحضارة اليونانية ، مجلة ما بين النهرين ، العدد التاسع والعشرين ، بغداد، 1980، ص ص 7-23.

(5) باقر ، طه، لمحات من تراث الحضاري القديم في الطب ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج2، م32، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1980،ص ص 102-121.

آراءهم للآداب الدينية التي دونوها بالشعر القصصي وبالرغم من تناقض الآراء المستخلصة منها إلا أنها متفقة في الفكرة الأساسية[1].

وأستعرض بعض القصص التي دارت حول أصل الخليقة والوجود وذكر عدداً لا بأس به من القصص ولا سيما قصة الخليقة البابلية[2]وركز على الملاحم الأدبية في تاريخ العراق القديم مسلطاً الضوء على (ملحمة كلكامش والطوفان)[3] وكل معلومة حصل عليها لا يتردد بنشرها عن تلك الملحمة[4]. بالإضافة إلى ذلك وضح بعض الأساطير ولا سيما (أسطورة التنين وقتله) وتطرق إلى موضوع الطوفان من خلال القصص والأساطير التي أثيرت حول ذلك الأمر.[5] وركز في كتاباته الأدبية على ملحمة كلكامش[6].

وناقش الأقوال الحكيمة لشيخ الحكماء في العراق القديم (اتو نبشتم) بطل الطوفان البابلي الذي نصح كلكامش أن يكف عن عبث سعيه وراء الخلود وأن مسألة الخلود من سمات الإلهة , وبينت الدراسة إن ما مضى من تاريخ الإنسان يمثل نسبة 95% غير مدون ونسبة 5% فقط هي التي دونت وناقش مصادر تراثنا الأدبي وأثر الأدب العراقي القديم في التطور الأدبي للحضارات الأخرى وتناول الشعر في أدب العراق القديم وخصائص الشعر البابلي[7] .

وبحث في مجال النثر الأدبي والموضوعات التي عالجها أدب العراق القديم ولا سيما موضوع الوجود والخليقة والأساطير ومن بين ذلك أسماء المؤلفين والأدباء والشعراء[8],موضح الأسطورة وأهميتها وأعطى أمثلة توضيحية للفكر

(1) باقر ، طه ،وفرنسيس ، بشير ، الخليقة وأصل الوجود ، مجلة سومر ، ح 1، م 5، مطبعة الرابطة ، بغداد ، 1949، ص ص 1-37.

(2) باقر ، طه ، وفرنسيس ، بشير ، الخليقة وأص صل الوجود (القسم الثاني) ، مجلة سومر ، ج2، م5، مط الرابطة ، بغداد ، 1949، ص ص 175-214.

(3) باقر ، طه ، فرنسيس ، وبشير ، ملحمة كلكامش والطوفان (القسم الأول) ، مجلة سومر ، ج1، م 6 ، ، مط الرابطة ، بغداد، 1950، ص ص 42-80.

(4) باقر ، طه ، وفرنسيس ، ملحمة كلكامش والطوفان (القسم الثاني) ، مجلة سومر ، ج2، م6، مط الرابطة ، بغداد،1950، ص ص 143-191.

(5) باقر، طه ، ملحمة كلكامش أوديسة العراق الخالدة ، مجلة العاملون في النفط ، العدد45 ، بغداد ، 1965، ص ص 1-7.

(6) باقر ، طه ، استنتاجات وتعليقات على أدب العراق القديم ، مجلة سومر ، ج1، م7،مط الرابطة ،بغداد ، 1951، ص ص 20-52.

(7) باقر ، طه ، أدب العراق القديم ، (القسم الأول) ، مجلة الاقلام ، العدد السادس ، بغداد، 1971، ص ص 2-8.

(8) باق ، طه ، أدب العراق القديم ، (القسم الثاني) ، مجلة الاقلام ، العدد الثامن، بغداد ، 1971، ص ص 2-9.

الأسطوري عند البشر وأساطير الإلهة وأصل الأشياء وتابع قصة البطولة والأبطال واستعرض آراء المدارس المختلفة في تفسير الأسطورة[1].

ودرس أصالة الأدب العراقي القديم ومحص في خصائصه ومميزاته العامة وأشار إلى الثروة الهائلة التي تركها العراقيون القدماء من تراث ذلك الأدب وبين أثر مادة الكتاب في التدوين وكذلك الفهارس والسجلات والمكتبات وناقش أهمية الشعر والنثر، ووضح تلك الجوانب ولا سيما العروض في الشعر البابلي وأصوات الحروف العربية ولغة الشعر وأستعرض بعض القصائد البابلية[2].

وأهتم من خلال كتاباته بأدب الحكمة في وادي الرافدين[3]وذكر بعض القصص المتعلقة بأدب الحكمة ومنها قصة أيوب البابلي الذي كان أحد أمراء بابل وكان مغزى القصة الصبر والتحمل على مواجهة الشدائد و القصة الأخرى حوار بين صديقين وملخصها مواجهة الحياة بصلابة وقوة بينما القصة الأخيرة حوار عبد وسيده ومغزاها مصير الإنسان الموت مهما بلغ من رفعة وسمو وتناول بعض الأمثال في حضارة وادي الرافدين[4].

امتازت حضارة وادي الرافدين بكثرة نسبة ألواح الطين المدونة بالنصوص الأدبية وتمت الإشارة إلى الازدواج اللغوي في حضارة وادي الرافدين وإعطاء لمحة شاملة عن الواقع الأدبي في العراق القديم ولاسيما أساطير عالم ما بعد الموت أو عالم الأرواح وأدب المفاخرة والمناظرة بالاضافة الى أدب السخرية والفكاهة والحب والغزل وغيرها من الموضوعات الأخرى[5].

كذلك أهتم بموضوع الشعر والشعراء في حضارة وادي الرافدين وبين أصل الشعر ومنشأه الشعر الذي عده من الفنون الأدبية منشأه الغناء والإنشاد ووضح الكلمة التي أطلقت على الشعر في اللغات العربية القديمة ومن خلال الشعر تم الحصول على معلومات مهمة عن أحوال المجتمعات الإنسانية المتحضرة وتابع الأسس والمبادئ الشعرية في حضارة وادي الرافدين[6]وبالإضافة إلى ذلك ترجم

(1) باقر ، طه، نماذج من أدب العراق القديم ، مجلة – الأقلام ، العدد الرابع، بغداد، 1971، ص ص 4-9.

(2) باقر ، طه ، مقدمة في أدب العراق القديم ، مجلة المجمع العلمي العراقي، م16، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1975، ص ص 108-159.

(3) للمزيد من المعلومات عن أدب الحكمة في وادي الرافدين ينظر: الجبوري ، صلاح سلمان وميض ، أدب الحكمة في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب بقسم الآثار بجامعة بغداد، عام 1999م ، ص 4وما بعدها .

(4) باقر ، طه ، من تراث أدب العراق القديم أدب الحكمة ، مجلة آفاق عربية ، العدد الرابع ، بغداد ، 1975،ص ص 114-117.

(5) باقر ، طه، التعريف بأدب حضارة وأدي الرافدين ، خواطر وآراء للمناقشة ، مجلة آفاق عربية ، العدد السادس ، بغداد، 1978، ص ص 22-27.

(6) باقر ، طه، الشعر والشعراء في أدب وادي الرافدين ، مجلة أفاق عربية ، العدد السابع ، بغداد، 1978، ص ص 76-83.

مقاطع مختارة من ملحمة كلكامش من أجل ابراز معالم تلك الملحمة في نفوس القراء وعالج الواقع الأدبي لتلك الملحمة[1].

ثالثاً : في مجال اللغة :-

درس طه باقر تاريخ ظهور الإنسان الناطق وأشار إلى رواية هيرودتس (أبو التاريخ) التي دارت حول أقدم الأمم وملخصها أن المصريين القدماء اعتقدوا أنهم أقدم الأمم ولم ينازعهم ذلك الادعاء إلا الافريجيون[2] ولما تولى الفرعون المصري (بسماتيك) عرش المملكة القديمة في بلاد الفراعنة وأراد التأكد من تلك الحقيقة , فعمد إلى إجراء تجربة مثيرة , فقد أختار طفلين وأودعهما إلى أحد الرعاة ليربيهما وألزمه بأن يعزلهما عن الاتصال بالبشر ولا يكلمهما ففعل ذلك , وفي أحد الأيام تلقاه الطفلان مادين يديهما صارخين (بيكوس) و أستفسر الفرعون عن تلك الكلمة وتأكد أدعاء الأفريجيين بأنهم أقدم الشعوب لأن بيكوس تعني في اللغة الأفريجية (الخبز) ،وأشار إلى الإنسان القديم بنيادرتال والإنسان الحديث كرومانيون، وأستعرض اللغات البشرية وبين نشأتها وتصنيفها إلى عائلات لغوية[3].

ناقش موضوع التأصيل اللغوي أي أرجاع اللغات إلى أصولها في ضوء المكتشفات الأثرية التي تم العثور عليها خلال عمليات التنقيب وبحث أصل (الحروف الهجائية) وانتشارها ووضح الأدوار اللغوية التي سبقت ذلك الدور (دور الأشارات والرموز و الدور الصوري والرمزي و الدور الأنتقالي أو المختلط وتميز باستعمال الرموز مع إضافة رموز أخرى ذات دلالات صوتية و دور حروف الهجاء وهو الدور الصوتي الخالص)[4].

وأكد أن التراث اللغوي في حضارة وادي الرافدين متعدد أو غير متجانس على العكس من التراث اللغوي في حضارة وادي النيل الذي امتاز بأنه تراث (لغوي واحد) اقتصر على الرواسب الفرعونية القديمة في اللهجة القبطية وعلى تراث اللغة العربية بالدرجة الأولى وهناك رواسب لغوية ضئيلة تركها العراقيون القدماء الذين سبقوا السومريين, وأستعرض اللغات التاريخية حسب القدم ولاسيما اللغة السومرية والتي عدت أقدم لغة تدويناً وتركت تراثاً ضخماً في الكيان اللغوي في تاريخ العراق، وتم اختزال الكثير من مفرداتها اللغوية من جانب الأجيال

(1) باقر ، طه ، مقاطع من ملحمة كلكامش ، مجلة آفاق عربية ، العدد التاسع ، بغداد، 1981،ص ص 52-53.

(2)أشار إلى تلك الأقوام هيرودتس في كتابه " تاريخ هيرودتس" وتحديداً في الفصل الثاني وبين أن تلك الاقوام تقطن في أسيا الصغرى للمزيد من التفصيلات ينظر: باقر ،طه ، الإنسان صانع الكلمة ، مجلة العاملون في النفط ، العدد 41، بغداد ، 1965، ص14.

(3) باقر ،طه ، الإنسان صانع الكلمة ، مجلة العاملون في النفط ، العدد 41، بغداد ، 1965، ص ص 14-17.

(4) باقر ، طه، أصل الحروف الهجائية وأنتشارها ، مجلة سومر ، ح2، م1، 1945،ص ص 40-49.

المتعاقبة من الأقوام التي أستوطنت بلاد وادي الرافدين من اللغة السامية والمتكونة من كتلتين هما مجموعة اللغات السامية الشرقية ومجموعة اللغات السامية الغربية ووقع ما بين المجموعتين اللغات العربية بفرعيها العربية الشمالية و العربية الجنوبية، وناقش البحث اللغات (الهندو- أوربية) واللغات التركية من ناحية تراثها اللغوي[1].

وتناول ما سمي بالدخيل في المعجمات العربية وانتقلت الكثير من المفردات اللغوية من التراث اللغوي لحضارة وادي الرافدين إلى اللغتين اليونانية واللاتينية ومنها إلى اللغات الأوربية الأخرى، فضلاً عن انتقال عدد لا بأس من المفردات اللغوية الحضارية من حضارة وادي الرافدين إلى اللغات العربية القديمة (أو ما سمي باللغات السامية) الارامية والسريانية والعربية والعبرانية، ولابد من الأشارة إلى أن العراق لديه تراث لغوي ضخم مستند على تراثه اللغوي القديم الذي ترك رواسب لغوية متراكمة لا تزال أثارها باقية في العامية العراقية ،وعالج الأخطاء الشائعة في موضوع الاشتقاق اللغوي وأرجاع بعضه إلى أصول غير عربية فأثبت عروبيتها، و بين الخطأ الشائع الذي وقع فيه المستشرق(شلوتزر) عام 1871من خلال تسميته للأقوام العربية التي هاجرت إلى العراق من الجزيرة العربية بالأقوام السامية وتلك النظرية لا تعتمد على واقع تاريخي وإنما اعتمدت على التوراة ولايمكن الحكم على صحتها ومن الأجدر تسميتها بالأقوام الجزرية[2].

رابعاً : في مجال الجغرافية

قدم طه باقر معلومات غزيرة عن خصائص جغرافية العراق الطبيعية[3], وتأثير تلك الخصائص في سير الحوادث التأريخية بحيث أن تاريخ المنطقة تميز بمقومات تأريخية وخصائص إقليمية من خلال تركيب السكان والأجناس البشرية فيه، أو ما يطلق عليه مصطلح (الجغرافية التاريخية) ووضح أثر الجغرافية الطبيعية في تغيير مجرى الأنهار والتبدلات الواقعة في تربة المنطقة، وأستعرض أسماء المصطلحات التاريخية والتي أطلقت على بلاد ما بين النهرين[4] .

وبين التكوين الجيولوجي للعراق منذ أُقدم العصور الجيولوجية إلى أحدثها عهداً وتباين الأقسام المختلفة من العراق في تاريخ تكوينها، وتطرق إلى نشوء الحضارة في السهل الرسوبي وبداية الاستيطان فيه ونشوء الزراعة وتدجين

(1)باقر، طه، رواسب لغوية من تراثنا اللغوي، مجلة التراث الشعبي، ، العدد العاشر، بغداد، 1971، ص ص 9-21.

(2) باقر ، طه ، ما يسمى الدخيل أو الأعجمي في المعجمات العربية ، مجلة كلية الآداب ، العدد 24، بغداد، 1976، ص ص509-555.

(3) سفر ، فؤاد ، البيئة الطبيعية القديمة في العراق ، ح 1+2، م30، مجلة سومر ، مط الجمهورية ، بغداد، 1974، ص ص1-10.

(4) باقر ، طه ، ملاحظات جغرافية العراق (القسم الأول) ، مجلة الأقلام ، العدد السادس ، بغداد ، 1970. ص ص 14-16.

الحيوانات والانقلاب الاقتصادي في شمال العراق، بالإضافة إلى دراسة ساحل الخليج القديم [1] .

ذكر أهمية الموقع الجغرافي للعراق بالنسبة لقارة أسيا وبقية القارات التاريخية، ودرس مناخ المنطقة والعوامل المؤثرة في سير تاريخ المنطقة وأثرها في تركيبة السكان من الناحية التاريخية وأشار إلى تجارة وادي الرافدين والطرق المؤدية إلى الأقاليم الشرقية والغربية والطرق البحرية وناقش نظام الأنهار والري والمشكلات الناجمة عنه وتابع مشكلة الترسبات وتبديل مجاري الأنهار ومشكلة الملوحة[2].

ودقق في أصل تسمية دجلة والفرات ، والخصائص العامة لحوضي دجلة والفرات وركز على الاستيطان البشري على ضفاف الفرات ودرس روافده ولاسيما شط العرب. وأغلب الظن أن أصل تسمية دجلة والفرات تعود إلى أثار مدن تاريخية مشهورة للأقوام القديمة التي سكنت العراق[3].

خامسا : في مجال القانون .

وضح طه باقر أن أصول الشرائع العراقية القديمة مستمدة من الألهة بل أن جميع الشرائع القديمة اشتركت في ذلك المصدر النظري وركز البحث على القوانين السومرية والأكدية، وتطرق إلى بعض مواد النصوص القانونية مثل أصل المرافعات والمعاملات والأحوال الشخصية والقوانين البابلية القديمة قبل شريعة حمورابي[4] .

كان الاعتقاد السائد أن شريعة حمورابي هي أقدم قانون في التاريخ (1792-1750) ق.م، واثبت أن (قانون لبت عشتار) أقدم من تلك الشريعة ولبت عشتار هو خامس ملوك سلالة أيسن وحكم عام (1934-1924)ق.م[5] ، وأكتشف أيضاً قانوناً جديداً من (تل حرمل) في بغداد وبين أهمية المعلومات الواردة فيه[6].

وجد نقصاً في مقدمة ذلك القانون الذي سمي قانون مملكة أشنونا وأحتوى ذلك القانون عدداً كبيراً من المواد ومن أهمها المواد المتعلقة بتحديد الأسعار

---

(1) باقر طه ، مقدمة في جغرافية العراق التاريخية (القسم الثاني) ، مجلة الأقلام ، العدد 11، بغداد ، 1970 ، ص ص 2-6.

(2)باقر، طه، مقدمة في جغرافية العراق (القسم الثالث) ، مجلة الأقلام، العدد12، بغداد، 1971، ص ص 28-37.

(3) باقر ، طه ، لمحة تاريخية عن أنهار العراق ، مجلة الأقلام ، العدد الأول، بغداد ، 1974، ص ص2-11؛ محفوظ، حسين علي ، جغرافية العراق والجزيرة قبل ألف سنة ، مجلة – سومر ، ج1، م10، مط الرابطة ، بغداد ، 1954، ص ص 119-126.

(4) باقر ، طه ، شرائع العراق القديم ، مجلة سومر ، ج2، م3، مط الرابطة ، بغداد ، 1947، ص ص171-192.

(5) باقر ، طه، قانون لبت عشتار ، مجلة سومر ، ج1، م4، مط الرابطة ، بغداد ، 1948، ص ص4-14.

(6) باقر ، طه ، قانون جديد في تل حرمل ، مجلة سومر، ج1، م4، مط الرابطة، بغداد، 1948، ص ص142-143.

والأجرة والزواج والغرامات وغيرها من المواد الآخرى[1], وأختلف الباحثون حول أي الحضارات القديمة في الشرق ظهرت فيها الأسس و المقومات الأولى للحضارة قبل غيرها , فاجمع الباحثون على أن العناصر الحضارية الأساسية في المجتمعات الراقية ظهرت في حضارة العراق القديم، وفي مقدمة ذلك نظام التدوين والكتابة والقوانين والشرائع المدونة والجذور الأولى للأنظمة الاجتماعية عند البشر[2].

وركز على هيأة الشرائع المدونة , أبتداء من ظهور التنظيمات والمعاملات القانونية في فجر الحضارة في وادي الرافدين (3500-4000) ق.م، وتابع العمران البشري وتطور المجتمع الإنساني من خلال التراث القانوني المبني على النصوص المدونة في حضارة وادي الرافدين وأشار إلى شريعة حمورابي بأعتبارها تمثل محوراً خطيراً في تاريخ العدالة والقانون في التاريخ الإنساني العام[3]، وأختلف الباحثون في العمران البشري حول أي من الحضارات القديمة ظهرت فيها قبل غيرها الأسس والمقومات الحضارية الأولى، وإنهم مجمعون على وجود العناصر الأساسية للحضارة في حضارة وادي الرافدين ولاسيما الشرائع والقوانين المدونة والأنظمة الاجتماعية ونظام الحكم والدليل على ذلك رجوع الباحثين إلى تراث تلك الحضارة لمعرفة الجذور الأولى للأنظمة الاجتماعية وشرح بعض المصطلحات القانونية، وأبرز القوانين المدونة في حضارة وادي الرافدين [4] .

ودرس شريعة حمورابي وبين تاريخ وضعها و مقدمتها و خاتمتها وأحكامها وناقش نماذج من موادها وسلط الضوء على بعض القوانين التي اكتشفت وهي غير متكاملة وليست مرتبة وتناول التنظيمات القضائية والقضاة والمحاكم و العقوبات[5].

سادساً: في مجال الأديان والمعتقدات :

بين طه باقر تأثير الديانة في حضارة العراق القديم في توجيه الإنسان لفنونه وأدابه وسلوكه واتجاهاته في حياته الاجتماعية والاقتصادية فإن (السومريين و الأكاديين و البابليين و الأشوريين) تمسكوا بمعتقداتهم وانعكست تلك المعتقدات على حياتهم العامة ، وتداخل الجانب الديني مع آدابهم ومعارفهم ويمكن تسمية

(1) باقر طه ، قانون مملكة أشنونا ، مجلة سومر، ج2، م4، مط الرابطة ، بغداد، 1948، ص ص 153-173.

(2) باقر ، طه، النظام والقانون يظهران لأول مرة في حضارة وادي الرافدين (القسم الأول)، مجلة الشرطة العراقية ، العدد 27، بغداد، 1974، ص ص 7-13.

(3) باقر ، طه ، النظام والقانون ، يظهران لأول مرة في حضارة وأدي الرافدين (القسم الثاني) ، مجلة الشرطة العراقية ، العدد28 ، 1974،ص ص 2-8.

(4) باقر ، طه ، الشرائع والتنظيمات القانونية في حضارة وادي الرافدين (القسم الأول) ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م27، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1996، ص ص 102-129.

(5) باقر ، طه ، الشرائع والتنظيمات القانونية في حضارة وأدي الرافدين (القسم الثاني) ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م28، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1977، ص ص 46-79.

حضارة وادي الرافدين(بالحضارة الدينية) حيث كان الملك ممثلاً عن الآلة ويحكم باسم الإلهة والمعبد أعظم بناء بالمدينة وأحتضن النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي [1].

وأن صفة المعابد ذات صلة وثيقة بشؤون الناس الدنيوية فكان مصرفا وبنكاً , للتسليف والأيداع والمعبد مقياس لربى القروض والديون وعثر فيها على الآثار الفنية والمآثر الأدبية والدينية المدونة[2]. وتابع عقائد سكان العراق القدماء في العالم الآخر وتطرق إلى بعض الأساطير والغاية من تلك الدراسة توضيح الفكر الديني في حضارة وادي الرافدين[3].

سابعاً :في مجال العلوم الرياضية :

وضع طه باقر بعض المعلومات الرياضية التي تم اكتشفها في تل حرمل ولاسيما اللوح الرياضي الذي طابق نظرية إقليدس وبين حجم أللوح وترجمته وحلل القضايا الرياضية الموجودة فيه، وعلق عليها وذكر معلومات عامة عن العلوم الرياضية ودرس المبادئ الهندسية – الجبر في ضوء المعلومات المتوافرة في ذلك اللوح[4]. وحلل قضايا رياضية أخرى عثر عليها في تل حرمل وبين حجم تلك الألواح الرياضية وترجمتها وأبدى ملاحظاته عليها وحلل المسائل الرياضية بواسطة معادلات من الدرجة الثانية [5].

ولقد أهتم الباحثون الغرب بالحضارة اليونانية، كما أوضحنا إذ عدوها المصدر الوحيد للعلوم وأن فضل العلماء العرب مقتصر على المحافظة على علوم الحضارة اليونانية ونقلها إلى أوربا، وكان ذلك من العوامل الرئيسة في ظهور النهضة الأوربية الحديثة.

وأثبت عدم صحة ذلك الادعاء من خلال استعراضه مجموعة من النصوص إن حضارة وادي الرافدين نشأت فيها العلوم الرياضية وأنتقلت إلى بقية الحضارات الأخرى ، وأعطى مثالاً على ذلك (نظرية فيثاغورس) التي أكتشفها

(1) باقر ، طه، ديانة البابليين والأشوريين ، مجلة سومر ، ج1،م2، مط الرابطة، بغداد، 1946، ص ص 1-20.
(2) باقر ، طه ، معابد العراق القديم ، مجلة سومر ، ج1،م3، مط الرابطة ، بغداد، 1947، ص ص12-38.
(3) باقر ، طه، عقائد سكان العراق القدماء في العالم الآخر ، مجلة سومر ، ج1، م10، مط الرابطة بغداد، 1954، ص ص 3-39.
(4) باقر، طه ، لوح رياضي على نظرية أقليدس من تل حرمل مع مقدمة في العلوم الرياضية في العراق ، مجلة سومر ، ج6، م6،مط الرابطة ، بغداد، 1950، ص ص 5-8.
(5) باقر، طه ، قضايا رياضية أخرى من تل حرمل ، مجلة سومر ، ج2،م2، مط الرابطة ، بغداد، 1950، ص ص 123-142.

البابليون قبل فيثاغورس بعشرات القرون ونسبت إليه وأشار إلى ما تم العثور عليه من علوم رياضية أخرى في تل حرمل[1].

وأكد أسهام الحضارة العربية الإسلامية في تقدم العلوم الرياضية ولاسيما علوم الرياضيات ومصادر دراسة العلوم الرياضية وتابع أصول العلوم الطبيعية والرياضيات في الحضارة العربية وبين المصادر الأساسية للرياضيات العربية بشكل خاص والعلوم الطبيعية الأخرى بشكل عام، وذكر أصل الجبر ومدلوله ونشوء الرموز الجبرية وإسهام الرياضيين العرب في تطويرها وأورد بعض المصطلحات الخاصة بالجبر العربي[2].

ثامناً : في مجال النبات

حاول طه باقر إعطاء بعض المعلومات للباحثين والقراء من أجل تكوين فكرة لديهم عن واقع النباتات في تاريخ العراق القديم وركز على انتقال الإنسان من عصر جمع القوت إلى عصر إنتاج القوت وعملية اهتداء الإنسان إلى الزراعة[3].وناقش اكتشاف الزراعة الأولى للإنسان وتدجين الحيوانات وأصل البداوة وأثر الزراعة في تطوير الإنسان[4].

وأستعرض بعض المجاميع من أنواع النباتات واستعمالاتها سواء كان في الطب أو الصناعة ومن تلك المجاميع الأشجار مثل البلوط والصنوبر وغيرهما ،بالإضافة مجموعة الغرب والصفصاف ومجموعة التين والتفاح وغيرها من الأنواع الأخرى، وتابع مجموعة الأشجار العنابية وأشار إلى النخيل[5] وأهميته وأنواعه[6].

ودرس مجموعات أخرى من النباتات ولاسيما الحشائش والأعشاب وبعض أنواع القصب والنباتات الطلحية والقلوية والصابونية ومجموعة النباتات المطهرة

(1) باقر ، طه ، قبل فيثاعورس وأقليدس بـ 1500عام ، خواطر وآراء (القسم الثالث)، مجلة أفاق عربية ، العدد التاسع ، بغداد، 1977، ص ص56-65.

(2) باقر، طه ، إسهام الرياضيات العربية في تقدم العلوم الرياضية ، خواطر وآراء للمناقشة (القسم الخامس) ، مجلة آفاق عربية ، العدد الخامس ، بغداد، 1978، ص ص 78-83.

(3) تطور أكتشاف الزراعة بشكل ملحوظ منذ عصور ما قبل السلالات في العراق القديم ينظر: الدليمي ، كريم عزيز حسن ، الزراعة في العراق القديم منذ عصور فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ، (2000- 1595) ق.م ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب قسم ألآثار بجامعة بغداد، 1996، ص 7وما بعدها .

(4) باقر ، طه، الإنسان زراع الأرض ، مجلة العاملون في النفط ، العدد42، بغداد1965، ص ص2-4.

(5) للمزيد من المعلومات عن تاريخ النخيل في العراق القديم ينظر: الجبوري، أسماء عبد الكريم عباس ، النخلة في حضارة العراق القديم ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب قسم الآثار بجامعة بغداد، 2000، ص 4وما بعدها.

(6)باقر،طه، دراسة النباتات المذكورة في المصادر المسمارية، مجلة سومر، ج1، م8، مط الرابطة، بغداد، 1952م، ص ص 3-36.

والسامة أو الشبيهة لها، وذكر مجموعة من النباتات الملونة[1]،وأستعرض مجموعة من النباتات الشوكية والمخدرة مبيناً استعمالاتها وفوائدها[2].

وتناول دراسة النباتات الواردة مثل الصموغ والراتينج[3]وبين أنواع أخرى من النباتات من فصيلة الشونذر ومجموعة النباتات الزئبقية والبصلية مثل الكراث والثوم وغيرها، وأشار إلى مجموعة النباتات من الفصيلة الشفوية مثل النعناع وجملة النباتات من الفصيلة القرعية مثل الحنظل وبعض النباتات الخيمية مثل الخلة [4].

كتب عن أهمية شجرة النخلة في الأرث الحضاري العراقي بحيث قال الكاتب اليوناني سترابو عنها (تزود البابليين النخلة بجيمع احتياجاتهم ماعدا الحبوب) ، وذكر العراقيون القدماء فوائد النخلة وعدوها (360) فائدة أي بعدد أيام السنة تقريباً , وللنخلة دور بارز في الموضوعات الأدبية ولاسيما الأساطير التي تضمنت مواد المفاخرة وعدها العراقيون القدماء الشجرة المباركة ورمز الخير والحب وأغصانها (السعف) رمزاً للقدسية وترفع بمناسبة الأفراح والنصر بشكل أقواس، ولابد من الإشارة إلى استقبال السيد المسيح (ع) برفع سعف النخيل وذكر أهمية النخيل في العصر الجاهلي والإسلامي ، وبين فوائد التمر قديماً وحديثاً[5]

تاسعا : بحوثه ومقالاته الأخرى: -

درسنا بعض مقالاته في الفصل السابق ولاسيما تلك المقالات التي تخص عمله في ميدان الآثار وأعمال التنقيب في عقرقوف وكتب ثلاث مقالات عن التنقيبات في عقرقوف في مجلة (Iraq) ،ومن خلال مقارنة ما ذكره من معلومات بتلك المجلة مع ما نشره في الجزء الأول من مجلة سومر بالقسم العربي عام 1945هي ذات المعلومات التي نشرها بتلك المجلة .

ونشر تقريراً عن جميع النصوص غير المنشورة في المتحف العراقي فدرسها وفهرسها وجمع المواد المنقوشة التي وصلت إلى المتحف منذ عام 1922

(1) باقر ، طه ، دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية ، مجلة سومر ، ج2،م8، مط الرابطة ، بغداد، 1952، ص ص 145-182.

(2) باقر ،طه، دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية ، مجلة سومر ، ج1، م9، مط الرابطة ، بغداد ، 1953، ص ص 3-44.

(3) هي أجسام صلبة لا تذوب بالماء وتذوب بالكحول مثل صمغ الصنوبر .

(4) باقر، طه، دراسة في النباتات المذكورة في النصوص ص المسمارية ، مجلة سومر ،ج2، م9، مط الرابطة ، بغداد ، 1953، ص ص 193-239.

(5) باقر ، طه ، النخلة شجرة العراق المباركة ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الأول ، بغداد ، 1971، ص ص 9-15.

من مصادر مختلفة[1]وتطرق إلى دراسة كسور (شظايا) من تمثال كوريكازو في المتحف العراقي وأشار إلى العصر الكاشي (Kassite) من أكثر العصورالمظلمة في تاريخ بابل وبالرغم من ذلك فقد شهد ذلك العصر الكثير من المساهمات الرئيسة على الصعيد المادي والديني والحضاري، ولسوء الحظ لم يتم أكتشاف الكثير من أمور ذلك العصر ومصادره المنقوشة.

وركز على التنقيبات في عقرقوف ولاسيما الأجزاء الخمسة من تمثال كوريكالزوا فإن تلك الأجزاء زودت الباحثين بمعلومات مهمة عن العصر الكاشي، ولاسيما عن تصورات التيارات الدينية في ذلك العصر وتم الحصول على بعض المعلومات عن الجذور السومرية ولكنها غير مؤكدة[2] ومن خلال العمل عن تاريخ الألواح التي وجدت خلال عمليات التنقيب في تل حرمل , وبعد مقارنة الألواح وفحصها بشكل كامل مع النصوص غير المنشورة في المتحف العراقي فأن تلك الألواح احتوت على معلومات مهمة فقد نقش عليها تقويم الملك (اشبي إير) مؤسس سلالة ايسن وكان اللوح كاملاً ومحفوظاً فيه أربعة عشر تقويماً وأحتوت تلك الألواح على تقاويم الملك(أشبي أير) أرخ فيها بعض الحوادث المهمة، وأستعرض بعض العبارات الواردة في تلك الألواح [3].

وفي أثناء التنقيب في تل حرمل حصل على تقويميين عن ابالبيل الثاني ملك أشنونا، وتمكنت مديرية الآثار من خلالها أعادة ترتيب الملوك وتشخيص ملوك آخرين وهناك تقاويم أخرى غير مشخصة , وبرز ثلاثة ملوك من أشنونا وهم نرام –سين وداودشا وابالبيل الثاني وأستعرض بعض الأشكال التي عادت إلى أولئك الملوك[4]

(1) Baqir ،Taha ، and Leovy ، Selim ،Reforton the ، collection of unpublish Text in The Iraq musemo ،sumer A Journal of Archeobgy in Iraq pt1 ، vol1 ، Baghdad 1945، PP.113-117.

(2) Baqir ،Taha، and leovy ، selim ، fragments of Adiorte state of kurigal Zuin the Iraq Museum sumer ،of A Journal of Archelogy in iraq ، pt2; Vol3 ،Boghdad 1945، PP. 1-31.

(3) Baqir ، Tahe، date –Lest of Ish bi – Irra from Aunpublished Text in The Iraq Museum، sumer A Journal of Archeology in Iraq of Archeclogy In Iraq ، Pt2 ، vol3 ، Baghdad ،1948،P.P 1.3- 114.

(4) Baqir ، Taha، Date – formulaeor Date –Lists from Hormal ، Sumer A Journal of Archeology in Iraq ، Pt1 Vol4، Baghdad ، 1949، PP،34-86.

وتم العثور على بعض الألواح التي زودت مديرية الآثار بمعلومات جديدة حول تلك التقاويم وأدوارها فضلاً عن معلومات عن فن العمارة في الأبنية التي عثر عليها[1].

اما في الجانب السياسي فلم يكتب فيه إلا مقالة واحدة عنوانها (جمهورية ديمقراطية حرة إلى الأبد) فكتب عن ثورة 1958في العراق بعد مرور عام من أنطلاقها والتي أطاحت بنظام الملكي العراقي، وكان متفائلاً بتلك الثورة وما ستقدمه من خدمة للشعب العراقي[2].

وأخيرا نشر تقريراً عن عمل لجنة أحياء التراث، والذي كان أحد أعضائها[3] وعملت تلك اللجنة على إيجاد مصطلحات عربية ترادفها مصطلحات في اللغة الإنكليزية[4]

(1) Baqir ،Taha، I- supplement To The date formula from harmal ، Sumer A Journal of Archeology in Iraq pt 2 ، Vol 4، Baghdad، 1949، P.P 136-144.

(2)باقر ،طه ، جمهورية ديمقراطية حرة إلى الأبد ، مجلة سومر ، ج1، م15، مط الجمهورية ، بغداد، 1959 ، ص ص 3-6.

(3) أشترك معه في لجنة إحياء التراث كل من جميل سعيد وأحمد صالح العلي ، وكوركيس عواد و محمد شيت خطاب، و د. يوسف عز الدين.

(4) باقر ،طه ، تقرير عن أعمال لجنة إحياء التراث للدورة المجمعية ، 1977-1978 ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م3، مط المجمع العلمي العراقي ، بغداد، 1979، ص ص 294-333.

المبحث الثاني
التعريف بمؤلفاته

أ- الفردية :-

1- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة :

استطاع طه باقر جمع مادة ذلك الكتاب من خلال جمع المحاضرات التي ألقاها على طلبة كلية دار المعلمين العالية سابقاً (كلية التربية حالياً) في مادة التاريخ القديم والحضارة[1]. وتتألف تلك الدراسة من جزأين تناول الجزء الأول تاريخ العراق القديم والجزء الثاني (مصر القديمة – جزيرة العرب- الفرس – اليونان – الرومان) وكانت الطبعة الأولى عام 1951الطبعة الثانية عام 1955-1956 بينما طبع الجزء الأول مرة ثالثة عام 1973، وأصبحت تسميته الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين وطبع الجزء الثاني عام 1986وجيمع تلك الطبعات كانت في بغداد.

وفي كل طبعة حذف وأضاف وعدل في المادة العلمية لذلك الكتاب وبلغ مجموع صفحات الجزء الأول من الطبعة الثالثة (653) والجزء الثاني (657)، وكان طول ورقة الكتاب (24) سم وعرضها (17)سم وتكلفت طبعه دار الشؤون الثقافية في بغداد. ففي الجزء الأول درس صفة الأرض والسكان في المنطقة والتسميات التي سميت بها معللا الآراء التي كانت وراء تلك التسميات، وبين لمحة عن تاريخ العراق وتكوين أرضه ومناخه وأحواله الطبيعية في عصور ما قبل التاريخ، وأشار إلى أهمية الموقع بالنسبة إلى منطقة الخليج وأعطى نبذة عن أجزاء العراق الطبيعية واشتهرت بيئة وادي الرافدين بالتجارة، ووصف أشهر الطرق التجارية المؤدية إلى الأُقاليم الغربية والشرقية والطريق البحري وأستعرض المشكلات الناجمة عن الري , ولابد من الإشارة إلى أنه أهتم بطبيعة الأقوام العراقية القديمة وخصائص العائلات اللغوية في وادي الرافدين .

وذكر تاريخ التنقيبات والتحريات الآثارية في العراق ودقق في قضية حل رموز الخط المسماري وعرف عصور ما قبل التاريخ وأدوارها في العراق وركز على أن أقدم زراعة في العالم ظهرت في بلاد وادي لرافدين في قرية (زاوي جيمي).

وأن ظهور الكتابة في العراق بدأت في حدود 3500 ق.م وذلك يكون أول ظهور لها في العالم . وتابع عصر السلالات أو دول المدن السومرية وأهم تلك المدن وما تحويه من معالم أثرية وحضارية و أستمر في عرض بقايا السلالات في الأجزاء الشمالية من العراق .

(1) رشيد ،فوزي , المصدر السابق ,ص ص41.

أما الأحوال السياسية في العراق في عصر السلالات فقد خصص لها موجزا عن الحياة الاقتصادية في ذلك العصر وناقش تاريخ الإمبراطورية الأكدية وسلالة أور الثالثة من الناحية السياسية والاقتصادية، وأكد على أهمية العصر البابلي القديم أو السلالات البابلية الآخرى .

وأشار إلى العلاقات بين دول الشرق الأدنى في عهد الدولة المصرية الحديثة وقدم معلومات مهمة عن نهاية العهد الكشي و السلالات البابلية التي أعقبته .

وكتب موجزاً عن تاريخ الأشوريين وعهودهم المختلفة و درس العهود الأخيرة من تاريخ العراق، ولاسيما الدولة الكلدية والعصر البابلي الحديث وتناول سقوط بابل عام 539ق.م على يد كورش الأخميني وبين التدهور الاقتصادي الذي حل ببابل بعد سقوطها على يد الأخمينيين , ووصف مدينة بابل وبقاياها الأثرية وبعد أنتهاء العهد الفارسي الأخميني .

وأعطى نبذة عن أحوال العراق في عهد الأسكندر وخلفائه من السلوقيين وألقى نظرة عامة عن أحوال العراق في العهد الفرثي وخلاصة العهد الساساني مبينا الفتح العربي الإسلامي للشرق[1] .

أما الجزء الثاني فقد أشار فيه إلى حضارة وادي النيل وجزيرة العرب وبلاد الشام، بالإضافة إلى بعض حضارات الأمم القديمة الأخرى وبين الأوضاع العامة في بلاد وادي النيل منذ عصور ما قبل التاريخ موضحاً أدوات تلك العصور وتسمياتها وأستعرض الأوضاع العامة في بلاد وادي النيل في كافة الميادين ولاسيما الناحية السياسية والاقتصادية حتى نهاية عصر الإمبراطورية الفرعونية . واهتم بتاريخ الجزيرة العربية وبلاد الشام موضحا جغرافية المنطقة وألاقوام التي سكنت تلك المنطقة، وأعطى موجزاً لتاريخ بعض الحضارات والأمم القديمة فقد بحث تاريخ الفرس منذ عهد العيلاميين وحتى نهاية العهد الساساني عام 226م ودرس التاريخ اليوناني والروماني مبيناً الأوضاع العامة في تلك الحضارات[2] .

2- ملحمة كلكامش

أشار إلى تلك الملحمة في مجلة سومر و غيرها من المجلات الأخرى , ثم تجمعت لديه المادة اللازمة لتأليف دراسة عن تلك الملحمة أراد من خلالها نقل صور حقيقية عن الواقع الأدبي في العراق القديم .

وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات وفي كل طبعة جديدة أضاف وعدل بعض المعلومات الواردة في نص تلك الملحمة وكانت الطبعة الأولى عام 1962في 108 صفحات و عنوانها(ملحمة كلكامش –أوديسة العراق الخالدة) والطبعة الثانية عنوانها ملحمة كلكامش وعدد صفحاتها 164صفحة والطبعة الثالثة عام 1975 وعدد صفحاتها 167صفحة والطبعة الرابعة عنوانها محلمة كلكامش وقصص

(1) باقر , طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة.
(2) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج2.

أخرى ومجموع صفحاتها 263 صفحة وكذلك الحال مع الطبعة الخامسة عام 1986.

وسيأتي الحديث عن الطبعة الرابعة عام 1980بأعتبار أن تلك الطبعة تمثل أخر تعديل له .

وقد أعطى مقدمة عن أدب وادي الرافدين وعرف ببطل الملحمة كلكامش الذي قاسى مع رعيته فشكا سكان المدينة التي حكمها (الوركاء) إلى الألهة من أجل تخليصهم من ظلمة فصنعت الألهة " أنكيدو" وتابعت الملحمة نشأة أنكيدو وصراعه مع كلكامش وناقشت الصراع الذي خاضه كلكامش مع أنكيدو في غابات الأرز وصراعهما مع الألهة عشتار وتمت الإشارة إلى قصة موت أنكيدو وحزن كلكامش عليه وسعيه وراء الخلود وتطرقت الدراسة إلى قصص وأساطير أخرى عن كلكامش والطوفان وخبر الطوفان كما ورد في التوراة[1] .وأن مغزى الملحمة هو الوفاء للصداقة والتمجيد للبطولة والبحث عن الخلود في هذه الحياة.

3- مقدمة في أدب العراق القديم

بعد أن أخذت شهرت ملحمة كلكامش تطغى على الواقع الأدبي في العراق القديم، أراد أبراز بقية المآثر الأدبية في حضارة وادي الرافدين والف هذه الدراسة في عام 1976وطبع ذلك الكتاب على نفقة جامعة بغداد عام 1976ومجموع صفحاته (279) وكان طول الورقة (24)سم وعرضها (17) سم.

وأشار فيها إلى مجموعة من الخصائص والمميزات العامة في حضارة وادي الرافدين وأكد على أصالة الأدب العراقي القديم ولاسيما أن كتبة العراق القديم كان لهم أهتمام كبير بالواقع الأدبي والدليل ذلك كثرة النصوص الأدبية التي عثر عليها في في أثناء عمليات التنقيب .

وهناك ازدواج لغوي في حضارة وادي الرافدين وناقش ذلك الازدواج اللغوي, وذكر التراث الأدبي في حضارة وادي الرافدين وتأثيره في الحضارات الأخرى وأهمية ذلك الأدب في فهم الأوجه المختلفة من حضارة وادي الرافدين.

وتطرق إلى أثر مادة الكتابة في أسلوب التدوين واصل نشوء الكتابه وأسماء المؤلفين والأدباء والشعراء وأستعرض الشعر والنثر الأدبي والعروض في الشعر البابلي وسلط الضوء على المواضيع التي تناولها أدب العراق القديم ولاسيما النصوص الأدبية والأساطير وأصل الخليقة والملاحم وقصص البطولة و الأبطال ولاسيما ملحمة كلكامش وقصة أدابا وبعض القصص الآخرى .

وأشار إلى أدب الحكمة من خلال أستعراضه لمجموعة القصص التي تدور حول أدب الحكمة، ومثال ذلك قصة أيوب البابلي وحوار بين صديقين وناقش

(1) باقر, طه , ملحمة كلكامش وقصص أخرى, ط4,دار الشؤون الثقافية , بغداد, 1980.

النصوص الأدبية الخاصة بالطوفان والتراتيل والغزل وبحث أدب الرثاء و أساطير العالم السفلي مبيناً حيثيات ذلك الموضوع[1].

4-موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة و الحضارة العربية الإسلامية .

درس عدة بحوث ومقالات في ذلك الموضوع في مجالات مختلفة وبعدما تجمعت لديه المادة الكافية ألف هذا الكتاب عام 1980 وطبع على نفقة جامعة بغداد وبلغت مجموع صفحاته 297 صفحة وكان طول الورقة 24سم وعرضها 17سم .

وقد استندت الحضارات الحديثة على أسس وتراث ومنجزات الحضارات السابقة وأن عملية تقويم الأوجه المختلفة للحضارة الراهنة والحكم على صحتها وسلامتها , يعتمد على ألأسس التي قامت فوقها . ودراسة تطورها ومراحل النمو فيها إلى مرحلة النضوج فالمرحلة الراهنة.

وناقش الأدوار الحضارية في وادي الرافدين، ولاسيما اكتشاف النصوص الرياضية وأدوارها وأصنافها والجداول الرياضية موضحاً خلاصة المبادئ الرياضية التي أكتشفها رياضيو العراق القديم ونظام العدد والصفر والرموز المعبرة عن الأرقام.

وتطرق إلى دراسة نماذج من الجداول الرياضية و المعاملات الجبرية مؤكدا على خلاصة المعلومات الهندسية و العلوم والمعارف الآخرى في حضارة وادي الرافدين وخاصة الفلك والطب .

وقد عرض موجزاً عن تاريخ العلوم في الحضارات القديمة الأخرى (مصر والهند والصين) وكذلك حضارة وادي النيل وبعد ذلك أشار إلى الحضارة اليونانية وأهتم بخصائص الحضارة والأرقام اليونانية وأعطى لمحة عن العلوم الطبيعية في تلك الحضارة .

وركز على العلوم والمعارف في الحضارة العربية الإسلامية وذكر خلاصة الأدوار في العلوم والمعارف في تلك الحضارة وظهور الإسلام وأثره في بعث النهضة العلمية ودراسة اللغة العربية ووضح انتقال العلوم والرياضيات العربية إلى أوربا ونشأة الرياضيات الحديثة[2].

5- من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية (الدخيل):-

تناول عدة مقالات وبحوث عن هذا الموضوع في عدة مجلات وبعد أن تجمعت لديه المادة الكافية ألف تلك الدراسة عام 1980 ،وطبعت على نفقة جامعة بغداد ومجموع صفحات كتابه 191صفحة، بينما الطبعة الثانية عام 2001 وقد

(1) باقر, طه , مقدمة في أدب العراق القديم , مط جامعة بغداد, بغداد, 1976.

(2) باقر, طه, موجز في تاريخ العلوم والمعارف .

طبعت ذلك الكتاب مكتبة لبنان في لبنان وبلغت مجموع صفحات الطبعة الثانية 147صفحة طول الورقة 21.5سم وعرضها 15سم .

فقد جمع المفردات اللغوية التي دخلت إلى اللغة العربية من التراث اللغوي العراقي القديم (السومرية , الآشورية , البابلية) وانتقلت تلك المفردات إلى الأقوام الفارسية القديمة وغيرها من الأقوام الأخرى وكان الاعتقاد السائد في المجمعات العربية أنها أعجمية واثبت عكس ذلك[1].

6- عصور ما قبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة:-

تألفت تلك الدراسة من (41) صفحة طول الورقة 24سم وعرضها 17سم فقد أعطى نبذة عن عصور ما قبل التاريخ في شمال أفريقيا وعصور ما قبل التأريخ في ليبيا، ولاسيما تحديد الأدوار المختلفة من العصور الحجرية وحلل ظاهرة السواحل أو الشواطئ البحرية العالية و تابع أدوار العصور الحجريه وتسمياتها في أوربا وشمال أفريقيا وذكر الصناعات الموجودة في العصور الحجرية القديمة وأكد على أهمية العصر الحجري الحديث وخصائص ذلك العصر في ليبيا وشمال افريقيا[2].

7- قانون لبت – عشتار قانون مملكة أشنونا:-

كتب في مجلة سومر معلومات وافية عن ذلك القانون ووظف المعلومات التي كتبها عن ذلك الموضوع في مقالاته لأعداد تلك الدراسة، وطبعت تلك الدراسة على نفقة دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد عام 1978وبلغت مجموع صفحات تلك الدراسة (76) صفحة وطول الورقة 17سم وعرضها 12سم.

وأشار من خلال ذلك الكتيب إلى بعض القوانين التي اكتشفت في حضارة العراق . وعلى رأسها قانون لبت – عشتار وقانون مملكة أشنونا وكذلك القوانين المكتشفة في تل حرمل , وقد ترجم المواد القانونية لتلك القوانين مؤكداً أهمية تلك القوانين في جعل حضارة العراق مصدر التشريع القانوني[3].

8- بابل وبورسيبا:-

(1) باقر , طه. من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل (معجم ودراسة) , مكتبة لبنان , ط2,بيروت , 2001.

(2) باقر , طه, عصور ماقبل التاريخ في ليبيا وعلاقتها بأصول الحضارات القديمة , د.مط ,د.ت, موجود في مكتبة قسم الآثار جامعة بغداد.

(3) باقر , طه, قانون لبت – عشتار قانون مملكة أشنونا , مط دار الشؤون الثقافية , بغداد, 1978.

بلغت عدد صفحات ذلك الكتيب (16) صفحة،وكان طول الورقة 17سم وعرضها 12سم , فقد درس موقع المدينة ومعابدها وتابع التطور التاريخي فيها ونتائج التنقيبات فيها[1].

9- تل حرمل (شادويم القديمة):-

كانت عدد صفحات ذاك الكتيب (8) طول الصفحة 17 سم وعرضها 12.5سم فقد أشار إلى موقع ذلك التل في بغداد وركز على نتائج التنقيبات في ذلك التل[2].

10- عقرقوف (كوريكالزو):-

أشار إلى موقع مدينة عقرقوف وبين نتائج التنقيب فيها وأعطى نبذة عن مخطط المدينة وقصورها ومعابدها وأدوارها التاريخية وطبقاتها[3].

ب – المشتركة :-

1- دليل المتحف العراقي عام 1943 .

ألف ذلك الدليل بالاشتراك مع الأستاذ بشير فرنسيس وكان ذلك الدليل واصفاً مقتنيات المتحف العراقي ووزع على الجهات ذات العلاقة من أجل التثقيف للأثار الموجودة في المتحف العراقي .

وخصص فهرست للاشكال واللوحات الموجودة في المتحف العراقي , وأعطى مقدمة تأريخية عن تأسيسه وناقش أقسامه وتطرق إلى جداول الملوك و السلالات الحاكمة ولاسيما أن تلك السجلات زودت مديرية الآثار بمعلومات نادرة عن تاريخ العراق القديم وطبع ذلك الكتاب في (مطبعة التفيض) الأهلية في بغداد عام 1943وبلغ مجموع صفحات الكتاب (191) صفحة وطول الورقة 22سم وعرضها 16سم[4] .

2- المرشد إلى مواطن الآثار و الحضارة :-

تجمعت المادة الكافية لتأليف تلك الكتيبات من خلال الرحلات الست التي ذهب فيها مع الأستاذ فؤاد سفر إلى شمال العراق، فكانت تلك الدراسة شاملة عن تلك المناطق فتمت دراسة تلك المناطق من الناحية الميدانية ولاسيما وصف الطرق بشكل دقيق والأماكن التي مروا بها .

(1) باقر , طه, بابل وبورسيا , مط الحكومة , ط1, بغداد, 1959.
(2) باقر, طه , تل حرمل (شادويم القديمة) , مط الحكومة , ط1, بغداد, 1959.
(3) باقر, طه, عقرقوف (دور كوريكالزو) , مط الحكومة , ط1,بغداد, 1959.
(4) باقر , طه,وفرنسيس، بشير، دليل المتحف العراقي عام 1943, مط التفيض , بغداد , 1943.

وذكروا نبذة موجزة عن تاريخ المناطق التي مروا بها والتسميات التي سميت بها واللهجات المحلية الموجودة فيها ومناطقها السياحية وطبيعة الديانة الموجودة في تلك المناطق .

وطبعت تلك الكتيبات مديرية الفنون والثقافة الشعبية بوزارة الإرشاد في بغداد وبلغ طول الورقة في صفحات تلك الكتيبات 21سم وعرضها 16سم.

وقد طبعت الرحلة الأولى عام 1962 وذكر فيها معلومات وافية عن الطريق بين بغداد وعنه والقائم وكانت صفحات ذلك الكتيب (16) صفحة[1] وكذلك الرحلة الثانية طبعت عام 1962 ، فقد وصف الطريق بين بغداد وسامراء والحضر وأعطى موجزاً عن تاريخ تلك المناطق وبلغت صفحات ذلك الكتيب (28)صفحة[2] .

أما الرحلة الثالثة فأشار فيها إلى تفاصيل الطريق بين بغداد والموصل وبيّن المعلومات اللازمة عن تلك المناطق والتطورات التي حصلت فيها وكان مجموع صفحات تلك الرحلة (68) صفحة وطبعت عام 1966[3].

بينما الرحلة الرابعة تابع المعلومات اللازمة عن الطريق من بغداد إلى كركوك وبين ما ورد لديه من معلومات عن تاريخ تلك المناطق المارة بذلك الطريق فطبعت تلك الرحلة عام 1965 ،وبلغت صفحات ذلك الكتيب (40) صفحة[4].

وقد طبعت الرحلة الخامسة عام 1966وذكرت تلك الرحلة تفاصيل الطريق بين بغداد وأربيل وسلط الضوء على المناطق السياحية في تلك المناطق وأن صفحات تلك الكتيب مجموعها (25) صفحة[5].

وكانت الرحلة السادسة من بغداد إلى حلبجة خصوصاً المناطق التي مر بها في ذلك الطريق وبلغ مجموع صفحات ذلك الكتيب (26) صفحة وطبع ذلك الكتيب

(1)باقر, طه, وسفر , فؤاد, المرشد إلى المواطن الآثارية والحضارة , الرحلة الأولى , بغداد– عنه- القائم , مديرية الفنون الشعبية بوزارة الإرشاد , بغداد, 1962.

(2)باقر , طه, المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة , الرحلة الثانية , بغداد, سامراء الحضر , مديرية الفنون الشعبية بوزارة الإرشاد , بغداد , 1962.

(3) باقر , طه, وسفر, فؤاد, المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة , الرحلة الثالثة بغداد- الموصل, مديرية الفنون الشعبية بوزارة الإرشاد ,بغداد, 1966.

(4) باقر, طه,وسفر، فؤاد, المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة, الرحلة الرابعة بغداد – كركوك , مديرية الفنون الشعبية بوزارة الإرشاد , بغداد, 1966.

(5) باقر, طه, وسفر, فؤاد, المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة , الرحلة الخامسة بغداد- أربيل , مديرية الفنون الشعبية بوزارة الإرشاد, بغداد, 1969.

عام 1966 وبصورة عامة ذكر التلول الأثرية التي نقبوا فيها في شمال العراق مشيراً إلى أهمية المعلومات الواردة في أثناء عمليات التنقيب[1].

3- تاريخ العصور القديمة :

قام بتأليف هذا الكتاب بالاشتراك مع الأستاذين فؤاد سفر وأحمد يعقوب الشمسي وطبع بمطبعة وزارة المعارف في بغداد عام 1960 وبلغ مجموع صفحاته (240) صفحة وطول الورقة 22سم وعرضها 17سم .

فقد اشار ذلك الكتاب إلى مقدمة عامة عن عصور ما قبل التاريخ في العراق القديم، وطبيعة جغرافية العراق وأثرها في سير تأريخه وركز على المدنية السومرية ودويلات المدن وناقشت تلك الدراسة الأقوام التي سكنت العراق القديم ولاسيما (الأكديين و الأموريين و الآشوريين و الكلدانيين).

وبحث التطور الحضاري في مدينتي بابل ونينوى وتطرق إلى علاقة الدين بنظام الحكم ووصف بصورة عامة الحياة السياسية والتشريعية وبين حال المجتمع العراقي والحياة الأقتصادية والآداب والعلوم والفنون وذكر لمحة عن نتائج التنقيبات التي أجريت في العراق.

وتناول أحوال الأقوام المصرية في عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية وأعطى موجزاً عن تاريخ الأقوام السامية في بلاد الشام وكذلك العبرانيون، وتابع تاريخ الأقوام الفينيقية وذكر لمحة عامة عن الحضارة الفارسية و اليونانية والرومانية[2].

ت- المترجمة

أبدع في الترجمة مثلما أبدع في التأليف والكتابة فكانت الألفاظ التي أستخدمها بسيطة وبعيدة عن التكلفة ويمكن القول أن أبداعه بالترجمة أنما يدل على نبوغه في اللغة العربية.

1- بحث في التاريخ

ألف ذلك الكتاب في ستة عشر مجلداً أرنولد جوزيف توينبي وأختصر الأستاذ دي .سي .سمرفيل المجلدات الستة الأولى من تلك الدراسة وقد كلفته وزارة المعارف من أجل ترجمة تلك الدراسة وصرف من وقته أربع سنوات من أجل أعداد ترجمة مناسبة لتلك الدراسة، ولاسيما أن المؤلف أعتمد في استخدام الألفاظ الصعبة في تلك الدراسة[3].

وتناولت تلك الدراسة وحدة موضوع البحث التاريخي ودراسة الحضارات دراسة مقارنة ودقق في عملية الموازنة بين المجتمعات وبحث علاقة الحضارات

(1) باقر ، طه ،و سفر ، فؤاد ، المرشد الى مواطن الآثار والحضارة ، الرحلة السادسة ، بغداد - حلبجه ، مديرية الفنون الشعبية وزارة الارشاد ، بغداد ، 1966.
(2) باقر , طه, وأخرون , عصور ما قبل التاريخ , مط وزارة المعارف , بغداد, 1960.
(3) مقابلة مع الأستاذ سالم الالوسي (بغداد- المنصور) بتاريخ 2006/11/30.

بالمجتمعات البدائية وفرق بين التاريخ والقصة وأثبت أن التاريخ علم له منهج خاص في التوصل إلى الحقيقة، وتابع موضوع تكوين الحضارات والقوانين التي تحكم ذلك التكوين ولاسيما قانون التحدي والاستجابة وغيره من القوانين الأخرى.

وناقش نمو الحضارات وحلل وقوف النمو في بعض الحضارات وأعطى المبررات اللازمة لتدهور الحضارات أو توقفها عن النمو وقد طبع الجزء الأول من تلك الدراسة بمطبعة التفيض الأهلية في بغداد عام 1954 وكانت مجموع صفحات ذلك الجزء (525) صفحة وطول الورقة 24سم وعرضها 17سم[1].

أما الجزء الثاني من ذلك الكتابة بين طبيعة أنحلال الحضارات من خلال تقديم دراسة مقارنة بين الحضارات المختلفة، وأشار إلى العلاقة بين المجتمعات المنحلة والأفراد وصور عملية إيقاع الانحلال[2].

2- من ألواح سومر :-

كلف الدكتور صموئيل نوح كريمر طه باقر بترجمة كتابه من ألواح سومر لما يحيويه ذلك الكتاب من معلومات قيمة وقد لبى ما طلبه منه أستاذه وترجم ذلك الكتاب وامتازت المادة العملية المتوفرة بذلك الكتاب بغزارتها عن السومريين فقد وضح مبادئ التربية والتعليم والمدارس الأولى في بلاد سومر .

واستعرضت تلك الدراسة الشؤون الدولية آنذاك وبينت أول برلمان في العالم وتطرق إلى الحروب الأهلية في بلاد سومر و الإصلاح الاجتماعي، مبيناً الحالة العامة التي كانت سائدة في بلاد سومر من خلال الشرائع والقوانين ومن هو أول مشرع في العالم.

ودرس القضاء والطب ولاسيما دستور الأدوية وأهتم بالزراعة مشيراً إلى التقويم الزراعي وتابع فن البستنة .

وناقش الآراء الأولى للإنسان عن أصل الكون وفلسفة الكائنات وبين (علم الأخلاق والصبر والحكمة والمناظرات الكلامية)، مبيناً أول مناظرة أدبية.

ودقق في بعض النصوص المشابهة لما ورد في التوراة ولاسيما قصة طوفان نوح (عليه السلام) وناقش الواقع الأدبي في العراق القديم من خلال قصص كلكامش وأدب الملاحم و أول أغنية في الحب، والتي عنوانها (عروس الملك) وأول عصر ذهبي للإنسان عصر أنتاج القوت وطبع ذلك الكتاب في القاهرة عام 1958 وبلغت صفحات الكتاب (451) صفحة وكان طول الورقة 24سم وعرضها 17سم[3].

---

(1) توينبي، ارنولد.ج , بحث في التاريخ, ترجمة طه باقر, الجزء الأول , مط التفيض , بغداد, 1954.

(2) المصدر نفسه , ج2.

(3)كريمر, صموئيل نوح, المصدر السابق.

3- الإنسان في فجر حياته :-

ألف ذلك الكتاب دوروثي ديفيدسن إذ روى قصة تطور الإنسان حتى نهاية العصر الحجري القديم وقد ترجم تلك الدراسة، بالاشتراك مع الأستاذ فؤاد سفر وأشار إلى الظروف التي هيئت الأرض للإنسان وناقش عصور ما قبل التاريخ معللاً استمرار الإنسان في البقاء وتابع نظريات أصل الإنسان ونشوء الدماغ.

وتطرق البحث إلى أقدم الآلات البشرية ودقق في حياة الإنسان عندما عاش في الكهوف ومحص في الأجناس القديمة في العصر الحجري القديم وعالج موضوع السلم في ذلك العصر .

وأستعرض الأجناس الحديثة في الزمن القديم، ولاسيما طبيعة أفكار تلك الأجناس والفنون والصناعة عندهم وأعطى لمحة عامة عن نهاية العصر الحجري القديم في أوربا ووصف ماضي أفريقيا مسلطاً الضوء على الإنسان القديم في أفريقية وطبعت ذلك الكتاب وزارة المعارف في بغداد عام 1945وبلغت صفحاته (172) صفحة وطول الورقة 22سم وعرضها 17سم[1].

4- الرافدان (موجز تاريخ العراق منذ أقدم العصور حتى ألآن) :-

قام بتأليف ذلك الكتاب الدكتور سيتون لويد الذي زامله في العمل في مديرية الآثار القديمة، وقد ترجم تلك الدراسة بالاشتراك مع الأستاذ بشير فرنسيس , فقد حاول الأستاذ ستين لويد إعطاء موجز شامل عن تاريخ العراق القديم منذ أقدم الأزمنة وحتى الزمن الذي عاصره المؤلف في بداية القرن العشرين.

وكانت ترجمة ذلك الكتاب فرصة ثمينة للباحث والقارئ من أجل جعله مطلعاً على التأريخ الكامل لبلاده في كتاب واحد، وبحث في أصل المعرفة التاريخية التي حصل عليها الباحثون الأوائل في ميدان التاريخ.

ودرس تاريخ سومر وأكد وبابل وأشور مشيراً إلى أحوال العراق تحت حكم الفرس الأخمينيين " الكيانيين" ومن بعد ذلك الأسكندر المقدوني والأغريق السلوقيون و الفرس الفرثيون "الأرشاقيون " وتابع أوضاع العراق تحت سيطرة الفرس الساسانيين .

وركز على أهمية الفتح العربي الإسلامي وتابع الأحداث التاريخية خلال سنوات حكم الخلفاء الراشدين والعهد الأموي والعباسي، وبعد ذلك ما جرى من أحداث تاريخية ولاسيما السيطرة المغولية والفارسية والعثمانية على العراق وأختتم كتابه بأحوال العراق في القرن العشرين، وطبع في بغداد عام 1943 وبلغت عدد صفحات تلك الدراسة (309) صفحة طول الورقة 22سم وعرضها 15سم[2].

(1)ديفدسن دوروثي , الإنسان في فجر حياته , ترجمة طه باقر , وسفر ,فؤاد، مط المعارف , بغداد, 1945.

(2)لويد، سيتون,الرافدان.

5-تاريخ العلم :-

كتب تلك الدراسة جورج سارتون[1]في عدة مجلدات وشارك بترجمتها نخبة من الأساتذة العرب فقد ترجم طه باقر الفصل الثالث من الجزء الأول من تلك الدراسة والذي كان عنوانه (بلاد ما بين النهرين).

فقد شمل ذلك الفصل على مقدمة جغرافية وتاريخية عن حضارة العراق وأشار إلى اختراع الكتابة وإلى دور السجلات والمحفوظات والمدارس ،فضلاً عن نشأة علم اللغة ودرس العالم البابلي من خلال الرياضيات والفلك والمعارف الصناعية وتابع البحث في التاريخ الطبيعي للمنطقة و ذكر نبذة عن قانون حمورابي والطب في حضارة العراق وأهتم بالدراسات الإنسانية، وطبعت تلك الدراسة بدار المعارف بمصر فكانت الطبعة الأولى في عام 1957والطبعة الثانية عام 1963والطبعة الثالثة عام 1976. وقد ترجم الصفحات من (143-226) وبلغ طول الورقة 22سم وعرضها 16سم[2].

ث- المنهجية :-

ألف العديد من الكتب المنهجية مع أساتذة أخرين وكان اختياره المسؤولين له لتأليف الكتب المنهجية إنما يدل على ثقة أولئك المسؤولين بما قدمه من مادة عملية .

1-طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار:-

أشار في ذلك الكتاب إلى طبيعة منهج البحث التاريخي فقد أهتم بنشأة التدوين التاريخي وأساليب الكتابة في الحضارات المختلفة وتطرق إلى عملية جميع المصادر والأصول والأساليب المتبعة في ذلك .

وعالج تحليل النصوص التاريخية وتمحيصها وبين أهمية موضوع النقد التاريخي والاجتهاد في منهج البحث التاريخي هذا من جانب ومن جانب أخر ذكر العلوم المساعدة التي استعان بها البحث التاريخي , وركز على تحقيق الوثائق والمخطوطات التاريخية ونشرها وأعطى الأولوية في اختيار البحث التاريخي والطرق المتبعة في كتابة التقارير والبحوث.

وشاركه في تأليف ذلك الكتاب الدكتور عبد العزيز حميد وطبع في مؤسسة دار الكتاب في جامعة الموصل عام 1980 وبلغت صفحات الكتاب (203) صفحات وكان طول الورقة 24.5سم وعرضها 17.5سم[3].

---

(1) هو أحد المستشرقين البلجيكيين وتخرج في جامعة جان الأمريكية عام 1914 وأعتزل التدريس عام 1951 , ينظر سارتون , جورج , تاريخ العلم , ترجمة مجموعة من علماء العرب , ج1,دار المعارف بمصر, ط3, 1976 م , ص 6.

(2) المصدر نفسه , ص ص 143-226.

(3) باقر ,طه , وحميد , عبد العزيز , طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار , مط دار الكتاب في جامعة الموصل , ط1, الموصل , 1980.

2- تاريخ إيران القديم

درس ذلك الكتاب جغرافية إيران وأثرها في سير تأريخها وذكر أحوالها في عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، و تتبع أشهر الأقوام التي أستوطنت فيها ودقق في السلالات الأيرانية التي حكمت تلك المنطقة وناقش سيطرة الأسكندر المقدوني عليها وتوسع سيطرته على الشرق.

وتناول أوضاعها في العهد السلوقي، وأعطى لمحة عامة عنها في العهد الفرثي والعهد الساساني وأخيراً أشار إلى الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس .

أشترك معه في تأليف ذلك الكتاب الدكتور فوزي رشيد والأستاذ المساعد رضا جواد هاشم[1] , وطبع على نفقة جامعة بغداد في مطبعة الجامعة عام 1979 وكانت عدد صفحات الكتاب (196) وطول الورقة 22سم وعرضها 16سم[2].

3- تاريخ العراق القديم :-

أستعرض معلومات عامة عن جغرافية العراق وأثرها في سير تأريخه وذكر السكان الأوائل الذين سكنوا منطقة وادي الرافدين، ولاسيما السومريون والأقوام العربية القديمة وكتب عن أحوال العراق في عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية وقدم المعلومات اللازمة عن السلالات المتتالية التي حكمت العراق[3].

أما القسم الثاني فتناول فيه الحياة الدينية والحياة السياسية ونظام الحكم ودرس الحالة الاجتماعية وطبقات المجتمع والقوانين والشرائع وسلط الضوء على الحياة الفكرية ولاسيما (الكتابة والمدارس والأدب والرياضيات والفلك والتنجيم والطب).

وبين الحالة الاقتصادية التي كانت سائدة ولاسيما في مجالات (الزراعةو الصناعة و التجارة) وركز على الفنون والنحت والبناء وناقش تراث حضارة وادي الرافدين وأثره في الحضارات القديمة .

وطبعت تلك الدراسة على نفقة جامعة بغداد في عام 1980 ،وشاركه في إعداد الدراسة كل من الدكتور فاضل عبد الواحد والدكتور عامر سليمان وبلغت مجموع صفحات الجزء الأول (292) ومجموع صفحات الجزء الثاني (261) بينما كان طول الورقة (24سم) وعرضها (17سم) في الجزء الثاني[4] .

---

(1)ولد في كربلاء وأكمل دراسته الأولية فيها، وبعد ذلك أكمل دراسته الاكاديمية في قسم الآثار، جامعة بغداد، وحصل على الماجستير من ذات الجامعة عام 1966م. مقابلة مع أحمد مالك الراوي (بغداد – كلية الآداب) بتاريخ 2007/5/29.

(2) باقر , طه, و آخرون , تاريخ إيران القديم , مط جامعة بغداد, بغداد , 1979.

(3) باقر, طه, وآخرون , تاريخ العراق القديم , ج1,مط جامعة بغداد , بغداد , 1980 .

(4) المصدر نفسه.

وبالإضافة إلى ذلك شارك في تأليف الكتب التي تدرس في الدراسة المتوسطة فقد أشترك معه بعض الأساتذة في تأليف كتاب التاريخ القديم للوطن العربي للصف الأول المتوسط والذي عنوان (التاريخ القديم للوطن العربي)[1].

(1) باقر , طه, و آخرون , تاريخ القديم للوطن العربي , مط وزارة التربية , ط7, بغداد, 1984.

المبحث الثالث
اختياره للموضوعات والمصادر ومنهجه في دراسة التاريخ

أ- اختياره للموضوعات والمصادر :-

* اختيار الموضوعات:

حرص على انتقاء موضوعاته بعناية فجاءت معظمها بكراً في طرحها وتوافرت فيها الجدة والأصالة , فإنه لا يتردد في نشر أي معلومة حصل عليها ولذلك فإن الموضوعات التي كتب فيها شملت ميادين كثيرة، ولاسيما المقالات التي كتبها امتازت بغزارة مادتها العلمية بحيث تجاوز عدد الصفحات في بعض المقالات خمسين صفحة أو ستين أو أكثر.

ذكرنا سابقا، عندما تتجمع لديه المادة الكافية لتأليف دراسة أو كتاب معين فإنه يوظف تلك المعلومات في ذلك الكتاب، وخير دليل على ذلك عندما ألف كتابه المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة فقد امتازت المادة العلمية التي عرضها بذلك الكتاب بغزارتها ذلك من ناحية ومن ناحية أخرى أراد سد ثغرة كبيرة في المكتبة العربية وما تحويه من معلومات ضئيلة بذلك الخصوص وتّعد تلك الدراسة من المصادر الأصيلة في العالم .

وعندما كتب عن موضوعات معينة عدة مقالات وتجمعت لديه المادة الكافية قام بتأليف بعض كتبه اعتماداً على تلك المقالات التي ألفها والشكل الآتي يوضح ذلك :

ت	اسم الكتاب	المقالات التي أعتمد عليها
1.	ملحمة كلكامش	أعتمد ذلك الكتاب على بحثه في مجلة سومر عن كلكامش والطوفان وقد وسع تلك المعلومات وألف ذلك الكتاب[1]

(1) باقر , طه, ملحمة كلكامش والطوفان(قسم أول) , مجلة سومر, ج1,م6, مط الرابطة , بغداد , 1950, ص ص 42-80؛ باقر , طه, ملحمة كلكامش والطوفان(القسم الثاني) , مجلة سومر ، ح2 ، م 6، مط ، الرابطة، بغداد، 1950م، ص ص 143-191.

.2	مقدمة في أدب العراق القديم	كتب عدة مقالات عن ذلك الموضوع ولاسيما في مجلة الأقلام عام 1970 ولكن تركزت معلومات ذلك الكتاب في بحث مقدمة في أدب العراق القديم في مجلة المجمع العلمي العراقي عام 1975[1]
.3	مقدمة في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات العربية الإسلامية	تناول عدة بحوث في مجلة سومر ومجلة آفاق عربية ولاسيما اكتشف البابليون نظرية فيثاغورس قبل فيثاغورس و أقليدس بـ 1500عام وأسهام للحضارة العربية تقدم العلوم الرياضية[2]

.4	من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى بالعربية الدخيل	اشار في عدة بحوث إلى ذلك الموضوع وخاصة في مجلة سومر والتراث الشعبي ولاسيما مجلة كلية الآداب جامعة بغداد فكتب في تلك المجلة بحث (ما يسمى الدخيل أو الأعجمي في المجمعات العربية , وكانت تلك المقالة ملخصا لما ورد في ذلك الكتاب من معلومات[3]
.5	قانون لبت-عشتار قانون مملكة أشنونا	ذكر في مجلة سومر بعض البحوث التي تخص القوانين والشرائع في العراق القديم ومنها قانون لبت عشتار وقانون مملكة أشنونا[4]

(1) باقر, طه, مقدمة في أدب العراق القديم , مجلة المجمع العلمي العراقي , م6, مط المجمع العلمي العراقي , بغداد, 1975, ص ص 108-159.
(2) باقر,طه, قبل فيثاغورس وأقليدس بـ 1500 عام , خواطر وأراء من تراثنا اللغوي (القسم الثالث), مجلة آفاق عربية , العدد التاسع , بغداد , 1977, ص 56.

(3) باقر ,طه ,أسهام الحضارة العربية في تقدم العلوم الرياضية , خواطر دار من تراثنا اللغوي (القسم الخامس) , مجلة آفاق عربية , العدد الخامس , بغداد , 1978, ص ص 78-83.
(4) باقر طه, قانون لبت عشتار , مجلة سومر , ج2, م4, مط الرابطة , 1948, ص ص 4-14؛ باقر , طه , قانون مملكة أشنونا ,مجلة سومر، ج2, م4, مط الرابطة , بغداد , 1948, ص ص 153-173

وكان دقيقاً في اختيار الموضوعات التي كتب بحوثاً عنها بحيث امتازت هذه الموضوعات التي اختارها بالطرح الجديد للمادة العملية، فإنه أول من ترجم ملحمة كلكامش بأسلوب أدبي رفيع و نتيجة براعته في ترجمتها اشتهرت ليس على الصعيد المحلي أو العربي فحسب بل على الصعيد العالمي.

وبعد اشتهار تلك الملحمة وسط الآداب العالمية حاول أبراز بقية الآداب في العراق القديم، فألف المقدمة في أدب العراق القديم، وأما بالنسبة لكتابه موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية فقد أراد من خلال تلك الدراسة أن يبعث رسالة مفادها أن أسس العلوم والمعارف أسست في حضارة وادي الرافدين وورثت تلك الأسس الحضارة العربية الإسلامية[1] .

ودرس الإرث اللغوي الضخم الذي تركه العراقيون القدامى وأثبت أن ذلك التراث اللغوي دليل على أصالة الحضارة العراقية ولاسيما أن عدداً كبيراً من مفردات ذلك الأرث اللغوي أنتقل إلى الحضارات الآخرى ،و أمتاز ذلك الكتاب بأهمية المعلومات الواردة ولاسيما أنه أثبت فيه عدداً كبيراً من الكلمات الشائعة أنها عربية وليست أعجمية ويعد ذلك الكتاب مصدراً لطلبة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية في موضوع اللسانيات أو اللهجات اللغوية القديمة[2] .

ومثلما أبدع في اختيار موضوعات الكتب فقد ابدع في اختيار موضوعات المقالات، فعلى سبيل التمثيل مقالاته عن النباتات التي ورد ذكرها في المصادر المسمارية كانت تقدم معلومات غزيرة عن طبيعة النباتات وما ذكره من معلومات في مجلة سومر تفي بالغرض من أجل تأليف كتاب عن ذلك الموضوع[3].

*-مصادره التاريخية

تعرف المصادر بأنها أوعية المعلومات التي يعتمد عليها الباحث في أغناء مادة بحثه , وبالتالي حقق غايته العلمية من البحث واستخدام المصادر من مقومات البحث العلمي ومن أدلة الأمانة العلمية والشواهد عليها . أما أهم المصادر التي أعتمد عليها فهي:

أولا:- المصادر المدونة (الوثائقية):-

أعتمد الباحثون في التاريخ القديم على دراسة الوثائق التي دونها كتبة العراق القديم وبدأ ظهور الوثائق المدونة في تاريخ الإنسان منذ اختراع الكتابة وسيلة للتدوين وشملت تلك النصوص موضوعات مختلفة يمكن أيجازها بالآتي :-

أ-النصوص اللغوية :-

تتضمن تلك النصوص شرح المفردات اللغوية في اللغات العراقية القديمة فإن كل مفردة في اللغة السومرية مثلاً ترادفها مفردة بابلية وتم العثور على جداول لغوية

(1) مقابلة مع أحمد مالك الراوي (بغداد- كلية الآداب) بتاريخ 2007/5/30.
(2) مقابلة مع صباح عباس السالم (حلة- مجمع الاساتذة) بتاريخ 206/12/5.
(3) مقابلة مع عبد القار حسن علي (بغداد –كلية المأمون) بتاريخ 22/ 2006/11.

في بعض المواقع التي نقب فيها، فأستخرج تلك النصوص ودرسها وحللها وقد وظف بعض تلك النصوص في بحثه عن أصل الحروف الهجائية[1].

ب-النصوص القانونية :

واستعمل نوعين من تلك النصوص في كتابته للبحوث والدراسات أما النوع الأول فتضمن الشرائع والقوانين القديمة والنوع الثاني يتضمن القوانين الخاصة بأمور الحياة العامة مثل عقود الزواج والطلاق والبيع والشراء والإرث وغيرها من القوانين الأخرى، وبرز استخدامه لتلك النصوص في بحثه المعنون (النظام والقانون) يظهران لأول مرة في حضارة وادي الرافدين[2].

ت-النصوص التاريخية : -

قدمت جداول الملوك والسلالات معلومات وفيرة عن تاريخ العراق القديم وقد استعملها في كتاباته للبحوث ومثال على ذلك دراسته لعلاقة بلاد وادي الرافدين بجزيرة العرب[3].

ث-النصوص الدينية :

ناقشت تلك النصوص الفكر الديني في حضارة وادي الرافدين وطبيعة تصورات العراقيين القدماء عن عالم ما بعد الموت والشعائر والتراتيل الدينية وبطبيعة الحال، فقد أستشهد بتلك النصوص من خلال بحثه عن ديانة البابليين والآشوريين[4].

ج-النصوص الرياضية :-

أهتم بتلك النصوص ولاسيما أنه تابع تلك النصوص ودرسها دراسة تحليلية فأكد على أن أسس المعارف والعلوم الرياضية، ونشأت في حضارة وادي الرافدين ودرس بعض القضايا الرياضية المدونة بتلك النصوص التي تركها رياضيو العراق القديم واستعملها في عدة بحوث ومثال على ذلك ما كتبه في مجلة سومر عن ألواح

(1) باقر, طه, أصل الحروف الهجائية وانتشارها , مجلة سومر, ج1,م1, مط الرابطة ,بغداد , 1945, ص ص 41-59.

(2) باقر, طه, النظام والقانون يظهران لأول مرة في حضارة وأدي الرافدين (قسم أول) , مجلة الشرطة العراقية , العدد 28, بغداد , 1974, ص ص 7-13؛ باقر, طه, النظام والقانون يظهران لأول مرة في حضارة وأدي الرافدين (القسم الثاني) مجلة الشرطة العراقية , العدد 28, بغداد , 1974, ص ص 2-8.

(3) باقر, طه ,علاقة بلاد الرافدين بجزيرة العرب, مجلة سومر , ج2,م5, مط الرابطة , بغداد , 1945,ص ص 86-97.

(4) باقر ,طه , ديانة البابليين والآشوريين , مجلة سومر, ج1,م2, مط الرابطة ,بغداد, 1946, ص ص 1-20.

الرياضي على نظرية إقليدس من تل حرمل، وأعطى مقدمة العلوم الرياضية في العراق[1].

ح- النصوص الطبية :

كانت تلك النصوص تشمل بعض الوصفات الطبية والتي يكون بعضها مصاحباً بالسحر والشعوذة وقد اختلفت تلك الوصفات حسب طبيعة المرض الذي يتم معالجته فبعضها تعتمد على النباتات وبعضها الآخر مصدرها حيواني أو معدني (كيمياوي) , فقد بين بعض تلك النصوص من خلال تطرقه إلى تراث حضارة العراق القديم في الطب[2].

خ- النصوص الأدبية :

خلف أدباء العراق القديم نصوصاً أدبية كثيرة ومنها تتعلق بالقصص والأساطير والملاحم والأبطال والمناظرات وقصائد في الغزل وغيرها من الموضوعات الآخرى، وقد أستعمل تلك النصوص في عدة بحوث ومن ذلك ما كتبه في الأدب العراقي القديم[3].

د- الرسائل:

عثر على نصوص مدونة فيها رسائل مختلفة بعض تلك الرسائل رسائل أعتيادية بين الاشخاص أو رسائل رسمية بين الملوك، وقد وظف بعض تلك النصوص في كتابة المقدمة من تلك الرسائل التي عثر عليها في العهد البابلي القديم[4].

ثانياً: المصادر المادية.

شملت تلك المصادر جميع المخلفات المادية التي عثر عليها منذ أقدم العصور وحتى الوقت الحاضر وقد اقتصرت تلك المصادر في العصور القديمة على الأدوات الحجرية والمقاشط والسكاكين الحجرية والفؤوس اليدوية وقد أختلفت تلك المصادر ولاسيما في عصور ما قبل التاريخ فكان لكل عصر أدواته الخاصة وكذلك البقايا العظمية يمكن من خلالها تحليل بعض المعلومات عن تلك العصور .

(1) باقر , طه, لوح رياضي على نظرية لأقليدس من تل حرمل مع مقدمة في العلوم الرياضية في العراق , مجلة سومر, ج1,م6, مط الرابطة في بغداد , 1950, ص ص 5-8.
(2) باقر, طه, لمحات من تراثنا الحضاري القديم في الطب , مجلة المجمع العلمي العراقي , ج2,م32, مط المجمع العلمي العراقي , بغداد, 1980, ص ص 102-121.
(3) باقر, طه, مقدمة في أدب العراق القديم , مجلة المجمع العلمي العراقي , م16, مط المجمع العلمي العراقي , بغداد , 1975, ص ص 108-159.
(4) باقر, طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ص ص 420-423.

وبطبيعة الحال يمكن الاستفادة من تلك المعلومات في معرفة الأواني الفخارية التابعة لذلك العصر ونوعية الفخار الموجود في تلك الآثار، وكذلك فن العمارة من خلال نوعية البناء الموجود في مختلف العصور التاريخية وأنطبق ذلك على النقود والحلي والزخارف والأختام الأسطوانية والأسلحة والأدوات المنزلية، وقد أعتمد في دراسته على تلك المصادر ولاسيما ما كتبه عن عصور ما قبل التاريخ في شمال العراق[1].

ثالثاً- الرحلات والمشاهدات الشخصية :

تعد الرحلات والمشاهدات الشخصية مصدراً مهماً من مصادر التاريخ , فهي تقدم صورة وأضحة ومعلومات دقيقة عن الأماكن التي زارها وعن سكانها وعاداتهم الاجتماعية وطقوسهم الدينية وأحوالهم الاقتصادية والثقافية، وهكذا كانت رحلات طه باقر ومشاهداته التي أستطاع من خلالها معرفة الكثير من الحقائق عن المناطق التي أرتحل إليها وزارها وقد حاول أبراز الواقع الحضاري للمناطق التي كتب عنها في رحلاته، فعلى سبيل التمثيل ذكر التسميات التي سميت بها مدينة أربيل منذ العهود القديمة وحتى الوقت الحاضر مبيناً التطورات التاريخية التي مرت بها تلك المنطقة فقد قال عنها :-" واسم أربيل قديم ورد بكثرة في الكتابات التأريخية من مختلف العهود ولعلها المدينة الآشورية الوحيدة التي ظلت مستوطنة ومحتفظة بأسمها القديم الى يومنا هذا"[2] .

وحين أشار إلى تلك التسميات التي سميت بها مدينة أربيل كان ذاكراً للتطورات التاريخية التي مرت بها تلك المنطقة حيث قال :" واشتهرت أربيل أيضاً بالموقعة التأريخية الفاصلة بين أخر الملوك الفرس الآخمينيين دارا الثالث وبين الأسكندر الكبير في عام 331ق.م، وهي الموقعة التاريخية التي عرفت أيضاً باسم " كوكميلا" وسميت بموقعة أربيل لأن أربيل كانت أكبر مدينة في المنطقة , حل فيها الإسكندر لبضعة أيام وقد أزدهرت أربيل في العهد الفرثي (148ق.م- 226م) وصارت عاصمة مملكة باسم حدياب"[3].

ولقد أكتسبت رحلات طه باقر ومشاهداته الكتيبات التي ألفها قيمة مضافة، فهي كتبت من شخص هو واحد من أبناء البلد العارفين بتقاليد أهله وعاداتهم وما

(1) باقر, طه, عصور ما قبل التاريخ على ضوء التقييبات الآثرية في كردستان العراق , مجلة المجمع العلمي الكردي , العدد الأول , مط المجمع العلمي الكردي ,1973, ص ص 567-624؛باقر ، طه ، عصر ماقبل التاريخ على ضوء التنقيبات الأثرية في كردستان العراق (القسم الثاني) , مجلة المجمع العلمي الكردي , العدد الثاني , مط المجمع العلمي الكردي , 1973,ص ص 25-59.

(2) باقر,طه, المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة , المرحلة الرابعة , بغداد , أربيل , المرحلة الرابعة , ص3.

(3)وهي المملكة التي أمتد نفوذها في بعض الأوقات إلى العراق غربا ونصيبين شمالاً , وحدياب اسم أرامي مشتق من كلمة الزاب .

أرتبط بها من أحوال وأحكام اجتماعية فضلاً عن اطلاعه الواسع وثقافته الواسعة ووجود المصادر الأصيلة[1].

رابعا - الكتب والبحوث :

الكتب ولاسيما الدراسات منها , تعد من المصادر التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي بحث أعتمد المنهج العلمي في أعداده فهي تضم عادة معلومات وأفكار جهد مؤلفوها في البحث عنها , وجمعها وتحليها وتقديمها للقارئ وتزداد اهمية الكتب إذا ما كانت المعلومات والأفكار الواردة فيها مستقاة من مصادر يصعب على ألآخرين الوصول إليها أو إيجادها مرة أخرى .

أعتمد طه باقر في كتاباته التأريخية عن تاريخ العراق القديم بالدرجة الأولى على ما ورد من معلومات من نتائج للتنقيبات التي أجرتها الهيئات العراقية والتي ترأس بعضها، ذلك من ناحية ومن ناحية أخرى كانت معلومات المكتبة العربية شحيحة جداً عن تاريخ العراق القديم فلا وجود للبحوث ودراسات بشأن تاريخ العراق القديم وان وجدت فإنها نادرة مدونة في اللغة العربية .

وبما أنه من الجيل الآثاري العراقي الأول فإن مصادره التي ألفها عن ذلك التاريخ تعد أغلب معلوماتها أصيلة أي تهتم بصورة مباشرة أو غير مباشرة على نتائج التنقيبات التي أجريت في مناطق العراق المختلفة ولديه الاطلاع الكافي من خلال حصوله على بعض المصادر الأصيلة عن تاريخ مصر واليونان والرومان القديم فكان اعتماده الكلي في أغلب الأحيان على المصادر الأجنبية وذلك لا يعني أنه ترك المصادر العربية بل أستعملها بشكل محدود لأن التأليف العربي عن التاريخ القديم كان قليلاً[2].

فقد أستعمل بعض المصادر العربية عندما كتب في العلوم والرياضيات في الحضارة العربية الإسلامية فأعتمد على عدد كبير من تلك المصادر في تلك الدراسة[3].

ب -منهجه في كتابة التاريخ :

اشتق طه باقر منهجه التاريخي من طبيعة الخبرة الطويلة التي حصل عليها خلال سنوات الدراسة التي أمضاها في جامعة شيكاغو في ميدان البحث العلمي وأستطاع ترجمة تلك الخبرة إلى الواقع العملي الميداني في كتابة البحوث والدراسات .

(1) باقر ,طه , الرحلة الرابعة , بغداد-أربيل , ص ص 3-4.
(2)مقابلة مع أحمد مالك الراوي (بغداد – كلية الآداب) بتاريخ 2007/6/30.
(3) باقر , طه , موجز في تاريخ العلوم والمعارف , ص ص289-293.

ولم يخضع كتاباته لأي مدرسة فلسفية في التاريخ , عدا تجربته الذاتية التي التصق بها ولازمها بعدما بحث جذور الحضارة العراقية ولم يكن يتبع أحداً في منهجيته ولم يكن أسير ضغوط معرفية عن التاريخ القديم.

ولذلك اكتسبت تجربته العملية في الميدان الكتابي احترام المختصين في حقل الآثار ولاسيما زملاءه الأجانب أمثال سيتون لويد و ماكس ملوان وغيرهما ودعمت قيمتها العملية[1] ولابد من الوقوف على تلك المنهجية وتحليلها .

اختلف منهجه في عرض المادة العلمية في مؤلفاتها ففي كتاب المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة استخدم المنهج التحليلي في عرض المعلومات الواردة في ذلك الكتاب ومن نقاط القوة في تلك الدراسة هو (اجتهاد في الرأي) في عدة موضوعات من تلك الدراسة، فمثلاً اختلفت الآراء حول أصل السومريين وعرض تلك الآراء وبين رأيه في تلك المسألة قال: (السومريون أحدى الجماعات المنحدرة من بعض الأقوام المحلية في وادي الرافدين في عصور ما قبل التاريخ البعيدة , وأنهم عرفوا بأسمهم الخاص , نسبة إلى الإقليم الذي أستوطنوا فيه أخيراً في القسم الجنوبي من العراق أي إن التسمية لاحقة للأستيطان من أسم موقع جغرافي ولا تحمل مدلول قومي)[2] ويعني ذلك انه كان لديه نفس تحليل في كل موضع من مواضع تلك الدراسة وخير دليل على ذلك ماذكره عن خلاف ارآء الباحثين حول اصل ومعنى كلمة العراق فقد قال :-(ومن الممكن حصر هذه الآراء في ثلاثة احتمالات: أن أسم العراق عربي الأصل ، أنه معرب من أصل فارسي ،أنه يرجح في أصله إلى تراث لغوي من العراق القديم) , وحلل تلك الآراء، وموضحاً جوانب القوة والضعف فيها معللاً الدوافع التي جعلته يرجع أحد تلك الآراء وأتبع ذات ذلك المنهج في كتابه مقدمة في أدب العراق القديم[3].

أما منهجه في كتابة ملحمة كلكامش فقد طغى الأسلوب الادبي عليها في الكتابة و امتازت ترجمته لها باستعمال الأسلوب الأدبي أكثر من الأسلوب التاريخي أي أنه تصرف بنص الملحمة بما لائم خياله الواسع وأعطى نوع من روح المعاصرة في الطرح لأحداث تلك الملحمة بحيث وظف عنصر التشويق في ترجمته لها.

لذلك فإنه نجح في جذب نظر علماء الآثار والمثقفين إلى قراءة تلك الترجمة بل أقترن اسمه بكلكامش نتيجة الأسلوب الأدبي البارع الذي عرضها فيه، ولإبراز الأسلوب الأدبي في تلك الترجمة نأخذ مقتبسات منها .

وحينما رأى أحد الصيادين ذلك الوحش (أنكيدوا) وأخبر كلكامش فقد قال في ترجمته :" مثل أمام جلجامش وخاطبه قائلاً "هناك رجل عجيب أنحدر من التلال أنه أقوى من في البلاد , ويأس شديد ... أن يجوب البراري ويأكل العشب ويرعى الكلأ مع حيوان البر... فقال جلجامش له , قال للصياد: أنطلق ياصيادي واصطحب معك البغي " شمخة " وحينما يأتي إلى مورد الماء لسقي الحيوان دعها تخلع ثيابها

(1) مقابلة مع سالم الآلوسي (بغداد - المنصور) بتاريخ 2007/6/29.
(2) باقر , طه, مقدمة في تاريخ الحضارات , ج1, ص 566؛ سوسة , أحمد , حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين دار الرشيد للنشر , بغداد , 1980 , ص ص 142-144.
(3) باقر , طه, مقدمة في الحضارات القديمة، ج1، ص ص 9-10.

وتكشف عن مفاتن جسمها فإذا ما رأها أقترب منها وأنجذب إليها ..."[1].

أما منهجه في دراسة رحلاته مع الأستاذ فؤاد سفر إلى مواطن الآثار والحضارة فكان المنهج الذي أتبعه في تلك الدراسة قد أعتمد على دراسة الواقع الحضاري، لغرض التعريف بأسماء المناطق التي كتبت عنها تلك الدراسة منذ أقدم الأزمنة وحتى الوقت المعاصر إضافة إلى ما صحبها من تطورات تأريخية .

وأعطى نبذة عن الطرق التي تربط بين تلك المناطق مسلطا الضوء على التلول التي أجريت فيها عمليات التنقيب و الأماكن السياحية في تلك المناطق أو الأماكن التي من الممكن في المستقبل أنه تكون أماكن سياحية .

ووقف عند الأقوام التي سكنت تلك المناطق و طبائعهم ولهجاتهم واللغات التي تكلموا بها مشيراً إلى ديانة تلك المناطق ولاسيما (الطرق الصوفية)[2] التي كانت سائدة فيها .

وعندما ذكر تاريخ السليمانية قال :"أما مدينة السليمانية الحالية فحديثة العهد إذ المعروف أن إبراهيم باشا من أسرة بابان[3] قد شيدها في عام 1783 بالقرب من السراي الذي كان قد شيده عمه محمود باشا بابان عام 1871م.... فأنشأ حوالي السراي بعض الدور وجامعاً وحماماً وسوقاً وقد أكمل بناء ذلك في عام 1874 وأنتقل إليها بمركز أمارته من قلعة جوالان (جولان) ودعاها باسم السليمانية)[4].

وبعدما بين سبب تسمية تلك الأمارة والتطور التاريخي بتلك المنطقة وضح الجانب الديني فقال: (وتنتشر في لواء السليمانية بعض الطرائق الدينية أشهرها النقشبندية المنسوبة إلى مؤسسها الشيخ محمد بهاء الدين[5] من بخارى المتوفي عام 791هـ 1389م....) وقد عدد بقية الطرق الصوفية والمناطق التي انتشرت فيها[6].

أما منهجه في دراسة ما يسمى الدخيل أو الأعجمي في المعجمات العربية فكان الهدف من تلك الدراسة وصف مالاحظة من مفردات لغوية من التراث اللغوي

---

(1) باقر , طه , ملحمة كلكامش , دار الشؤون الثقافية , ط2, بغداد ,1971, ص57.

(2) نشأت من الزهد والتقوى وانتشرت الطرق الصوفية في بلاد المسلمين ومنها القادرية ، الرفاعية ، الاحمدية ، البكتاشية ، المولوية ، النقشبندية ، الملاميتية) اما اهم مدارسها فهي (الزهد ، الكشف والمعرفة ، وحدة الوجود ، الاتحاد والحلول) للمزيد من التفصيلات ينظر ، طعينمة ، صابر ، التصوف والتفلسف الوسائل والغايات ، ط1، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2005، ص108.

(3) وهي احد الإمارات الكردية التي عرفت بأمارة بابان (1649- 1851)، وترجع الى قبائل بشدر التي سكنت شمال العراق وان رئيس القبيلة احمد الفقيه استلم لقب (ربَهْ بَهْ) او بابان من السلطان العثماني في إثناء الصراع مع الصفويين، البابانيون، الموسوعة الحرة .http//ar.wikipedia org

(4) باقر , طه , المرشد إلى مواطن الآثار, الرحلة الرابعة , ص ص18-19.

(5) ولد في بخارى , عام 1317م في قصر صندوان وذكرت المصادر أنه سيد حسيني بحيث الغى مظاهرالتصوف القديم وتقاليد من ذكر وخلوة وكرامات وتوفي عام 1388م. منتدى الآصلين , www.aslien. net .

(6) باقر , طه, المرشد إلى مواطن الآثار , الرحلة الرابعة ,ص ص18-19.

الضخم والتي نسبت تلك المفردات في أصولها إلى بعض اللغات غير العربية أي أن المنهج الذي اتبعه في تلك الدراسة منهج وصفي فقد تجمعت لديه المادة الكافية لتأليف ذلك الكتاب بعد أن لاحظ النصوص اللغوية القديمة وعلاماتها اللغوية والمفردات التي انتقلت منها إلى الحضارات الأخرى .

وحاول أعطاء كل مفردة وما ورد ذكرها في النصوص القديمة حيث قال: "(أبار : الأَبار الذي يلقح النخل في مادة (أبر) ويجعلها بعض الباحثين من أصل سرياني فقط في حين أن الكلمة موجودة في الأكدية بالصيغة نفسها تقريباً " ابارو" "Abaru") . والحال نفسه مع بقية المفردات التي استعرضها في تلك الدراسة[1].

إما المنهج الذي اتبعه في عرض المادة العلمية في كتابه , (موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية) فأنه أتبع المنهج العلمي في تحليل أصالة العلوم والمعارف في حضارة العراق القديم حيث قال :" أنتقلت المعارف الرياضية منذ العصر البابلي القديم في مطلع الألف الثاني ق.م من المعلومات والممارسات العلمية في التدوين والبحث وطور العلم النظري بحيث حملت مؤرخي الرياضيات على القول : أن اسس العلوم الرياضية وأصولها ومبادئها قد وجدت في حضارة وادي الرافدين قبل نحو 4000عام"[2].

ونستنتج من ذلك أن الحضارة العراقية أسست فيها مبادئ العلوم والمعارف العلمية وهناك أثر كبير للحضارة العربية الإسلامية في النهضة الأوربية الحديثة .

وطور المعلومات الواردة بكتابه المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة فقد أضاف إليه كل ما أستجد من معلومات بذلك الخصوص حيث قال:" وأن ما أسفرت عنه الدراسات والبحوث في غضون هذه الفترة أستوجب أعادة النظر في الكثير من الموضوعات والأوجه عن تأريخ هذه الحضارة وكنت أواكب ما يستجد من استنتاجات وتغييرات في الموضوع , فتجمعت لدي مادة جديدة وغزيرة حتمت علي أن أعيد كتابة مؤلفي السالف الذكر في كتاب جديد منحته كل ما أستجد من دراسات وبحوث" [3] .

ودعت الحقائق الواردة في مؤلفاته ودقة المعلومات التي أحتوتها على ترسيخ مرجعيتها لدى الأوساط الفكرية و الثقافية ذلك من ناحية ومن ناحية أخرى تابع البحث والاستقصاء وتحليل المعلومات التي حصل عليها لتثبيت تلك المعلومات وفق نتائج تلك المتابعات والأبحاث ماهي إلا تأكيد للأمانة العلمية في نقل المعلومة.

وتبرز أمانته العلمية ودقته في عرض المعلومات في عدة صور منها نشره نتائج البحوث والدراسات التي قام بها من أجل جعل المؤلفين والباحثين مطلعين عليها ومقوميها , وربما أضافوا أو صححوا فيها .

(1) باقر , طه, من تراثنا اللغوي القديم , ص ص2-3,
(2) باقر , طه , موجز في تاريخ العلوم والمعارف , ص18.
(3) باقر , طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج1,ص5.

والدليل على أنصافه العلمي في بحوثه ودراساته نورد المثال الاتي اذ قال: (وكان ملك يهوذا الذي نصبه نبوخذ نصر ملكاً عليها قد خلع ولاءه لملك بابل وأنحاز إلى جانب الفرعون المصري فضيق الحصار على أورشليم فاستسلمت له من بعد (18) شهرا عام 586ق.م وتشبث صدقيا بالهرب والنجاة ولكنه قبض عليه في مدينة أريحا, فأخذ هو وأولاده إلى معسكر الملك البابلي في (دبلا)[1]وكان غضب الملك شديداً فاصر بذبح أولاده أمام عينيه ,ثم فقئت عيناه وأخذ مكبلاً مع الأسرى اليهود الذين قدر عددهم بنحو (40.000) أسير إلى بابل)[2]. فإنه لم يمجد الملك نبوخذ نصر على ما فعله باليهود بل ذكر ما تضمنته الوقائع والأحداث بنزاهة بدون التحيز لهذا الطرف أو ذلك .

كتب مؤلفاته , بلغة بسيطة وواضحة بعيدة عن التكلف , فتجنب استعمال المصطلحات والرموز والتراكيب اللغوية المعقدة , حيث كان دقيقاً في أنتقاء التعابير الواضحة .

وركز في أغلب الأحيان على دراسة جغرافية المنطقة التي درسها لأن الموقع الجغرافي له اثر مباشر في سير الأحداث التاريخية فقد قال :" جرت عادة المؤرخين على أن يمهدوا لتاريخ القطر الذي يبحثون في حضارته بمقدمة جغرافية يبينون فيها صفة الأرض التي وقعت فيها حوادث تاريخية ليكون الدارس لهذا التأريخ واقفا على طبيعة مسرح تلك الحوادث ومدركا لسير تأريخه , مفترضين أن عوامل البيئة الجغرافية أثرت في حوادث ذلك التاريخ وأكسبت ذلك القطر الطابع المميز لها"[3].

وحاول أن يحفز الباحثين العرب من أجل إحياء ذلك التراث الحضاري الضخم الذي أمتازت به المنطقة العربية فقد قال: " الواجب العلمي الذي ينبغي على الباحثين العرب أن يضطلعوا به في درس تراثنا الحضاري ولاسيما العلمي منه بأسلوب نأمل أن يكون مختلفا عما ألفناه في الكثرة الغالبة من الدراسات التي ظهرت لحد الآن التي يغلب عليها السطحية والمبالغات التي لا تسندها الأدلة والشواهد التاريخية وأحسب أن من الأحسن والأجدى لنا أن نعترف ونحن على أبواب حركة جديدة لأحياء ذلك التراث أن نعترف بذلك".

وتابع الحديث عن فضل الباحثين الغربيين حيث قال : - "وأن نقر أيضا بأن نصيبنا في بحث تراثنا ونشره والتعريف به عن طريق تحقيق نصوصه و مدوناته لا يكاد أن يكون شيء يذكر بالمقارنة مع سعة البحوث وضخامتهاوجديتها مما اضطلع به الباحثون الغربيون , وينبغي أن نعترف في فضلهم في ذلك على الرغم مما أشرنا إليه من نقائض ومثالب في تقييم الكثيرة منهم لدور ذلك التراث في تقدم العلوم

(1) وهي مدينة قريبة من دمشق في سوريا جعلها نبوخذ نصر مقراً لعملياته العسكرية في بلاد الشام.

(2) باقر , طه , المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج1,ص550.

(3) باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ص8.

والمعارف . ولا أزعم أنني ساوفي الموضوع الجسيم حقه من التقصي والبحث بل أن كل ما أرجوه من طرح هذه الآراء والخواطر أن يكون من قبيل الآثارة لبعض الجوانب الأساسية من الموضوع حسبما أراه وعرضها أمام المعنيين من الباحثين العرب للمناقشة " .

ونستنتج من ذلك أنه ركز على أحياء تراث الحضارات القديمة في المنطقة العربية التي انتفع بفضلها الباحثون الغرب واستغلوها الاستغلال الأمثل أمام خمود الباحثين في المنقطة العربية عن التأليف من أجل أحياء ذلك التراث واعتماد المنطقة العربية على جهود الباحثين الغرب في الدراسة والبحث[1].

(1) باقر , طه , بضاعتنا ردت الينا , خواطر وأراء في تراثنا الحضاري للمناقشة , القسم الثاني , مجلة آفاق عربية , العدد الثامن , بغداد , 1977,ص ص 41-42.

ملحق رقم (1)[1]

ملحق رقم ١

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد
عمادة كلية الاداب

ختم ١

((العلم نور والجهل ظلام))

ة ..... الافراد .....
م ..... ١٠٤٧٨ .....
خ ..... ١١ / ٦ / ١٩٨٠ .....

قرار تثبيت عمر

استنادا الى ما جاء في الفقرة (١) من المادة (٤٨) من قانون التقاعد المدني رقم (٣٣) لسنة ١٩٦٦ .

لدى تدقيق وثائق السيد طه باقر ناصر الاستاذ بقسم الاثار في هذه الكلية مع بطاقة الاحوال المدنية المرقمة (٤٢٦٠٦٦) الصادر من دائرة الاحوال المدنية في الاعظمية بتاريخ ١٦ / ٤ / ١٩٨٠ وجدنا ان تاريخ تولده في ١ / ٧ / ١٩١٢

وعليه قررنا اعتباره من مواليد اليوم الاول من شهر تموز لسنة الف وتسعمائة واثنى عشر ميلادي .

الدكتور ضياء الدين حمودي
العميد بالوكالة

نسخة منه الى /
مديرية التقاعد العامة
الافراد
السيد : طه باقر ناصر

ع / ٢٠ منه

اجتمعت لجنة الخدمة المدنية بتاريخ ٢ / ٥ / ١٩٦٣ ، وبعد دراسة الملفة الشخصية العائدة للسيد طه باقر مدير الآثار العام ، سابقا . واستنادا الى المادة ٤٨ من قانون التقاعد المدني رقم ٤٣ لسنة ١٩٤٠ ، وتعديلاته ، وما جاء في الاذاعة المالية رقم (١) لسنة ١٩٣٨ .

قررت اللجنة اعتباره متولدا في ١ / ٧ / ١٩١٢ ميلادية .

(1) تاريخ

ملحق رقم (4)[1]

بغداد

قلم .....

التاريخ ١٩٥٨/٢/١١

ملحق رقم (٤)
مديرية التقاعد العامة
بغداد
شعبة
فرع

الموضوع / تأييد مدة دراسة عالية

وزارة المعارف
شعبة الذاتية

كتابكم المرقم ٦٩٩٦ والمؤرخ ١٩٥٨/٢/١١

ان كل من السيد طه باقر المفتش العام للادارة والمتاحف في هذه المديرية العامة وكذلك السيد فؤاد سفر المفتش العام للتنقيبات فيها سبق لهما وحصلا على دراسة عالية وهي سنة واحدة في كلية صفد وبرمانا لعام ١٩٣٢/٩٣١ وسنة اخرى في الكلية الامريكية في بيروت لعام ٩٣٤/٩٣٣ واربع سنوات دراسية في جامعة شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية لعام ١٩٣٨/٩٣٤ وتبلغ مجموعها ست سنوات دراسية عالية فيرجى التفضل بتدقيق الشهادات المذكورة في الاضبارة الشخصية لكل منهما والموجودة في ديوان وزارتكم وتأييد السنوات الدراسية المذكورة الى مديرية التقاعد العامة بغية احتسابها خدمة تقاعدية لهما وفقا للفقرة (جـ) من المادة (٦) من قانون رقم ٦١ لسنة ١٩٥٥ لقانون التقاعد العسكري واضافتها لخدماتهما الحالية .

المدير العام

صورة منه الى :-
مديرية التقاعد العامة -لاحقا بكتابنا المرقم ٤١٧ والمؤرخ في ١٩٥٨/٢/٤

مديرية الادارة
بوزارة الدفاع
الرقم ٢٠٠٠
التاريخ ١٩٥٨/٢/٢٥

الموضوع/ احتساب خدمة الحرب

بواسطة مديرية الآثار العامة

لقد سبقت لي خدمة في الجيش العراقي المظفر (دورة ضباط الاحتياط الاولى) بحسب التفاصيل المبينة ادناه ولما كانت المدد المذكورة واقعة في اثناء اعلان العراق الحرب على دول المحور ارجو تفضلكم بابلاغ الجهات المختصة باحتساب المدد المذكورة مضافة لغرض الخدمة .

وتفضلوا بقبول الاحترام .

طه باقر
مدير الآثار العام

تاريخ الانتساب الى دورة ضباط الاحتياط الاولى	تاريخ منح رتبة ملازم احتياط	تاريخ التسريح
١) ١٩٣٩/٣/٢٣	١٩٤٩/٩/٢٥	١٩٤٩/١٢/٢٥
٢) خدمة في الوحدات (حسب	١٩٤١/٥/١٤	

[1]) _____

[2]) _____

ملحق رقم (6)[1]

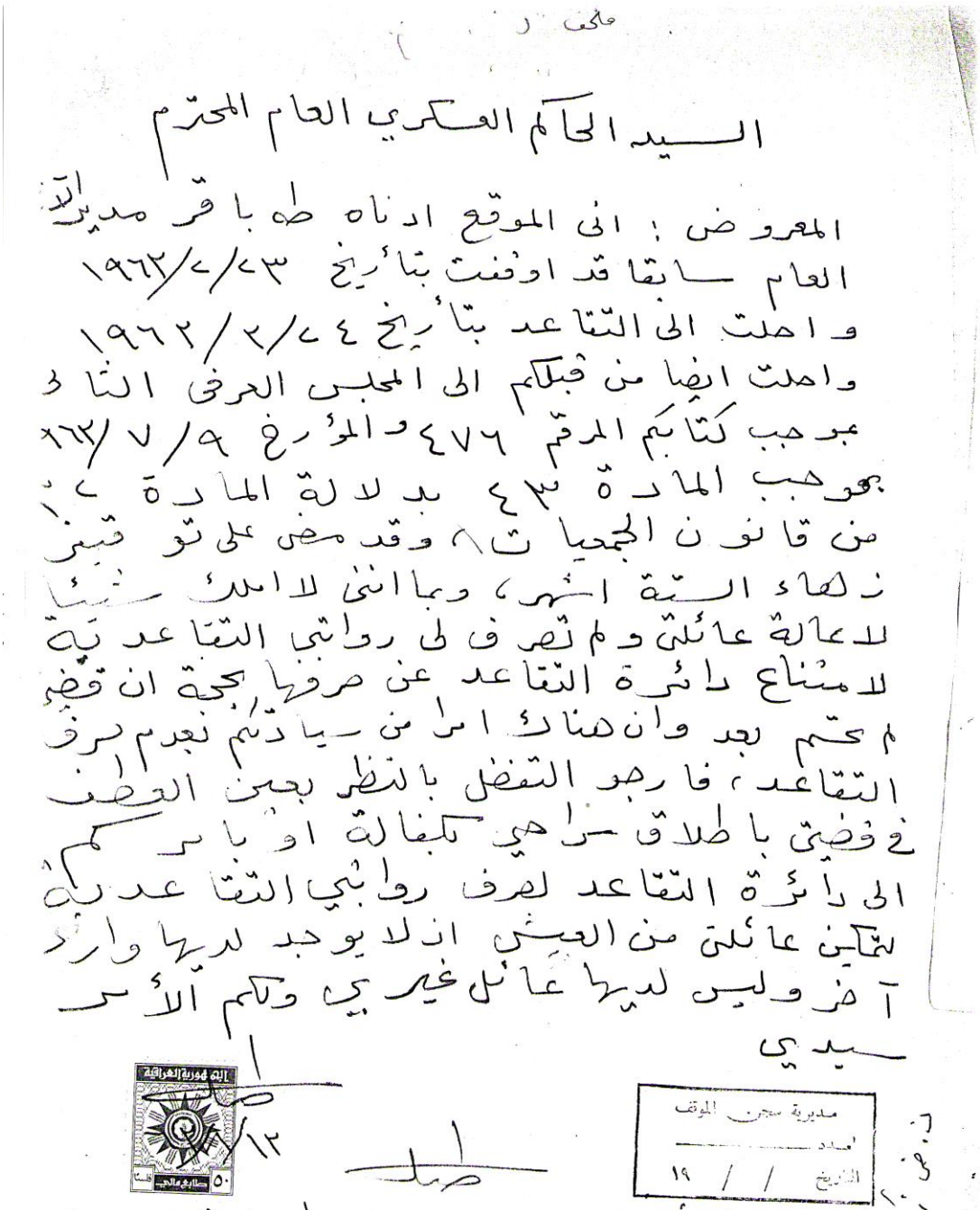

السيد الحاكم العسكري العام المحترم

المعروض : انى الموقع ادناه ط باقر مدير التقاعد العام سابقا قد اوقفت بتاريخ ١٩٦٢/٧/٣ واحلت الى التقاعد بتاريخ ١٩٦٢/٢/٤ واحلت ايضا من قبلكم الى المجلس العرفي الثاني بموجب كتابكم المرقم ٤٧٦ والمؤرخ ٦٢/٧/٩ بموجب المادة ٤٣ بدلالة المادة ٧ من قانون الجمعيات وقد مضى على توقيفي لغاية الستة اشهر، وبما انني لا املك شيئا لاعالة عائلتي ولم تصرف لي رواتبي التقاعدية لامتناع دائرة التقاعد عن صرفها بحجة ان قضيتكم لم تحسم بعد وان هناك امرا من سيادتكم بعدم صرف التقاعد، فارجو التفضل بالنظر بعين العطف في قضيتي باطلاق سراحي بكفالة او بامركم الى دائرة التقاعد لصرف رواتبي التقاعدية لتمكين عائلتي من العيش اذ لا يوجد لديها وارد آخر وليس لديها عائل غيري وتكم الأمر لسيدي

مديرية سجن الموقف
العدد
التاريخ / / ١٩

[1] Source: Iraqi Ministry of Defense, Military Archive, Box 50, Folder 12.

ملحق رقم (7)[1]

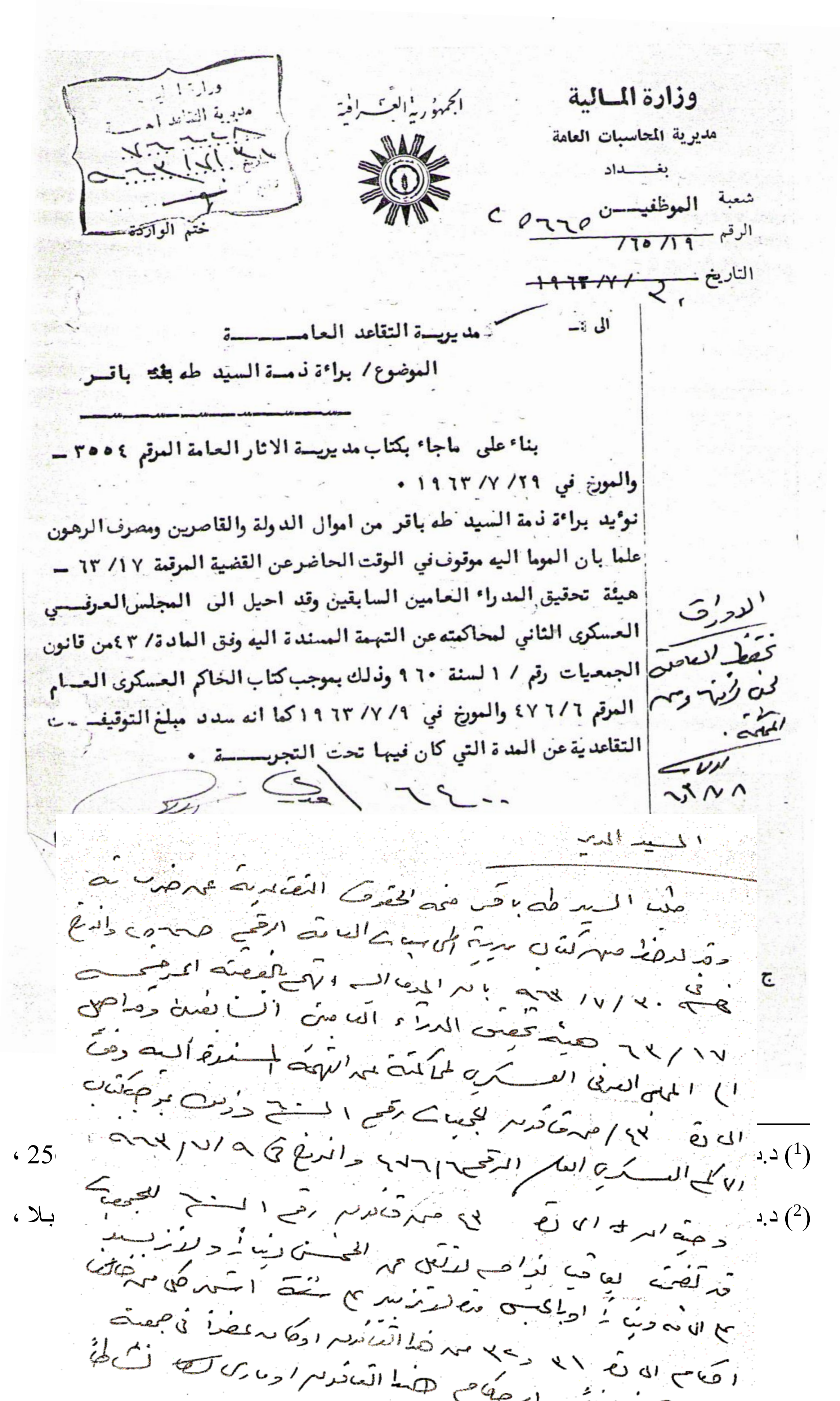

وزارة المالية

مديرية المحاسبات العامة

بغداد

شعبة الموظفين

الرقم ٥٦٦٥ / ١٩ / ٦٥

التاريخ ~~/ ٧ / ١٩٦٣~~ ٢

الجمهورية العراقية

ختم الواردة

الى :- مديرية التقاعد العامة

الموضوع/ براءة ذمة السيد طه باقر

بناء على ما جاء بكتاب مديرية الآثار العامة المرقم ٣٥٥٤ ـ والمؤرخ في ٢٩/ ٧/ ١٩٦٣ .

نؤيد براءة ذمة السيد طه باقر من اموال الدولة والقاصرين ومصرف الرهون علما بان المومأ اليه موقوف في الوقت الحاضر عن القضية المرقمة ١٧/ ٦٣ ـ هيئة تحقيق المدراء العامين السابقين وقد احيل الى المجلس العرفي العسكري الثاني لمحاكمته عن التهمة المسندة اليه وفق المادة/ ٤٣ من قانون الجمعيات رقم / ١ لسنة ٩٦٠ وذلك بموجب كتاب الحاكم العسكري العام المرقم ٦/ ٤٧٦ والمؤرخ في ٩/ ٧/ ١٩٦٣ كما انه سدد مبلغ التوقيفات التقاعدية عن المدة التي كان فيها تحت التجربة .

(1) د.ب... ، 25...

(2) د.ب... بلا ،

ملحق رقم (9)[1]

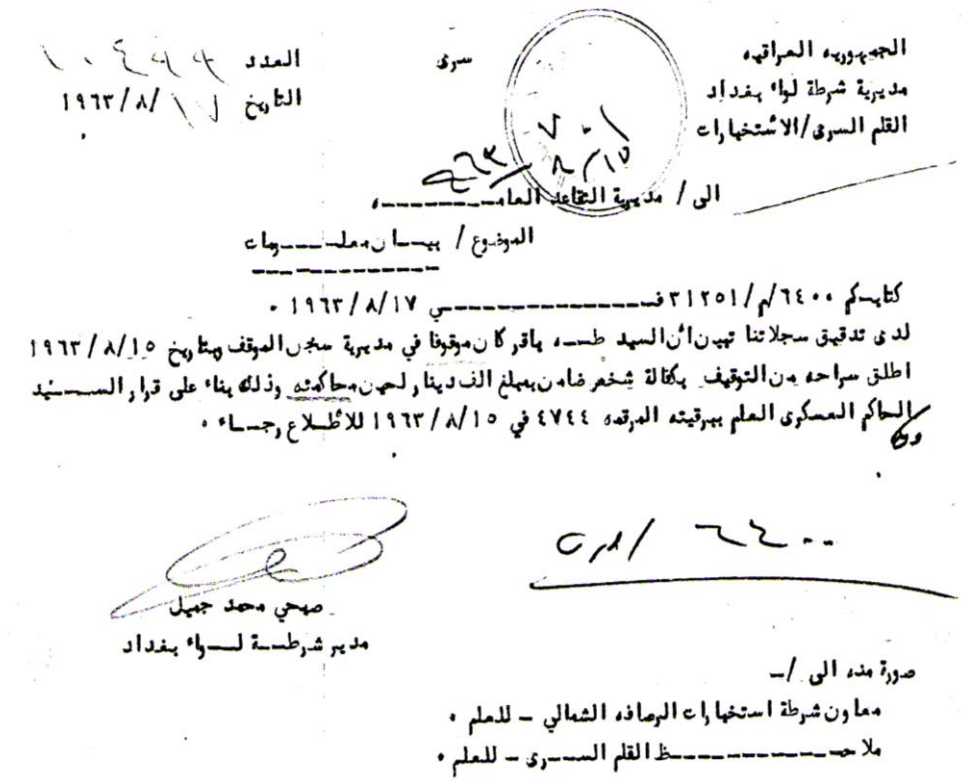

الجمهورية العراقية
مديرية شرطة لواء بغداد
القلم السري/الاستخبارات

سري

العدد ٤٤٩٤
التاريخ ١٧/٨/١٩٦٣

الى / مديرية التقاعد العام

الموضوع / بيان معلومات

كتابكم ٦٤٠٠/م/٣١٢٥١ في ١٧/٨/١٩٦٣ .

لدى تدقيق سجلاتنا تبين ان السيد طـ.ـ باقر كان موقوفا في مديرية سجن الموقف بتاريخ ١٥/٨/١٩٦٣ اطلق سراحه من التوقيف بكفالة شخص ضامن بمبلغ الف دينار لحين محاكمته وذلك بناء على قرار السيد الحاكم العسكري العام بموجب قيده المرقمه ٤٧٤٤ في ١٥/٨/١٩٦٣ للاطلاع وجـاء .

صحي محمد جميل
مدير شرطة لـواء بغداد

صورة منه الى /-
معاون شرطة استخبارات الوصافه الشمالي - للعلم .
ملاحظ القلم السري - للعلم .

صباح ٨/١٧

(1) د

بخ

ملحق رقم (10)[1]

الجمهورية العراقية
وزارة الخارجية
الدائرة ـ المساعدات الفنية

الرقم : مساعدات/ ٤٥١٢/ ٢٥١٢/ ٤٠٠
التاريخ ٢٦ / ٨ / ١٩٦٥

أشر الكتاب

الى :ـ
رئاسة ديوان مجلس الـ ـوزراء
م/ طلب استحصال الموافقة على العمل في ليبيا

نرفق طيا صورة كتاب سفارتنا في طرابلس الغرب المرقم ق / ٧/ ٢١٨ والمؤرخ في ٨/ ٨/ ٩٦٥ مع اصل مرفقه عريضة العراقي طه باقر ناصر التي يطلب فيها الموافقة على اشتغاله لدى الحكومة الليبية وصرف راتبه التقاعدي هناك راجين التفضل بالاطلاع وعرض طلبه على مجلس الوزراء واعلامنا بما يتقرر بهذا الشان ، مع التفضل بالعلم بان لامانع لدى هذه الوزارة بقدر تعلق الامر بها من الموافقة على التعيين .

وزير الخارجية

٦٤٠٠ ام ب
٦٥/٨/٢٩

صورة منه الى :ـ
وزارة المالية
مديرية الامن العامة
مديرية التقاعد العامة .

عرضت ٩/٨

الجمهورية العراقية

رئاسة جامعة بغداد
ـ الامانة العامة ـ

محضر الجلسة التاسعة لسنة ١٩٥٩ / ١٩٦٠

اجتمع مجلس الجامعة في الساعة العاشرة من صباح الاربعاء الموافق ٤/ ١١/ ١٩٥٩ ـ برئاسة الدكتور عبد الجبار عبد الله وحضور كافة الاعضاء عدا الدكتور زكي صالح الذي تغيب لمرضه والدكتور صادق الخياط الذي اعتذر عن الحضور . وبعد تلاوة محضر الجلسة الثامنة (السابقة) وتثبيته انتقل المجلس الى مناقشة المواد الآتية عـ

١ـ انتخاب نائب الرئيس

تنفيذا لقرار المجلس المأخوذ بجلسته السابعة المتضمن تعيين هذا اليوم موعدا لاجراء انتخاب نائب رئيس الجامعة فقد جرى الانتخاب السري من المرشحين الثلاثة الذين رشحهم الرئيس هم الدكتور احمد عزت القيسي والدكتور زكي صالح والاستاذ طه باقر وبعد فرز الاصوات نال المرشح الاول خمسة اصوات والثاني صوتين والثالث ثمانية اصوات وطلعت ورقة بيضاء واحدة وبذلك فقد انتخب الاستاذ طه باقر نائبا للرئيس .

٢ـ بحث المجلس مشكلة القبول في الجامعة وقرر مايلي :

توجيه البيان التالي الى الطلاب الذين تقدموا بطلبات القبول الى الجامعة ولما يتقبلوا بعد وهذه صيغة البيان .

(1) د

(2) ح

ملحق رقم (12)[1]

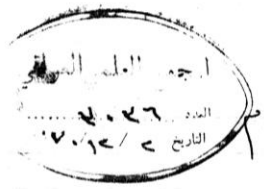

السيد الفاضل رئيس المجمع العلمي العراقي المحترم

بعد التحية:

قرأت في الصحف المحلية اعلانا صادرا من مجمعكم الموقر عن ثلاثة شواغر في عضويته لكل شيخ من بأس في نفسه الكفاءة الى احدها. ولما كنت اعتقد في نفسي أنني احقق الشروط المتطلبة في حقل الآثار والحضارة القديمة، فارجو أن يتفضل المجمع بالنظر في طلبي وتشريفي بالكل شيخ لاحد المناصب الشاغرة في عضويته، في موضوع الآثار واللغات القديمة، وهو الحقل الذي زاولته منذ تخرجي من جامعة شيكاغو (عام ١٩٢٨) عملا وبحثا وتأليفا، حيث نشرت بحوثا عديدة باللغتين العربية والانجليزية والفت وترجمت عدة كتب في الموضوع، كما زاولت التنقيبات الآثارية والتدريس في حقل الحضارات القديمة واللغات القديمة في كليتي دار المعلمين العالية سابقا وكلية الآداب، وانني اشغل الآن منصب استاذ في كلية الآداب - قسم الآثار (جامعة بغداد).

وارفق بطيه ثبتا بالمؤهلات العلمية والكتب والبحوث التي نشرتها.

وختاما تفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

المخلص

طه باقر

الاستاذ بكلية الآداب

جامعة بغداد

- قسم الآثار -

بغداد في ٧٣/١١/١٩٧٠

المرفقات: ست نسخ من خلاصة المؤهلات

(١)

---

(1) بخ

ملحق رقم (13)[1]

السيد رئيس المجمع العلمي العراقي المحـــترم

بعـــد التحيـــة :

اســـتجابة لقرار مجلس المجمع العلمي العراقي المتخذ بجلســـته المنعقدة في ٣/ ١١/ ١٩٧٠ والمنـــوه بحاجة المجمع الى عضـــو عامـــل لـــه تخصص عميق بمادة (الحضارة) ولـــه كتب وبحوث ودرجة علميـــــة تؤهلـــه لعضوية المجمع العلمي فاننا نرشـــح الاستاذ طـــه باقر لعضوية المجمـــــــع

لمدير عام

كوركيس عواد

٢٦ / ١ / ١٩٧١

ملحق رقم (14)[2]

السيد رئيس المجمع العلمي العراقي

بعد التحية

استجابة لقرار مجلس المجمع العلمي العراقي المتخذ بجلسته المنعقده في ٢/١١/٧٠ والمنوه بحاجة المجمع الى عضو عامل له تخصص عميق بمادة الحضارة وله كتب وبحوث قيمة ودرجة علمية تؤهله لعضوية المجمع العلمي العراقي فاني

ملحق رقم (15)[1]

خصوصية

الجمهورية العربية السورية
وزارة التعليم العالي
مجمع اللغة العربية بدمشق
٤٠٨ رص

السيد الأستاذ طه باقر — الموقر

بغداد ـ الجمهورية العراقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فيسرني أن أنقل اليكم أن مجمع اللغة العربية بدمشق قرر في جلسته الخامسة لدورة ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ (الخميس ٢٨/ ١٢/ ١٣٩٢ هـ = ١/ ٢/ ١٩٧٣ م) انتخابكم عضوا مراسلا له في القطر العربي الشقيق .

وأنا اذ أقدم لكم أخلص التهنئة على هذا التقدير لكم وهذه الثقة بكم ـ أتمنى أن يكون هذا الاختيار ايذانا بتعاون وثيق بين العاملين على خدمة اللغة واحياء التراث واغناء الفكر .

وأرجو بعد أن تبعثوا اليّ بنسختين من رسم حديث لكم مع خلاصة عن ترجمة حياتكم وجملة مقالاتكم وابحاثكم .

وتفضلوا بقبول تحيات زملائكم وتحيتي الشخصية الخالصة .

ريخ

(1)

ملحق رقم (16)[1]

مذكرة السفارة المجريه في بغداد المرقمه ٢/٨٧ــ١/١٩٧٥

تهدى السفارة المجرية في بغداد تحياتها الى وزارة الخارجيه العراقية ولها الشرف بان ترفع رفاع الدعوه لكل من السيد طه باقر المورخ المختص بالسومريات والسيد يوسف العاني مدير مسرح بغداد القومي لزيارة المجر في الفتره مـــــن ٢ الى ٦ تموز ١٩٧٥ علما بان كل نفقات الاقامه والسكن مع الطعام سوف يتحملهـا الجانب الهنغاري •

وتنتهز السفارة المجريه في بغداد هذه المناسبه لكي تعرب من جديـد عن فائق تقديرها واحترامهـــا •

وزارة خارجية الجمهورية العراقية ــ بغداد

ــ طبق الاصـــل ــ

STATE UNIVERSITY OF NEW YORK AT BINGHAMTON

Binghamton, New York 13901

November 20, 1974

Center for Medieval and
Early Renaissance Studies
Telephone (607) 798-2730

ملحق رقم (16)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جامعة الرياض

الرقم :
التاريخ :
المرفقات :

الندوة العالمية الاولى لدراسات
تاريخ الجزيرة العربية
قسم التاريخ ـ كلية الآداب

الحلقة : المصادر

سيادة الاستاذ مدير المجمع العلمي العراقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فان قسم التاريخ في جامعة الرياض سيقيم مؤتمرا (ندوة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية) يعقد مرة كل سنتين في الرياض . وستكون الحلقة الاولى عن (مصادر تاريخ الجزيرة العربية) في الفترة بين ٢٣ و ٢٨ ابريل ١٩٧٧م وستتناول الموضوعات التالية :

اولا : مؤرخو الجزيرة العربية :

يقصد بهم اولئك المؤرخون من القدماء والمحدثين الذين الفوا كتبا تاريخية تتعلق بجزيرة العرب وحدها أو بجزء من اجزائها . ويستطيع الباحث أن يقدم موضوعا شاملا لمؤرخ واحد أو اكثر أو أى موضوع آخر له علاقة بهذا الباب .

ثانيا : الجزيرة العربية في كتب الرحالة المسلمين :

موضوع البحث هو جزيرة العرب في الكتب التي الفها الرحالة العرب والمسلمون الذين زاروها لغرض الحج أو لاى غرض آخر ، ثم سجلوا ماشاهدوه . ويدخل في ذلك كتب الجغرافيين العرب والمسلمين الذين تحدثوا عن الجزيرة العربية . ويستطيع الباحث أن يختار هذا الموضوع ككل أو أن يختار جانبا من جوانبه المتعددة .

ثالثا : الجزيرة العربية في كتب الرحالة الغربيين :

وهي كتب الرحالة الذين زاروا جزيرة العرب أو أقاموا فيها ثم سجلوا مشاهداتهم وانطباعاتهم عنها .

رابعا : الجزيرة العربية في الكتب القديمة وفي الآثار :

ويقصد بها الكتب القديمة التي تناولت جزيرة العرب وكذلك الآثار والنقوش في الجزيرة العربية وخارجها .

خامسا : الجزيرة العربية في الوثائق :

ملحق رقم (19)[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

REPUBLIC OF IRAQ
IRAQI ACADMY
Baghdad
Exchange 25026 - 25029

No. :

Date / / 197

الجمهورية العراقية
المجمع العلمي العراقي
الوزيرية - بغداد
بدالة ٢٥٠٢٦ - ٢٥٠٢٩
العدد : ٨٥٨
التاريخ ١٨ / ٥ / ١٩٧٨

وزارة الخارجية / المديرية العامة للعلاقات الثقافية
المنظمات الدولية والعربية
م / تاريخ عام لافريقيا

تحية طيبة وبعد :

اشارة الى كتابكم المرقم م د ع/ دولية/ ٢٦٠٣٠ والمؤرخ في ١٠/٥/١٩٧٨ .

يرغب الاستاذ طه باقر عضو المجمع العامل واستاذ قسم الاثار في كلية الاداب بجامعة بغداد في المساهمة في اعداد تاريخ عام لافريقيا .

يرجى التفضل بابلاغ ذلك الى مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية .

مع التقدير .

عبد الرزاق محي الدين

الدكتور عبد الرزاق محمد الدين
رئيس المجمع العلمي العراقي

فهر ٥/١٧

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله 17 نيسان 1978

من رئيس مركز التنسيق بين اللجان الوطنيه العربيه للتربيه والثقافه والعلوم ـ اليونسكو ـ

الى السيد الامين العام للجنة الوطنية العراقية للتربية والثقافة والعلوم العراق

وبعد فغير خاف عنكم أن اليونسكو تعمل منذ سنين طويلة في اعداد تاريخ عام لافريقيا وأنها أنشأت لهذه الغاية لجنة علمية دولية أنا عضو فيها ولها مكتب اجتمع أخيرا بنايروبي عاصمة الكينيا وكان من جملة النقط في جدول أعماله مسألة ترجمة هذا التاريخ الى العربية وقد كلفني المكتب المذكور بالاتصال بكل اللجان العربية للتربية والثقافة والعلوم بصفتي رئيس مركز التنسيق لاطلب منها أن تبعث لي بقائمة أساتذة لهم المام بمواضيع الجزأين الاولين الجاهزين مع معرفتهم للفرنسية أو للانكليزية . وانتخب المكتب لهذه الغاية لجنة أتشرف برئاستها لاختيار الفريق الذي سيقوم بالترجمة من الفرنسية للجزء الاول ومن الانكليزية للجزء الثاني .

وتجدون طيه فهرس أبواب الجزء الاول والجزء الثاني حتى يسهل عليكم اختيار الاساتذة وباختصار فالجزء الاول يحتوي على مقدمات حول تاريخ افريقيا ثم فترة ما قبل التاريخ والجزء الثاني يحتوي على تاريخ مصر أيام الفراعنة وتاريخ النوبة والحبشة والفينيقيين والبربرة والمصر الروماني بافريقيا الشمالية وافريقيا الشرقية وافريقيا الوسطى وافريقيا الجنوبية ومداغشقار .

والرجاء كذلك أن تدلونا على كبريات دور النشر عندكم ونظرا لرغبة اليونسكو في اصدار الترجمة العربية فورا نود أن تبعثوا لنا هذه المعلومات في أقرب وقت حتى يتسنى للجنة الاختيار أن تجتمع في الوقت المحدد لها وهو الاسبوع الاخير من شهر ايلول المقبل ولكم الشكر سلفا والسلام

رئيس مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية لليونسكو
رئيس المملكة المغربية

وطيه : الرجاء أن تبعثوا لنا مع قائمة الاساتذة نبذة موجزة عن حياتهم .

مديرية الاحصاء الحياتي والصحي

تاريخ التسليم ١ / ٦ / ١٩٨٤

١ ـ اسم المتوفي ولقبه : طه ياسر ناصر	٢ ـ الجنس ذكر
٣ ـ الجنسية : عراقية	٤ ـ الدين او المعتقد : اسلام
٥ ـ المهنة : طالب جامعي	
٦ ـ الحالة الزوجية : أعزب ( ) متزوج ( ) أرمل ( ) مطلق ( )	
٧ ـ تاريخ الولادة : ١٩٦٢	٨ ـ محل الولادة : قضاء ( ) محافظة الكوت
٩ ـ اقامته الدائمة : محلة المدير رقم الدار ٢٢ قرية ناحية قضاء محافظة ديالى	
١٠ ـ تاريخ الوفاة (كتابة) : الساعة ٢ الواحدة ٢١ اليوم ٢٨ الشهر ٢ السنة ١٩٨٤	
١١ ـ محل الوفاة : المحلة او القرية الناحية القضاء المحافظة	
١٢ ـ اسم والد المتوفي : ياسر ناصر	١٣ ـ اسم والدة المتوفي نجيبة
١٤ ـ اسم المبلغ عن الوفاة : ياسر علوش	١٥ ـ صلته بالمتوفي : والد
١٦ ـ عنوان المبلغ الكامل : بغداد كرادة مريم الشارع ٦	

١٧ ـ شهادة الوفاة الطبية

سبب الوفاة

	الفترة التقريبية بين ظهور الاعراض والوفاة
(١) المرض او الحالة التي ادت للوفاة مباشرة (أ) سكتة قلبية	
الحالات المرضية (ان وجدت) والتي ادت للسبب اعلاه مع ذكر السبب الاصلي في النهاية تسبب عن (او نتيجة لما يليه) (ب) ضغط الدم	
(٢) تسبب عن (او نتيجة لما يليه) (ج)	

ملحق رقم (21)[1]

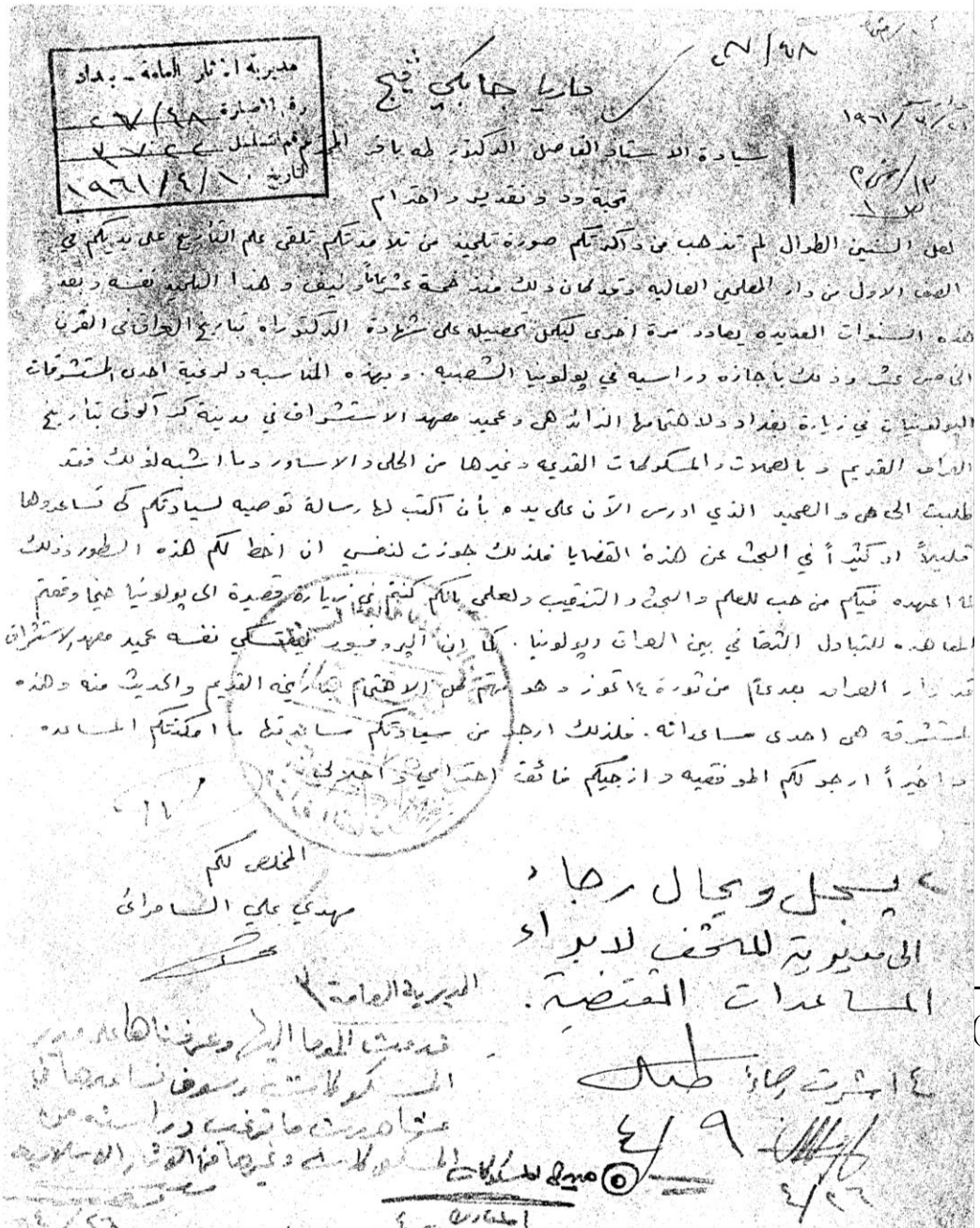

(1)

ملحق رقم (22)[1]

Izabella Belke
Warszawa 1 – Warsaw 1.
ul. Nowogrodzka 46. m. 8.
Polska - Poland

٤٢/٤
١١٢٥٢
١٩٦٧/١١/٢

٤٢/٤

الى مصلحة الآثار القديمة
بغداد

بعد واجب الاحترام :-

نقدم بطيه معادة الحرب

انا طالبة في جامعة وارسو في كاتيدرائية الشرق القديم . ادرس اللغتين العربية و الأكادية. و بالرغم من انى لا اجيد اللغة العربية إلا انى لا اريد ان اراسكم باللغة الانكليزية .

يسرنى ان اخبر سيادتكم بانى اهتم اهتماماً عظيماً بأرض الأكاديين، و اتشوق و آمل فى يوم من الأيام ان أراها بعينى .

فى السنة الآتية سأقدم رسالة الماجستير و لذلك أجتهد الآن فى دراسة النحوت الآشورية. لى رجاء أرجو من سياديكم ان تساعدونى، و هو انى أبعث لكم داخل هذا الخطاب صورة نحت آشورية و التى أعرف ان الانكليزى Layard قد حفرها فى مدينة نينوى قبل مائة سنة و عمل تصميمها و أخذه معه الى لندن و لكن ترك النحت فى المكان نفسه و فى كتابه نجد هذا النحت : Nineveh and its Remains Vol. ii. p. 402.

و الغريب ان فى متحفنا فى وارسو يوجد نحت طبق الأصل لهذا الذى ارفق صورته لكم و لا أعرف هل هذا هو النحت الأصلى أم نسخة منه.

الآشورى فى متحف بغداد أم فى مكانه القديم و بهذه المناسبة اخبر سيادتكم بانه توجد فقط ثلاثة نحوت آشورية فى، فى وارسو وأنا مجتهدة فى تحليلها .

آمل و اتشوق ان استلم من سيادتكم ردًا على خطابى، اليكم بالاحترام و التقدير

Izabella Belke

(1) م.ع.

ملحق رقم (23)[1]

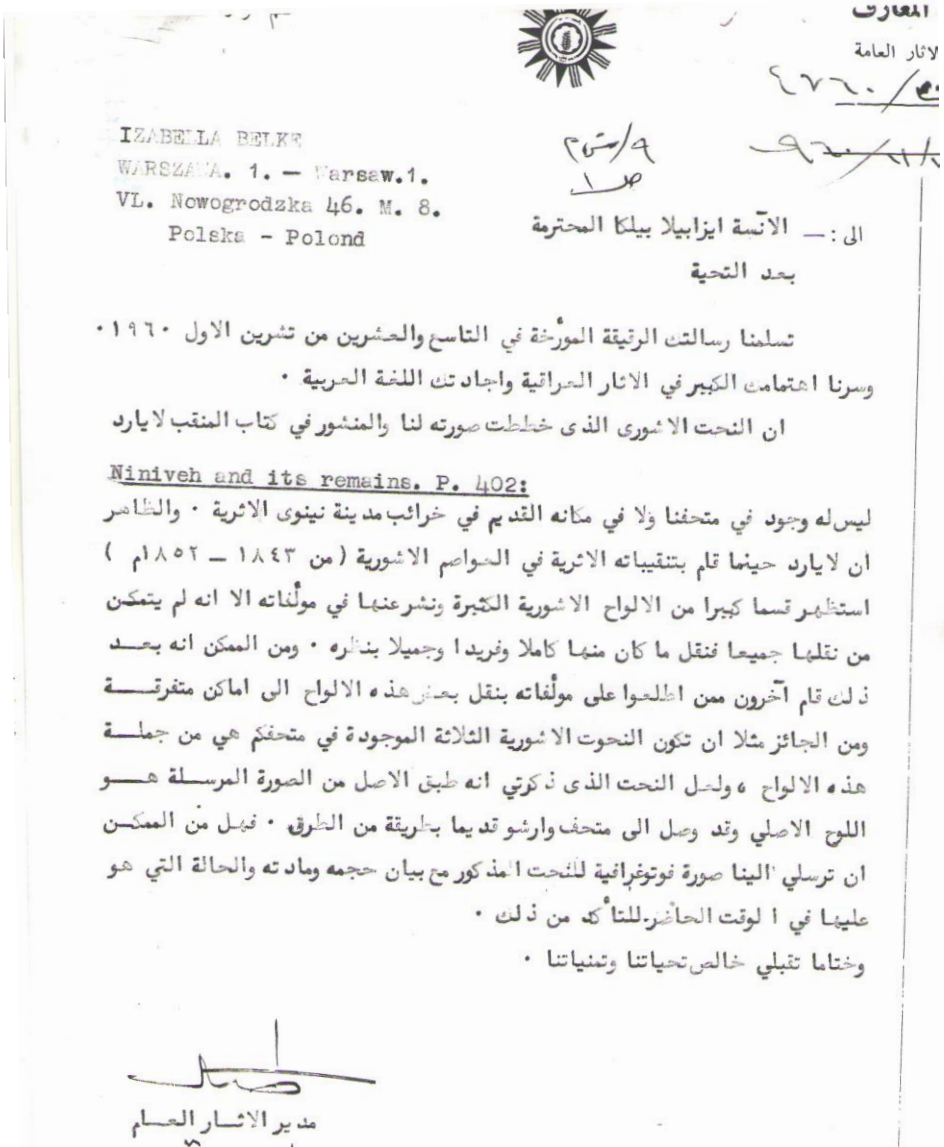

المعارف
الاثار العامة

IZABELLA BELKE
WARSZAWA. 1. — Warsaw.1.
VL. Nowogrodzka 46. M. 8.
Polska - Polond

الى :— الآنسة ايزابيلا بيلكا المحترمة
بعد التحية

تسلمنا رسالتك المؤرخة في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٦٠ ·
وسرنا اهتمامك الكبير في الاثار العراقية واجادتك اللغة العربية ·
ان النحت الاشوري الذي خططت صورته لنا والمنشور في كتاب المنقب لايارد

Niniveh and its remains. P. 402:

ليس له وجود في متحفنا ولا في مكانه القديم في خرائب مدينة نينوى الاثرية · والظاهر ان لايارد حينما قام بتنقيباته الاثرية في العواصم الاشورية (من ١٨٤٣ — ١٨٥٢م) استظهر قسما كبيرا من الالواح الاشورية الكثيرة ونشر عنها في مؤلفاته الا انه لم يتمكن من نقلها جميعا فنقل ما كان منها كاملا وفريدا وجميلا بنظره · ومن الممكن انه بعد ذلك قام آخرون ممن اطلعوا على مؤلفاته بنقل بعض هذه الالواح الى اماكن متفرقة ومن الجائز مثلا ان تكون النحوت الاشورية الثلاثة الموجودة في متحفكم هي من جملة هذه الالواح ، ولعل النحت الذي ذكرتي انه طبق الاصل من الصورة المرسلة هو اللوح الاصلي وقد وصل الى متحف وارشو قديما بطريقة من الطرق · فهل من الممكن ان ترسلي الينا صورة فوتوغرافية للنحت المذكور مع بيان حجمه ومادته والحالة التي هو عليها في الوقت الحاضر للتأكد من ذلك ·
وختاما تقبلي خالص تحياتنا وتمنياتنا ·

مدير الاثار العام

(1) م.ع.

الخاتمة

تبين مدى أهمية دراسة السيرة الشخصية لبعض العلماء والمفكرين الأعلام الذين قدموا علومهم لخدمة المجتمع الإنساني وبذلوا كل غالي ونفيس في خدمة العلم والمعرفة ورقي المجتمعات التي عاشوا فيها وبالتالي فإن دراسة أي شخصية يمكن الاستفادة من تجاربها في الحياة فيمكن اكتساب الصفات التي أهلت تلك الشخصيات للوصول إلى ذلك المستوى والاقتداء بها.

وتأكد أن دراسة السيرة الذاتية للمفكر العلامة طه باقر لها الأثر البالغ في بلورة عدة عوامل ميزت هذه الشخصية , فإنه أحد أعلام العراق ومفكريه ليس على صعيد العراق فحسب بل على صعيد المنطقة العربية , وان جهده الإنساني أشع في دروب المعرفة الإنسانية.

ومن العوامل التي أثرت في شخصيته انتماؤه العائلي حيث نشأ وترعرع في عائلة كانت موسوعة علمية فضلا عن توجهاتها الدينية وأمتكلت أرثاً ثقافياً وأتسم رجالها بالعلم والأدب والشعر وكانت معروفة في المجتمع الحلي من خلال المنابر الحسينية .ونستنتج مما تقدم أن بناءه الفكري كان نتيجة انتمائه العائلي فضلاً عن دعم ومساندة عمه السيد حمود وشقيقه محمد الباقر .

كما أن للبيئة الدور الفاعل في تنمية قدراته فقد عاش في محلة الطاق بمدينة الحلة التي كانت زاخرة بنجوم العلم والمعرفة وكان لأحتكاكه المباشر مع المفكرين من أبناء محلته ومدينته الأثر البالغ في تنمية مواهبه وقدراته العلمية .

اما من الناحية الاجتماعية فهو من أسرة علوية لها مكانتها المرموقة في المجتمع الحلي , مما حفز الروح الريادية في الوسط الذي نشأ فيه .

كشف البحث عن شخصيته من خلال تمتعه باستقلالية الرأي والثقة العالية بالنفس وذلك لأنه شق طريقه الثقافي بنفسه خطوة خطوة , فقد تجشم الصعاب وأدرك أن طريق العلا غير معبد بالورد بل مليء بالعقبات فاختار الطريق ذات الشوكة .

وأثبت البحث النهج الثقافي التقدمي المستقل الذي انتهجه طه باقر الذي كان مبنياً على قناعته الشخصية وجعله هدفا نصب عينه لخدمة بلده من خلال أبراز صورة العراق الحضارية للعالم أجمع .

اما موقفه السياسي فكان مستقلاً لم يكن محسوبا على اية جهة سياسية بالرغم من اتهامه من بعض الأطراف بعد الأنقلاب العسكري 1963 م بالانتماء إلى الحزب الشيوعي العراقي فهو لم ينضم إلى صفوفه وكان محسوباً من الشخصيات المقربة من الزعيم عبد الكريم قاسم .

واثبتت الوثائق نزاهته في التعامل مع أموال الدولة فلم يكن هنالك أي مسوغ لاعتقاله على الرغم من عجز مناوئيه لايجاد ذلك المسوغ سوى شماعة الأنتماء إلى الحزب الشيوعي إذا كانت تلك تهمة ؟! .

وتبين أنه أسس مع بعض زملائه الأساتذة أعظم مؤسسة علمية أكاديمية في العراق (جامعة بغداد) وله فضل كبير على أكثر الأجيال التي تخرجت فيها وله الدور البارز سواء في المناصب الإدارية التي تقلدها في الجامعة أو في جهوده بالتدريس فكان بيته (مصدراً لطلبة الماجستير والدكتوراه في الآثار والتاريخ القديم) , بالإضافة

إلى اعتزازه بطلبته الأوائل فإنه سعى من أجل تعيينهم وتوظيف الخبرة التي أمتكلوها في خدمة الآثار العراقية .

وظهر للباحث أنه من الجيل الآثاري العراقي الأول سعى لخدمة الآثار العراقية التي عانت من سرقة بعض قناصل الدول الأجنبية والتجار الأجانب ولاسيما في القرن التاسع عشر, وأراد تحفيز الطاقات العراقية للنهوض بالواقع الحضاري للعراق ونجح في صنع ملاكات عراقية متمرسة في عملية التنقيب والصيانة الأثارية.

ويمكن القول أن هذا البحث ينطلق من نقطة التركيز على أهمال أغلب مسؤولي الدولة العراقية للآثار الوطنية فلم يدركوا أهميتها بالرغم من الدراسة المستفيضة التي قدمها إلى أولئك المسوؤلين ,ولاسيما من خلال تأكيده المستمر في البرامج الإذاعية والتلفازية من أجل لفت أنظار المسؤولين إلى أهمية دعم الآثار العراقية لما لها من مكانة في العالم استحقت الأهتمام والمتابعة , على الرغم من أصطدامه بجهل بعض المسؤولين بأهمية التراث الحضاري لوادي الرافدين.

وكشف البحث عن الخدمات الكبيرة التي قدمها إلى الآثار العراقية ولاسيما في ميدان الصيانة والتنقيب الآثاري ونزاهته في صرف أموال الدولة بالشكل الملائم وحرصه على أنفاقها في خدمة الأثار العرقية .

فنقب عن الكثير من الزوايا المندثرة في الحضارة العراقية ومن أهم اكتشافاته الآثارية هو قانون أشنونا الذي أثبت من خلاله أن حضارة وادي الرافدين مصدر للتشريع القانوني للعالم وكذلك القوانين الرياضية التي أثبت من خلالها أصالة المعارف في حضارة العراق القديم بدليل أن البابليين هم الذين اكتشفوا نظرية فيثاغورس بالإضافة إلى اكتشافاته في الجانب الأدبي واللغوي و غيرها .

ويمكن القول أن ما بذله من جهد في سبيل الآثار العراقية والعربية يجعله أحد الرموز القلائل على صعيد المنطقة العربية في نوعية العطاء العلمي الذي غذى به المكتبة الثقافية العربية .

وكان له الدور الرائد في المؤتمرات القطرية والعربية والدولية التي شارك فيها وذلك دليل على مكانته العلمية المتوسمة في شخصه والمقدرة على صعيد الساحة العربية , ويمكن الاستنتاج من نتائج البعثات التنقيبية التي ترأسها بأنه جاء بشيء جديد من المعلومات الآثارية المندثرة في طيات الماضي.

ومن خلال إلقاء نظرة عامة على منهجه في دراسة الآثار يمكن التأكد من أن منهجه أمتاز بالدقة العلمية في العمل والتخطيط المسبق في طريقة العمل بالإضافة إلى أنه دقق في المواقع المراد تنقيبها وآمن بأثر المصادفة في اكتشاف الآثر ولم يكن متمسكاً بآرائه بل أنه حالما توصل إلى النتائج نشرها من أجل جعل علماء الآثار مطلعين عليها ومقيمها .

ومن الأنصاف يمكن القول أنه عامل موظفيه بمستوٍ عالٍ من المسوؤلية فقد تعامل مع موظفيه بمنتهى الود والأحسان وبين البحث أنه إداري من الطراز الأول وله دور كبير في بث الوعي الآثاري لأن الاهتمام بالآثار القديمة والإسلامية سوف

يخلق مفتاحاً جديدا للاقتصاد العراقي، من خلال الاهتمام بالسياحة سواء كانت أثرية أو دينية .

واتضح من خلال دراسة أثاره الكتابية أنه ذو ثقافة علمية واسعة فكتب عن جوانب مختلفة وأبدع في المجالات التي كتب فيها ولاسيما أراءه مع آراء العلماء الآخرين في تأصيل الحضارة العراقية والتي أكدت على أن مبادئ المدنية وأسس العمران والمعارف نشأت في تلك الحضارة .

وامتازت مؤلفاته بالغزارة العلمية وأصالة المصادر المعتمدة ولاسيما كتابه المقدمة في تاريخ الحضارات القديمة فإنه أحد الكتب الرئيسة التي أعتمد عليها طلبة الماجستير والدكتوراه في دراسة الحضارة ألعراقية القديمة .

اختلف منهجه في الكتابة من مؤلف إلى أخر حسب طبيعة المادة العلمية الواردة في ذلك الكتاب فأحيانا استخدم الأسلوب التحليلي وأحيانا أخرى استعمل الأسلوب الأدبي أو الوصفي، وأتضح من خلال البحث أن طه باقر قد اعتمد منهاج متعددة في دراسته وهذا ليس مأخذا عليه فلكل منهج ميدانه ومجال تطبيقاته .

وأخيرا لا بد من الإشارة إلى أن هذا البحث لم يكن نهاية المطاف عنه بل هو فاتحة لبحوث عن هذه الشخصية الفذة راجياً من العلي القدير السداد والتوفيق .